

تملكه الحقير عصام التقصير

عفي عنه ولوالديه الفقير

سنة ١١٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به
فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة
الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل
ذلك علم الاعراب الهادى الى صوب الصواب وقد كنت فى عام تسعة واربعين
وسبعمائة انشات بمكة زادها الله تعالى شرفا كتابا فى ذلك منورا من ارجاء قواعده
كل حالك ثم اننى اصبت به وبغيره فى منصرفى الى مصر ولما من الله تعالى على فى
عام ست وخمسين بمعاودة حرم الله تعالى والمجاورة فى خير بلاد الله تعالى شمرت عن
ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا
التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب
فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال
فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع فى هذا
الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثنى على وضعه
اننى لما انشات فى معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب
حسن وقعها عند اولى الالباب وسار نفعها فى جماعة الطلاب مع ان الذى
اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات
بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع
فوائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من
داء الحسد اديمه اذا عثر على شىء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك

فى



فى جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب
وصيرت القاصى يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم
قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات
يذهبن السيئات ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر
فى ثمانية ابواب الباب الاول فى تفسير المفردات الباب الثانى فى تفسير
الجمل وذكر اقسامها الباب الثالث فى ذكر ما يتردد من المفردات والجمل وهو
الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع فى ذكر احكام يكثر
دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس فى ذكر الاوجه التى تدخل على
المعرب الخلل من جهتها الباب السادس فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين
والصواب خلافها الباب السابع فى كيفية الاعراب الباب الثامن فى ذكر امور
كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم اننى تاملت كتب الاعراب
فاذا السبب الذى اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم
توضع لافادة قوانين كلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون
على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى
انهم حيث مر بهم مثل الموصول فى قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل فى قوله تعالى
انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل
الضمير المنفصل فى قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون
ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده
ام لا محل له والخلاف فى كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد
اذا فى نحو اذا السماء انشقت وان امراة خافت والظرف فى نحو افى الله شك
ولو فى نحو ولو انهم صبروا وفى كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار فى
نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم وزعم ان يقال لو كر فى موضع

وذكر احكامها
واحكامها

خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع • او
نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل
الطريق الثعلب • وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود
الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصى امل به القلم واعقب السئام فجمعت هذه
المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته
فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر
الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم هو من السمة
كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من
الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من
البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا
الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام
ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذا
اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس
من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراات وان
لم تبن له على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات
كالمبتداء وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف
واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما
بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرانية والشواهد
الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على
الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اوردته واعتمدته
سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي فيه لمن ابتداء في تعلم الاعراب

ومن

ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب
والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسئل ان يعصم القلم من
الخطاء والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مامول
وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
واعني بالمفردات الحروف وما يتضمن معناها من الاسماء والظروف فانها
المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت
اسما غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف الالف
المفردة تأتي على وجهين احدهما ان يكون حرفا ينادى به القريب كقوله
افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي • ونقل ابن
الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم
والثاني ان يكون للاستفهام وحقيقته طلب الافهام نحو ازيد قائم
وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون
الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير
ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على
حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام
امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا
فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب
الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع • فما ادري ارشد طلابها تقديره
ام غي نظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت
لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يوتى لها بمعادل وكذلك
لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك
وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس

كذلك ولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على
التقدير الثانى وقد قالوا التقدير فى قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة اى كمن ينعم فى الجنة وفى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
اى كمن هداه الله تعالى بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء او التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء
فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا وجاء فى موضع منه بهذا الخبر وحذف
المبتداء على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد فى النار وسقوا
ماء حميما اى افمن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد فى النار
وجاء مصرحا بهما على الاصل فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت
باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابى ربيعة
بدالى منها معصم حين جمرت • وكف خضيب زينت ببنان • فوالله ما ادرى
وان كنت داريا • بسبع رمين الجمار بثمان • اراد اسبع ام لم يتقدمها كقول
الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب
اراد اوذو الشيب يلعب واختلف فى قول عمر بن ابى ربيعة ثم قالوا تحبها قلت
بهرا عدد الرمل والحصى والتراب • فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اى انت
تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرنى بهرا اى غلبنى غلبة وقيل معناه
عجبا وقال المتنبى احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا • والبين جار على ضعفى
وما عدلا • احيا فعل مضارع والاصل احيا فحذف همزة الاستفهام
والواو للحال والمعنى التعجب من حياته تقول كيف احيا واقل شئ قاسيته
قد قتل غيرى والاخفش وكذا الفراء يقيس ذلك فى الاختيار عند امن
اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على وقوله تعالى هذا ربى فى المواضع

الثلثة

الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك بقوله من ينصب خصمه مع علمه
انه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقال عليه السلام لجبرئيل
عليه السلام وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى انها
ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم
وهل تختص بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب
التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك
الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو الم نشرح لك اولما
اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد • اذا الاقى الذى
لاقاه امثالى • ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها فى ذلك تقول
اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا يذكر
بعد ام التى للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد وتقول ام
هل قعد والثانى انها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو وبالفاء او
بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها فى التصدر نحو اولم ينظروا •
افلم يسيروا • اثم اذا ما وقع امنتم به • واخواتها تتاخر عن حرف العطف
كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون • فاين تذهبون
فانى تؤفكون • فهل يهلك الا القوم الفاسقون • فاى الفريقين • فما لكم فى
المنافقين فئتين • هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم
الزمخشرى فزعموا ان الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى افلم يسيروا
افنضرب عنكم الذكر صفحا • افان مات او قتل انقلبتم • افما نحن بميتين •
امكثوا فلم يسيروا اهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به فحياته
فان مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه

من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل
بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم
اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شئ في شئ اى اصالة
الهمزة في التصدر واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله
في افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله في ائنا لمبعوثون او
اباؤنا فيمن قراء بفتح الواو ان اباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه
اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في مواضع فقال
في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت الهمزة الانكار على الفاء العاطفة
جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف
تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام
الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة
الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما يقع بعدها يقع بعد
ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة
على جملة يصح حلول المصدر في محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام
لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم
الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وبقعودك الثاني الانكار الابطالي
وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها
لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اى
الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان

معناه

معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان
قول جرير في عبد الملك الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون
راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالت العرب ولو كان على الاستفهام
الحقيقي لم يكن مدحا البتة والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها
واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا
الهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج
اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري اى اتطرب وانت شيخ كبير
والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشئ الذي تقرره به تقول في
التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت ضربت زيدا وبالمفعول
ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى اانت فعلت هذا
محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة
التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به
لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم
هذا واجب فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان
الله على كل شئ قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراد التقرير بما بعد
النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان يحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي
اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو اسلمتم اى اسلموا السابع التعجب نحو الم
تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا
وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها التنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم
يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء

مفتوحة وهمزة مكسورة كما يقولون وقى يقى وونى ينى الامر منه اى بحذف
اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك يخرج اللغز المشهور
وهو قوله ان هند المليحة الحسناء واى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف
رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد
والاصل ين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد
ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله لتقرعن على
السن من ندم • اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى • وهند منادى مثل يوسف
اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد
الملك • اوديت لولم تحب حبو المحبتك • والحسناء اما نعت لها على الموضع
كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك قريش وتفرج عنهم
الكروب الشدادا • فما كعب بن امامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا •
واما بتقدير امدح الحسناء واما نعت لمفعول به محذوف اى عدى يا هند
المراة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد
الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله واى مصدر منصوب نوعى
بفعل الامر والاصل وايا مثل واى من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر
وقوله اضمرت بالتانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك آ با لمد حرف
لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف كذلك وفى
الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ابا جبلى نعمان بالله
خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها وقد تبدل همزته هاء كقوله فاصاخ
يرجو ان يكون حيا • ويقول من فرح هيا ربا • اجل بسكون اللام حرف
جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب
فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيدا لما لقى الخبر
بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل لا يجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش

هى بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل يختص
بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف هى
اكثر ما يكون بعده اذن فيها مسائل الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف
وقيل هى اسم والاصل فاذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة
وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة
لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة
بعدها المسئلة الثانى فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
فقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد تمحض فى الجواب
بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى
والاكثر ان يكون جوابا لان ولو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله
لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها • وامكننى منها اذن لا اقيلها • وقول الحماسى
لو كنت من مازن لم يستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا • اذن لقام
بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا • فقوله اذن لقام من لم
يستبح وبدل الجواب والثانى نحو ان يقال اتيك فتقول اذن اكرمك اى ان
اتيتنى اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة فى لفظها
عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب
وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان روى عن المازنى والمبرد وينبنى على
الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا
رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت
بالالف كاذا والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف
المسألة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله

واتصالهما وانفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال اتيتك فتقول اذن
اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله
لا تتركنى فيهم شطيرا انى اذن اهلك واطيرا فمؤول على حذف خبر ان اى انى
لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك
للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل
بالنداء وبالدعاء والكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح
حينئذ عند الكسائى النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك
فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من
النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو
واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرى
شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزورنى ازرك واذن احسن
اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها
حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل
يتعين النصب لان ما بعدها مستانف اولان المعطوف على الاول اول
ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه عطفت على الفعلية رفعت او
على الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها
ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد
تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه
فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما والا تغفر لى وترحمنى اكن من
الخاسرين والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن ولقد بلغنى ان بعض من يدعى
الفضل سأل فى الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع
الثانى ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا فى غرور
ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن

به قبل موته اى وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدأ و
بقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان
اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا
ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا يأتى ان النافية الا وبعدها الا كهذه
الايات او لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما
عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادرى
اقريب ما توعدون وان ادرى لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية
قوله تعالى انا كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة
ويؤيد الاول مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا
تتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف
الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر
ان نفعت الذكرى وقيل فى هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت
الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير
فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك يريد بذلك الاستبعاد لا
الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى اذنت
به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا و على الجملة اذا دخلت
الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائى والمبرد اعمالها
عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم
بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع
من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا

ضارك وحما يتخرج على الاعمال الذى هو لغة الاكثرين قول بعضهم
انّ قائم اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان
فى نونها وحذفت الفها فى الوصل وسمع انّ قائماً على الاعمال وقول
بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس فى التخفيف
بالنقل واسكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين
فهى مقدرة الثبوت ح فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل
هذا البحث فى قوله تعالى لكنّا هو الله ربى • والثالث ان يكون مخففة من
الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها
خلافاً للكوفيين لنا قراءة الحرمين وابى بكر وان كلا لما ليوفينّهم وحكا
سيبويه ان عمراً لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا • وان كل لما جميع لدينا محضرون • وقراءة حفص ان هذان
لساحران • وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدّد نون هذانّ ومن ذلك ان
كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية
وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو وان كانت لكبيرة
وان كادوا ليفتنونك • وان وجدنا اكثرهم لفاسقين • ودونه ان يكون
مضارعاً ناسخاً نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك • وان نظنك لمن
الكاذبين • ويقاس على النوعين وفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير
ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما • ولا يقاس عليه خلافا او وجبت عليك عقوبة المعتمد •
للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا
غير ناسخ لقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس
عليه اجماعاً وحيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة كما فى هذه
الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد خلاف يأتى فى باب اللام ان شاء الله تعالى

والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشئ انت تكرهه • واكثر ما
زيدت بعد ما النافية دخلت على جملة فعلية كما فى البيت او اسمية كقوله
فما ان طبنا جبن • ولكن منايانا ودولة اخرينا • وفى هذه الحالة تكف عمل
ما الحجازية كما فى البيت واما قوله بنى غدانة • ما ان انتم ذهبا ولا صريفا
ولكن انتم الخزف • ففى رواية من نصب ذهباً وصريفاً فخرج على انها مؤكدة نافية
لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجّى المرء ما ان لا يراه
وتعرض دون ادناه الخطوب • وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى
للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد • وبعد الا الاستفتاحية
كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا • احاذر ان تنأى النوى بغضوبا • وقبل
مدة الانكار سمع سيبويه رجلاً يقال له اتخرج ان اخصبت البادية
فقال انا انيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن حاجب انها
تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما ذلك فى ان المفتوحة وزيد على
هذه المعانى الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب انها قد يكون بمعنى
قد كما مر فى ان نفعت الذكرى • وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى قد وجعلوا
منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين • لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين •
وقوله عليه السلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل
فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب
لقتل ابن حازم • قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه
القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين • بانه
شرط جئ بهم للتهييج والالهاب كما يقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل
كذا وعن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن
المستقبل او بان اصل ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى
لتدخلن جميعاً ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول او ان ذلك

من كلام الرسول لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام
الملك الذى اخبره فى المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على
اقامة السبب مقام المسبّب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حزّ اذنى
قتيبة اذ الافتخار بذلك سبب للغضب ومسبب عن الحز والثانى ان يكون
على معنى التبيين اى اتغضب ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى
كما قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى تبين انى لم تلدنى لئيمة
قال الخليل والمبرد والصواب ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا ثم هى عند
الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل
ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو
وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين لتخرج قول الاخر انيقتلوك
فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى ان يفتخروا بسبب قتلك او
ان تبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين
اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم فى قول بعضهم ان فعلت
بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا
وضمير ثانيهما للمخاطب فى قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول
الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه
احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع فى موضعين احدهما
فى الابتداء فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم • وان يصبروا
خير لكم • وان يستعففن خير لهن • وان تعفوا اقرب للتقوى • وزعم الزجاج
ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فحذف الخبر والثانى بعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون فى موضع رفع الم يأن للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم • وعسى ان تكرهوا شيئا • ونصب نحو وما كان هذا القران
ان يفترى من دون الله • يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة • فاردت ان اعيبها

وخفض

وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا • من قبل ان ياتى احدكم الموت • وامرت
لان اكون • ومحتملة لهما نحو والذى اطمع ان يغفر لى اصله فى ان يغفر لى
ومثله ان تبروا اذا قدر فى ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف
الجار جر او نصب فيه خلاف سياتى وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف
فى المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل
على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد
وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك
عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان يفعل والتقدير الاول
بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين
كما فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير مسد المفعولين
وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان
كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا • ولولا ان ثبتناك • او امرا كحكاية
سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى امرين
احدهما كون الموصول بالماضى والامر هى الموصولة بالمضارع والمخالف
فى ذلك ابن طاهر وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على
المضارع يخلصه للاستقبال فلا يدخل على غيره كالسين وسوف والثانى
انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضى
بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون
التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وبادوات
الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق وعن الثانى انه
انما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى
الاستقبال فى معناه فاثرت الجزم فى محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال
فى معنى المضارع اثرت النصب فى لفظه الامر الثانى كونها توصل بالامر

والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان
فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدر بالمصدر فات معنى
الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم كما يصح
ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرين
في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال
والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة
من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها
اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا
وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية
بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا يقع فاعلا
ولا مفعولا وانما يقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان
حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة
مثلها في قوله هن الحرائر لا ربات اخمرة • سود المحاجر لا يقرأن بالسور • وهذا
وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم
او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم ونقله
اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان
اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب • وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها •
فتتركها ثقلا علي كما هيا • وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على
انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن
لمن اراد ان يتمُّ الرضاعة وقول الشاعر ان تقرأن على اسماء ويحكما مني
السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من
الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة
اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني

في

في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • كما زعم بعضهم لان الخوف هنا
يقين فان مخففة من الثقيلة والوجه الثاني ان يكون مخففة من الثقيلة
فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون الا يرجع اليهم قولا •
علم ان سيكون • وحسبوا ان لا تكون فتنة • فيمن رفع يكون وقوله زعم الفرزدق
ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع • وان هذه ثلاثية الوضع وهي
مصدرية ايضا وينصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا
تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك
في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق • وهو مختص بالضرورة
على الاصح وشرط خبرها ان تكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز
الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع • وانك هناك تكون الثمالا • الوجه الثالث
ان يكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك • ونودوا ان
تلكم الجنة • ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر وعن الكوفيين
فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من
الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة
وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم افعل نفس كتبت كما كان العسجد
نفس الذهب في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في
المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق
بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين • والثاني
ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي
او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو
كتبت اليه ان ما انت هذا والثالث ان تكون في الجملة السابقة معنى القول
كما ترومته وانطلق الملأ منهم ان امشوا • اذ ليس المراد بالانطلاق المشي
بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار

على الشئ وزعم الزمخشرى ان التى فى قوله تعالى ان اتخذى من الجبال بيوتا
مفسرة ورده ابو عبد الله الرازى بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحى
هنا الهام باتفاق وليس فى الالهام معنى القول قال وانما هى مصدرية
اى باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون فى الجملة السابقة احرف القول
فلا يقال قلت له ان افعل وفى شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد
تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشرى فى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما
امرتنى به ان اعبدوا الله يجوز ان يكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اى ما امرتهم
الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال فى الضابط ان لا يكون
فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز فى الاية ان يكون مفسرة
لامرتنى لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربى وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان
يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان يكون مصدرية وهى وصلتها
عطف بيان على الهاء فى به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان
فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف
عليه عطف بيان ووهم الزمخشرى فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة
وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما
فى ذلك واما الثانى فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول
بالامر كما فعل الزمخشرى فى وجه التفسيرية جاز ذلك وقد فاته هذا الوجه
هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان الامر لا يتعدى
بنفسه الى الشئ المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم على
توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء فى به ووهم الزمخشرى
فمنع ذلك ظنا منه على ان المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد
والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت
كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولى بكسر اللام ان الصالحة

للتفسير

للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا
نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير
لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه
الرابع ان يكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان يقع بعد لما
التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سئ بهم والثانى ان يقع بين لو
وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر
مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق
هذا قول سيبويه وغيره وفى مقرب ابن عصفور انها فى ذلك حرف جئ به
لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست
كذلك والثالث وهو نادر ان يكون بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما
توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم فى رواية من جر
الظبية والرابع بعد اذ كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطى يد فى لجة
الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد فى غير ذلك وانها تنصب المضارع كما
يجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد
وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقال غيره هى فى ذلك مصدرية ثم انه
ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف فى المفعول
ولان الاصل ان لا يكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا
فى ان لا نفعل كذلك وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان فى البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
فى البيت السابق بخلاف حرف الزائد فانه كالحرف المعدى فى الاختصاص بالاسم
فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائد غير التوكيد كسائر الزوائد قال
ابو حيان وزعم الزمخشرى انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال فى قوله تعالى
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سئ بهم دخلت ان فى هذه القصة ولم تدخل

في قصة ابراهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
تاكيدا وتنبيها في ان الاساءة كانت يعقب المجئ فهي مؤكدة للاتصال
واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول قال الشلوبين
لما كانت ان للسبب في جئتان يعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة
كانت لاجل المجئ ويعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت
اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لايعرفه كبراء
النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت
ما نصه ان ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في
وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان
كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاءة المساءة من غير ريث انتهى والريث
البطؤ وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه
مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جئ به لتاكيد
ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد
يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة
التي سئ بهم بل في سورة هود عليه السلام وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان
التحية يقع بعد المجئ ببطؤ وانما يحسن اعتقاد تاخير الجواب في سورة
العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير
بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي مجهول كما نطق به التنزيل والصواب
المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من
وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة
لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر
لان اربعة معان اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون
ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد

واصل التوافق فقرى بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما • ولا يجرمنكم
شنئان قوم ان صدوكم • افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين •
وقد مضى انه روى بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا • الثاني
مجئ الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم
الضبع • الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما انا بالكبير قمت واما
انت مرتحلا • فالله يكلؤ ما تاتي وما تذر • الرواية بكسر ان الاولى وفتح
الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف
ابن الحاجب في توجيهه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك
وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في
البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني
ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب فاهت
بذلك يوما • المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قال بعضهم في ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ
كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم • يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا • وقوله اتغضب ان اذنا
قتيبة حزتا • والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
والرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا • وقوله نزلتم
منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا • والصواب انها مصدرية
والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو
على اضمار لام العلة قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف **ان** المكسورة المشددة
على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد
تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا

ان خراسنا اسدا • وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية
وان الخبر محذوف اى تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا
بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد
ترفع بعدها المبتداء فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه الصلوة
والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اى
ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء • وانما لم
يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر
فلا تعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائى الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه
غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح
والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف ان
فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد
لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف
حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقراء الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم
الثاني ان يكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابى عبيدة استدل المثبتون
بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان
الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف اى انه كذلك
والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما لمن قال له لعن الله
ناقة حملتنى اليك ان وراكبها اى نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف
الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا ان هذان
لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه
لم يثبت والثاني ان اللام لا يدخل في خبر المبتداء واجيب عن هذا بانها
زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتداء محذوف اى لهما
ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال

ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد • فزاد ان بعد ما المصدرية
لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة
بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتداء كالجمع بين متنافيين
وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام
لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في ان المفتوحة اذا خففت
فاستسهلوه لوروده في كلام بنى على التخفيف فحذف تبعا لحذف
النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها
الا ترى ان من يقول لو ولم يك ووالله يقول لو ولم يكنه وبك لافعلن
ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت
على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في
المجد غايتاها • واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان اسمها لدلالته
على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا
واختاره ابن الحاجب وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبنى ان لا يختلف
صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتى هاتين
فهى هنا ارجح لمناسبته يا ابنتى وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في
التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير تنبيه
تأتى فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء انّ
اى تعبن او من ان بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاتين وانه مبنى للمفعول
على لغة من قال في ردّ وحبّ ردّ وحبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل
مثلا انّ زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وقيل امر للواحد من الاين او
لجماعة الاناث من الاين او من ان بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من واى
بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء • واى من اضمرت لخل وفاء • وقد تركب
من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم فيفعل فيه ما مضى

شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه فى الصحاح
الابن الاعيا قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد
يسقط بعض الاقسام أنّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان
يكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة
ومن هنا صح للزمخشرى ان يدعى ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعا
فى قوله تعالى قل انما يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابى حيان هذا شئ انفرد به ولا
يعرف بصيغة القول بذلك الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان
دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد لا الاشراك
مردود فانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحى الىّ فى امر
الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد
المخاطب والا فما الذى يقول هو فى نحو وما محمد الا رسول فان النفى والا
للحصر قطعاً وليست صفته عليه السلام منحصرة فى الرسالة ولكن لما
استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار
ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضاً انها موصول حرفى مؤول مع معموليه
بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير
بلغنى انك تنطلق او انك منطلق بلغنى الانطلاق ومنه بلغنى انك فى
الدار التقدير استقرارك فى الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من
استقر ومستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغنى ان هذا زيد تقديره
بلغنى كونه زيداً لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون
تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيداً ومعناهما واحد وزعم السهيلى
ان الذى يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل
المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده

ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر
انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف اذا بالاتفاق فيبقى عملها
على الوجه الذى تقدم شرحه من ان الخفيفة الثانى ان يكون لغة فى لعل
كقول بعضهم ائت السوق انك تشترى لنا شيئاً وقراءة من قرأ وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث يأتى ان شاء الله تعالى فى
باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان يكون متصلة وهذه منحصرة
فى نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
وليس منه قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم الحصن ام نساء
لما سياتى او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد فى الدار
ام عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى
باحدهما ويسمى ايضاً معادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى النوع
الاول والاستفهام فى النوع الثانى ويفترق النوعان من اربعة اوجه
اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها
ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر
وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان
معها الا فى تاويل المفردين ويكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله
ولست ابالى بعد فقدى مالكا اموتى ناء ام هو الان واقع ومختلفتين
نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين
وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين
ليستا فى تاويل المفردين ويكونان ايضاً فعليتين كقوله فقمت للطيف
مرتاعا فارقنى فقلت اهى سرت ام عادنى حلم وذلك على الارجح فى همز

انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسمتين كقوله لعمرك ما ادرى وان
كنت داريا • شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر • الاصل اشعيث بالهمزة فى اوله
والتنوين فى اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادرى اى النسبتين هو الصحيح
ومثله بيت زهير السابق والذى غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع
الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل
الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك
ما علمت وبين المختلفين نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون • وذلك
ايضاً على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التى تستحق
الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو
قيل فى الجواب زيد او عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو
الرمة تقول عجوز مدرجى متروحا على بابها من عند اهلى وغاديا • اذو زوجة
بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا • فقلت لها لا ان
اهلى جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا • وما كنت مذ ابصرتنى فى خصومة
اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا • قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد
لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا
لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا
قال ان اهلى جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتنى البيت مسئلة اذا عطفت
بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم
بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا
او كذا والصواب العطف فى الاول بام وفى الثانى بالواو وفى الصحاح
يقول سواء على قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى
كامل الهذلى ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفرانى سواء عليهم انذرتهم
او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز

وكان

وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما
عندك ام لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او
الحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثانى بام ويجاب عندنا
بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك
الحسين لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن
الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما
افضل ام ابن الحنفية مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول
الهذلى دعانى اليها القلب انى لامره سميع فما ارشد طلابها • تقديره
ام غى كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال
فى قوله تعالى افلا تبصرون ام انا ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون
ثم يبتدى انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة
وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها
ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام
المسبب وذلك لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى
كلام سيبويه وان قلت فانتم تقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا
تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب
تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هى فى اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة
هنا مذكورة لوجود ما يغنى عنها واجاز الزمخشرى حذف ما عطفت عليه
ام فقال فى ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود
وحذف معادلها اى اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز
ذلك الواحدى ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه
باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الثانى ان تكون منقطعة وهى ثلاثة
انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة غير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي
والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة يكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا اما الاولى فلانه
لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار
عنهم باعتقاد الشركاء وقال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت
رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره
بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن
الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها
قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام
رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن
الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم
في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام
ولانه يلزم البصريين دعوى التاكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات ونحو
اماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا
بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق
به ريمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي
علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها
لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت
ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده

فقالوا انها لمجرد الاضراب

الكسائي

الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع ريمان فرده عليه الاصمعي
وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب
والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض
بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان ريمان انها للبو بانفها
هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان
في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب
قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير
ضمير راجع الى المبدل منه اي ريمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان
المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل المحذوفة ونظير هذه
الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي
يوما كيف يروى بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث
سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب الثلي يقول هذا انما اصير اليك
لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض
على الاتباع وبالنصب على الحال ولا يدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا
قدروا المبتداء في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع
النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتداء وزعم انها تعطف المفردات
كبل وقدرها ههنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا
ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام
ارى شاء **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله
تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله
ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام تكون معادلة بمعنى اي الامرين
كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة

انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد • لييلتنا المنوطة
بالتناد • فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة
هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل كقوله ايا
شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف • وعلى هذا فيكون
قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو
لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة
المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما وتلي ام
المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول
اذا استفهمت عن تعيين المبتداء ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام
عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت
اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن لييلته
بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب
او شك هل هي ست في ليلة او لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة
مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر
الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتداء يكون سداس
خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء
ومن الاعتراض لجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتداء وهو
لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا
فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام
وهو قليل بخلاف حذف المبتداء واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال
احاد وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة وستة
واستعمال سداس واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة
وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير

قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة •
ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها
وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهة تصفر منها الانامل •
الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون • ام
انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول
ساعدة بن جوية يا ليت شعري ولا منجا من الهرم • ام هل على العيش
بعد الشيب من ندم • الرابع ان يكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير
وانشد وا • ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي وراني بامسهم وامسلمة • وفي
الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله
تعالى عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف
في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض
طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك
لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت
على النوعين ال على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات
المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا
كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في
الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول
كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا
تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها
مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله • من لا
يزال شاكرا على المعه • فهو حر بعيشة ذات سعة • والثاني كقوله • من القوم
الرسول الله منهم لهم • دانت رقاب بني معد • والثالث كقوله • صوت الحمار

البجدع • والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الاخير والثانى
ان يكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام
فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول • ونحو فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة • ونحو
اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها
او معهودا ذهنيا نحو اذ هما فى الغار • ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة • او معهودا
حضوريا قال ابن عصفور ولا يقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءنى
هذا الرجل او اى فى النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا
الاسد او فى اسم الزمن الحاضر نحو الان انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور فى غير ما ذكر ولان التى بعد اذا
ليست لتعريف شئ حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح فى
الداخلة على الان انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التى للتعريف وردت
لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
والجنسية اما الاستغراق الافراد وهى التى يخلفها كل حقيقة نحو وخلق
الانسان ضعيفا • ونحو ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا • او لاستغراق
خصائص الافراد وهى التى يخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اى الكامل
فى هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهى التى لا يخلفها
كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شئ حى • وقولك والله لا
اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم
يقول فى هذه اللام انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة فى الاذهان
متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف
بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان
ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة

يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا فى نحو
مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم فى البيان ان
يكون اعرف من المبين وفى النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشئ
اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو
يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون
الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل
المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف
قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان يكون زائدة وهى نوعان
لازمة وغير لازمة فالاولى كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بان
تعريفها بالصلة كالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر
والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموءل او لغلبتها على بعض من
هى له فى الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى
الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها
فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث
وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على
السماع الا ترى انه لا يقال على مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف واحمد والثانية
نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ النثر فالاولى كالداخلة على
يزيد وعمرو فى قوله باعدام العمرو من اسيرها • حراس ابواب على قصورها •
وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله • فاما
الداخلة على وليد فى البيت فللمح الاصل وقيل ال فى اليزيد والعمرو للتعريف
وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا
يوم التقى راس زيدكم • واختلف فى الداخلة على نبات اوبر قوله • ولقد جنيتك
اكمؤا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر • فقيل زائدة للضرورة لان ابن

اوبر علما على نوع من الكماة ثم جمع على نبات اوبر كما يقال فى جمع ابن عرس
بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بانها لو
كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية
والوزن وهذا سهو لان ال يقتضى ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة
لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح للاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين
واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها فى قوله وابن
اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس • قاله المبرد ويرده
انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا
الاول فالاول وجاؤ الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل
بفتح الياء فان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل كما قدره الزمخشرى
لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضى ابى يوسف
يسئله عن القول القائل قيل فان ترفقى يا هند فالرفق ايمن وان تخرقى يا هند
فالخرق اشأم • فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق واظلم •
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها فقال ابو يوسف فقلت هذه
مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطاء ان قلت فيها برايى فاتيت الكسائى وهو فى
فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طالق
ثم اخبر ان الطلاق لتام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت
طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى
بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان
كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما
الرفع فلان ال فى الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اى هو
الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول
اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث وفيه ان الطلاق الاول بمعنى

طلق

مفعولاً مطلقاً على حذف مضاف اى خروج الاذل صح

١٨

لما التى

ولا يكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال
الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق
عزيمة وثلاث فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة
كما قال الكسائى واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق
وحينئذ يقتضى وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى
عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا
كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما
الذى اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعدها فبينها ان
كنت غير رفيقة وما لامرى بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون
وبعض المصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه
وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب
زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون
هى المأوى له والظهر والبطن منه والوجه منه وقيد ابن مالك الجواز بغير
الصلة وقال الزمخشرى فى وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات
وقال ابو شامة فى قوله بدات ببسم الله فى النظم ان الاصل فى نظمى
فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما
هو التمثيل بضمير الغائب مسئلة من الغريب ان ال تأتى للاستفهام
وذلك فى حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال
الخفيف ثقيلا كما فى الا عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل
وسيلة الى الالف التى هى اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على
وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم
كقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر •

وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف
وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه
كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثانى ان تكون بمعنى حقا او احقا
على خلاف فى ذلك سياتى وهذه يفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند
ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسى
فى يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام
وما اسم بمعنى شىء ذلك الشىء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما
النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله احقا ان جيرتنا
استقلوا • وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افى الحق انى مغرم بك
هايم • وانك لا خلا هواك ولا خمر • فادخل عليها فى وان وصلتها مبتداء
والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر بحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد
المالقى لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة الا فيختص بالفعل
نحو اما تقوم واما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى
مثلها فى الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر
قد اباد معدا • واباد السراة من عدنان اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها
الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة • رايت رجلا ايما اذا
الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشى فيخصر • وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد
اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه
الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم
تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء
عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان
قلت قد استغنى عنها فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم • قلت هو
ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان • من يفعل الحسنات الله يشكرها •

فان

فان قلت فقد حذفت فى التنزيل فى قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم قلنا الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه
بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شىء يصح تبعا ولا يصح استقلالا
كالحاج عن غيره يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء
لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب
اما لا يحذف فى غير الضرورة اصلا وان الجواب فى الاية فذوقوا العذاب
والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما
بينهما اعتراض وكذا قال فى اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتى
الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتى ثم حذف القول وتاخرت
الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم فى اية البقرة
ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار
الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او
بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا • فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل • اى واما الذين كفروا
بالله فلهم كذا وكذا والثانى نحو هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله • اى واما غيرهم فيؤمنون
به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون فى العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عند الله تعالى والايمان
بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون فى العلم فيقولون وهذه الاية فى
اما المفتوحة نظير قولك فى اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت
وسياتى ذلك كذا ظهر لى وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو

المشار اليه فى اية البقرة السابقة فتاملها وقد تاتى لغير تفصيل اصلا
نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقلّ من ذكره ولم ار من احكم شرحه
غير الزمخشرى فانه قال فائدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول
زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى
تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان
كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد
من امور ستة احدها المبتداء كالايات السابقة والثانى الخبر نحو اما
فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرطية
نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا
او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك
معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم
واما ثمود فهديناهم ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه
لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلى الفعل واما نحو زيد
كان يفعل ففى كان ضمير فاصل فى التقدير واما ليس خلق الله تعالى مثله
ففى ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا
اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس
الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى
الفعل الذى نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فانى ذاهب واما
فى الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان خبر ان لا يتقدم
عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازنى والجمهور وخالفهم
المبرد وابن درستوية والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء
فجوّزه فى بقية اخوات ان فان قلت اما زيدا فانى ضارب لم يجز ان يكون

اما اليوم فانا جالس احتمل
كون العامل اما وكونه الخبر
لعدم المانع وان قلت صح

العامل

العامل واحد منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول
ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال
الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد واما قريشا فانا افضلها
وفيه عندى دليل على امور احدها انه لا يلزم ان تقدر مهما يكن من شئ
بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك
يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول
مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان
منكرا والثانى ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف فى المفعول به والثالث
انه يجوز اما زيدا فانى اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثانى انه ليس
من اقسام اما التى فى قوله تعالى اماذا كنتم تعملون واما التى فى قول الشاعر
اباخراشة اما انت ذا نفر • فان قومى لم تاكلهم الضبع • بل هى فيهما كلمتان
فالتى فى الاية هى ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم فى الميم
للتماثل والتى فى البيت هى ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت
فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به
وجئ بما عوضا عن كان وادغمت النون فى الميم للتقارب اما المكسورة
المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهى مركبة عند
سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان
من خريف فلن يعدما • اى اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعى
ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف
فلن يعدم الرى وليس بشئ لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على
كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان فى البيت زائدة
واما عاطفة عند اكثرهم اعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما
عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى

ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب
قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان
وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على
ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو
عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان
اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام
اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رايت
اما زيدا واما عمروا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما
يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما
قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو
اذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان
تتخذ فيهم حسنا. اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن
الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة
نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع
في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل
نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة
واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي
ولا يجوز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره
مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو
بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لاو كما سياتي
او الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من

شك

شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها
على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية
بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي
فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى الاولى لقوله سقته الرواعد من
صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات
الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما تقعد كما
يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر
احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف عطف ذكر له المتاخرون
معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم
الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد
في الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين
وسحقا. الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه
الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت
فقد مثل العلماء باية الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت
يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين
الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحد منهن
كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة
وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء
او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل
الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما وايهما
فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم
النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود

او الاباحة فى التشبيه نحو فهى كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان
قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو
قاله الكوفيون والاخفش والجرمى واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى
بانى فاجر لنفسى تقاها او عليها فجورها وقيل اذ فيه للابهام وقول
جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذى
رايته فى ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او
يسرحوه بها واغبرت السوح اى وكان الشان ان لا يرعوا الابل وان
يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار
عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان
الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيدا وعمرو لص ولا تقول لصان واجاب
الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا
سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة
منهم ابن مالك ذكروا مجئ او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجئ بمعنى ولا نحو
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم وهذه هى تلك بعينها
وانما جاءت لا توكيدا للنفى السابق ومانعة من توهم تعليق النفى بالمجموع
لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع
ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت فى التقدير لم يضر ذلك
وزعم ابن مالك ايضا ان او التى للاباحة حالة فى محل الواو وهذا
ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به
مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف
من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة
كاملة

كاملة ان الواو تاتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جئ
بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة
اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا تعرف هذه المقالة
لنحوى السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازه ذلك بشرطين تقدم
نفى او نهى واعادة العامل نحو ما قام زيد او قام عمرو ولا يقم زيد
او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال فى ولا تطع
منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه يصير
اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وقال الكوفيون وابو
على وابن برهان للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى
فى عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا
ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادى وقراءة ابى السمال او كلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف فى وارسلناه الى
مائة الف او يزيدون قراءة ابى السمال فقال الفراء بل يزيدون وف
هكذا جاء فى التفسير مع صحته فى العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو
وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اى اذا راهم الرائى تخير بين
ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى
ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هى
للشك مصروفا الى الرائى ذكره ابن جنى وهذه الاقوال غير القول بانها
بمعنى الواو مقولة فى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهى
كالحجارة او اشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف
ذكره ابن مالك فى منظومته وفى شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك فى التسهيل
وشرحه فقال تاتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما
هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا

اوفقيرا • وقالوا كونوا هودًا اونصارى • قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان
استعمال الواو فى التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما
الناس مجروم عليه وجارم • ومن مجيئه با وقوله فقالوا ثنتان لابد منهما •
صدور رماح اشرعت اوسلاسل انتهى ومجئ او للتقسيم اكثر لا يقتضى ان
اولا تاتى له بل يقتضى ثبوت ذلك غير اكثر وقد صرح بثبوته فى البيت
وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف
كما قيل فى يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل
ومثله بقوله تعا وقالوا كونوا اونصارى • وقالوا ساحر اومجنون اذ المعنى
وقالت اليهود كونوا هودًا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم
ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف
ابن الشجرى فقال فى الاية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان
فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعنى اليهود كونوا هودًا وقال بعضهم
يعنى النصارى كونوا نصارى قال فقام اونصارى مقام ذلك كله و ذلك
دليل على شريف هذا الحرف انتهى الثامن ان يكون بمعنى الا فى الاستثنا
ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه اويسلم • وقوله
وكنت اذا غمزت فتاة قوم كسرت كعوبها اوتستقيما • وحمل عليه بعض
المحققين قوله تعا لاجناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او
تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف
على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء
ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين وكذلك مع انه اذا انتفى
الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم
نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان
المطلقات المفروض لهن قد ذكرت ثانيا بقوله تعا وان طلقتموهن الاية

ورد

وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت
الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر^ واجاب ابن الحاجب عن الاول
بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما
جميعا لانه نكرة فى سياق النفى للصريح بخلاف الاول فانه لا ينفى الا احدهما
واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول
المفسرين انها نزلت فى رجل انصارى طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض
وفيها قول اخر سيأتى التاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتى قبلها فى
انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك اوتقضينى حقى وقوله
لاستسهلن الصعب اوادرك المنى • ومن قال فى اوتفرضوا انه منصوب
جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس وقيل او
بمعنى الواو والعاشر التقريب نحو ما ادرى اسلم او ودع قاله الحريرى
وغيره والحادى عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش اومات اى ان عاش
بعد الضرب وان مات ولاتينك اعطيتنى اوحرمتنى قاله ابن الشجرى
الثانى عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودًا اونصارى نقله ابن الشجرى
عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد
مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها
ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد
الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل
والى معنى الواو واما بقية المعانى فمستفاد من غيرها ومن العجب انهم
ذكروا ان من معانى صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى
درهما اودينارا اوجالس الحسن اوابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما
ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر و فيه

^ واذا قدرت او بمعنى لا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر صح

انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات تشتياه السلام
بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغى
لمن قال انها تاتى لمعنى الشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان
والحق ان الفعل الذى قبلها على معنى حرف الشرط كما قرره هذا القائل وان
او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى
الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان يكون للتنبيه
فيدل على تحقق ما بعدها ويدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء • الا يوم
يأتيهم ليس مصروفا عنهم • ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون
مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة
الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيى
الموتى • قال الزمخشرى ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد يقع الجملة بعدها
الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه كقوله اما والذى لا يعلم الغيب غيره •
وقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر • والثانى
التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية • الا تجشؤكم حول التنانير •
وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته • واذنت بمشيب بعده هرم • والثالث التمنى
كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات • ولهذا
نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفى
كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد • اذا الاقى الذى لاقاه امثالى • وفى
هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام
الثلثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص
التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها
مع اسمها وانه لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى

واتمنى لا خبر له واما الاخران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه
ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا
على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا
او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بيّنا والخامس العرض والتحضيض
ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص
الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم • الا تقاتلون قوما نكثوا
ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة يبيت • والتقدير
عنده الا ترونى رجلا هذه صفة محذوفا الفعل مدلولا عليه بالمعنى
وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه
خيرا • والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمنى ونون الاسم للضرورة
وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار
الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة
وانما قصده طلبه واما قول ابن حاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة
لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى اجنبية فمردود بقوله تعالى
ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة
اذ لا يكون صفة لانها انشائية الّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه
احدها ان يكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا منهم • وانتصاب ما
بعدها فى هذه الاية ونحوها بها على الاصح ونحو ما فعلوه الا قليل منهم •
وارتفاع ما بعدها فى هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند
البصريين ويبعده انه لا ضمير معه فى نحو ما جاءنى احد الا زيد كما فى اكلت
ثلثه وانه مخالف للمبدل منه فى النفى والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى
منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهى عندهم بمنزلة لا العاطفة فى ان ما
بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفى بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفى ورد

بقولهم ما قام الا زيد وليس شئ من حروف العطف بل العوامل وقد
يجاب بانه تاليها فى التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثانى ان يكون
بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز فى الا هذه ان تكون للاستثناء
من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا
وذلك يقتضى بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك
المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا
يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال الا زيد لم يصح وزعم المبرد ان الا
فى الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع
الشئ انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد
اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءنى ديار اكرمته ولو كانت بمنزلة النافى
لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءنى من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان
الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع ولا
يصح المعنى حتى يكون الا بمعنى غير التى يراد بها العوض والبدل قالا وهذا
هو المعنى فى المثال الذى ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا اى رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما
قالاه بل الوصف فى المثال وفى الاية مختلف فهو فى المثال لمخصص مثله
فى قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفى الاية مؤكد مثله فى قولك متعدد
موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها
فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح
عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندى عشرة الا درهما فقد اقر له
بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره لان المعنى عشرة موصوفة
بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة

صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة واحدة ويتخرج الاية على ذلك اذ المعنى
حينئذ لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير
تعدد الا له وهو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت
فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات
تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله غيرى سليم الدهر غيره وقع الحوادث
الا الصارم الذكر فالصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه انه
لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا
زيد وهو لا يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من
وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد ويقال
جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظرف فانها تقع صفات ولا يجوز
ان ينوب عن موصوفاتها والثانى انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء
فيجوز عندى درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع ان يقال عندى
درهم الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد
يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما الهة الاية ولمثال سيبويه لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر الاستثناء
وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف
هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة
الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى وذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة
وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف
لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اى ولا الذين ظلموا ولا
من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة
قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله ارى الدهر

الا مبخونا باهله• وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبت روايته فيتخرج
على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتوء• ودل
على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل غلط منه وقيل من
الرواة وان الدراية الّا بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما
تنفصل عن التعب وما يخلص منه فنفيها نفى ومناخة حال وقال جماعة
كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء
الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من الاقسام الّا التى
فى نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية
ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من اقسام الا
الّا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية
كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلّا
نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اى الشان وقيل التقدير فهلا
شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا ١٠
خبر لمحذوف اى هى شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التى فى قوله تعالى انه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على بل هذه كلمتان ان الناصبة
ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى
الاول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب
بقرينة وأتونى ومثلها ان لا يسجدوا لله فى قراءة التشديد لكن ان
فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفى فيكون الا بدلا من
اعمالهم او خبر المحذوف اى اعمالهم ان لا يسجدوا وللزيادة فيكون
الا مخفوضة بدلا من السبيل او تختلف فيها المخفوضة هى ام منصوبة
وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جرّ
له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام

الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى• واذا دلت
قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القران من اوله الى اخره او خروجه
نحو ثم اتموا الصيام الى الليل• ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل
يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح
لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثانى
المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين
فى من انصارى الى الله• وقولهم الذود الى الذود ابل• والذود من الثلاث الى
العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال
والثالث التبيين وهى المبنية لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا
من فعل تعجب واسم تفضيل نحو رب السجن احب الىّ الرابع مرادفة اللام نحو
والامر اليك• وقيل لانتهاء الغاية اى منته اليك ويقولون احمد اليك
الله سبحانه اى انهى حمده اليك والخامس موافقة فى ذكره جماعة فى قوله
فلا تتركنى بالوعيد كاننى• الى الناس مطلى به القار اجرب• قال ابن مالك
ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة• وتأول بعضهم البيت على تعلق
الى بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال
ابن عصفور هو على تضمين مطلى بمعنى مبغض قال ولو صح مجئ الى بمعنى فى
لجاز زيد الى الكوفة السادس من الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور
فوقها• ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا• اى منى السابع موافقة عند كقوله• ام لا
سبيل الى الشباب وذكره• اشهى الى من الرحيق السلسل• الثامن التوكيد
وهى الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس
تهوى اليهم• بفتح الواو وخرّجت على تضمين تهوى بمعنى تميل او على انّ
الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال فى رضى رضى
قال ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل اى

بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام
المستخبر ولوعد الطالب وتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا
ونحوهن كما يقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام
نحو ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل
القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها
وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما اى بالفتح والسكون
على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف فى ذلك
قال الدستمى اى عبد فى رونق الضحى بكاء حمامات لهن هديل وفى الحديث
اى ورب وقد يمد الفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد اى ذهب وغضنفر
اى اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا
للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ على مرادفه وتقع تفسير الجمل
ايضا كقوله وترميننى بالطرف اى انت مذنب وتقليننى لكن اياك لا اقلى
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته
الحديث اى سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اى
فتحت واذا اصبحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك
بعضهم فقال اذا كنيت باى فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة امر غير مختلف اى بفتح الهمزة
وتشديد الياء اسم ياتى على خمسة اوجه شرطية نحو ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما
نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف
كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره
وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذى

هو

هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون
ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين
لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت
فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم اسمع منذ
فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء
انها فى الاية استفهامية وانها مبتدا واشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول
ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذين يقال فيهم ايهم
اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم اى الحزبين احصى
وقال الكسائى والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستانفة
وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص
بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه
هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بنى مالك
فسلم على ايهم افضل يروى بضم اى وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور
ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشرى
وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل
شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل
هو الذى هو اشد ثم حذف المبتداءان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر
ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا وسياتى ذلك عن ثعلب وزعم ابن
الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا
وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى وبالاجماع على انها اذا لم
تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا يكون موصولا اصلا وقال لم تسمع
ايهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى والرابع ان يكون دالة
على معنى الكمال فيقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اى رجل اى كامل فى صفات

الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اى رجل والخامس ان تكون وصلة الى
نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا هذه هى الموصولة حذف
صدر صلتها وهو العايد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عايد يجب
حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما فى
قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو
مررت باى معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اى غير مذكور معها مضاف
اليه البتة الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فيقول اىّ يا هذا وجاءنى
رجلان فيقول ايان وجاءنى رجال فيقول ايّون تنبيه قول ابى اى يوم سررتنى
بوصال • لم ترعنى ثلاثة بصدود • ليست فيه اى موصولة لان الموصولة لا
يضاف الى المعرفة قال ابو على فى التذكرة فى قوله ارايت اى سوالف وخدود •
برزت لنا بين اللوى فزرود • لا يكون اى موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا
شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصالك امنتنى ثلاثة ايام من
صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى
كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك
الا روعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له
الصدر والجملة الثانية اما فى موضع جر صفة ليوما على حذف العايد اى لم
ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الاية او نصب حالا من
فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رايع لى او غير مروع منك
وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون
معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون وكذا فى
بقية الاية وفيه بعد والمحققون فى الاية على ان الجملة مستانفة بتقدير فما
قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل

سررتنى

سررتنى لخلو ترعنى من ضمير ذى الحال اذ على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما
للزمن الماضى ولها اربعة استعمالات احدها ان يكون ظرفا وهو الغالب نحو
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثانى ان يكون مفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان
يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة
واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا
وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال
وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت
نفسه لا الذكر فيه والثالث ان يكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم
اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسالونك عن
الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم يحتمل
كون اذ ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان
صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ وغير صالح له نحو قوله تعالى بعد
اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو
واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت من اهلها ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اى
واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن منّ الله
على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منّه اذ بعث وان يكون اذ فى محل
رفع كاذا كقولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن منّ الله على المؤمنين
وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم
تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه ان يقول اذ
كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد

ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب
وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد
القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير
يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه
الثاني ان يكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور
لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني
من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم
بقوله تعا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل
لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون
بمنزلة اذا والثالث ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل
ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر
الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول
فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن
التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا
تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين
ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول
الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم
ومما حملوه على التعليل قوله تعا واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم • واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا
قد اعاد الله نعمتهم • اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر • وقول الاعشى ان محلا
وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا • اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا

ارتحالا

ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم
مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية
حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي
مرارا في قوله تعا ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما
تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعا سواء فكان
اليوم ماض وكان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما
قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها
كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم يقدر
اذ تعليلا فيجوز ان يكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع
الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما
قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف والرابع ان تكون للمفاجاة نص
على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا
وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير • وبينما المرء في الاحياء مغتبط •
اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير • وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف
بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال
ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا
وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة
فلا يعمل فيها ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا
فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل
العامل ما يلي بين بينا على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط
فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات
قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدأ واذ

خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد وذكر لاذ معنيان اخران احدهما
التوكيد وذلك بان يحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة
وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد وحملت
عليه الاية وليس القولان بشئ واختار ابن الشجرى انها تقع زائدة بعد بينما
وبينا خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير
زائدة اعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو
الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام
النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق فى الاية فالجملة معترضة من
الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذا الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا
اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة
واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى
لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واذ يمكر بك الذين كفروا
واذ تقول للذى انعم الله وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها
والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين وفيهما وابدال الثانية
نظر لان الزمن الثانى والثالث غير الاول فكيف يبدل منه ثم لا
تعرف ان البدل يتكرر الا فى بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل
ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى
فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة تنزلها منزلة المتحدة الى ذلك ابو
الفتح فى المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روايحه وقد يحذف
احد شطرى الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل ترجعن ليال قد مضين لنا • والعيش منقلب اذ ذاك افنانا • والتقدير

ذ

اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم • اذ نحن اذ ذاك
دون الناس اخوانا • الاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار
ونحن وذاك مبتدان حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن
متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن
اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف
له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة اى متصافين دون الناس ولا
يمنع من ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهى كقوله لمية موحشا طلل • ولا كونه
بقيته يلوح كانه خلل •
اسم عين لان دون اسم مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاور المفهوم من
الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى • اذ الناس اذ ذاك من عز بزا • اذ الاولى
ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف
لبز ومن مبتداء موصول لا شرط لان بز عامل فى اذ الثانية ولا يعمل ما فى خبر الشرط
فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف
اى من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه
جزء الجملة جزء التى اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شئ من المضاف اليه فى المضاف
ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يستعمل
اسم حتى تكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتداء
محذوف الخبر اى كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها
ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح
المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الالى
فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الاولى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة
المعوض عنه وكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك

ام عمرو • بعافية وانت اذ صحيح • فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم
حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اى ثواب الاخرة
تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في
قول المتنبي امنا ازديارك في الدجى الرقباء • اذ حيث كنت من الظلام ضياء •
وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر
كما توهمه شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من
الزيادة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل
عن التاء وفي متعلقة به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزورى
في الدجا واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدا خبره
حيث وابتدى بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في
المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها
ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة
حيث والمعنى ان الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام
اذما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية
وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا
لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان يكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية
ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو
خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف
عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان
ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان
عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال
في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك

الوقت ولا يعرف هذا الغير وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت
فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت انها الخبر
فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا
حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت
فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة ولم يصح عند الزجاج لان
الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به
ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول
خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به فالنصب
على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها والا فهو محذوف نعم يجوز ان نقدرها
خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان يقدر في
نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت
اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو
اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي وكان من
خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل
لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء فساله فاجاب فيها فقال
له اخطأت ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له اخطأت فقال
هذا سوء ادب فاقبل عليه الفرا فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن
ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من
وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما
فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له سيبويه سل انت فساله
عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وساله عن امثال
نحو خرجت فاذا عبد الله القايم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي
العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدكما

فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل
البلد فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا
الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس
فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على
ذلك وانهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا
القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان
ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب
ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه
الواقعة والمسألة • والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا • اذا عنت فجأة
الامر الذي دهما • وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها
ربما • فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما • لذاك
اعيت على الافهام مسألة • اهدت الى سيبويه الحتف والغمما • قد كانت
العقرب العوجاء احسبها • قدما اشد من الزنبور وقع حما • وفي الجواب عليها
هل اذا هو هي • او هل اذا هو اياها قد اختصما • وخطأ ابن زياد وابن حمزة
في • ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما • وغاظ عمروا على في حكوسته • يا ليته
لم يكن في امره حكما • كغيظ عمرو عليا في حكومته • يا ليته لم يكن في امره حكما •
وفجع ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما • كفجعة ابن زياد
كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما • واصبحت بعده الانفاس باكية •
في كل طرس كدمع سح وانسجما • وليس يخلو امرء من حاسد اضم • لولا التنافس
في الدنيا لما اضما • والغبن في العلم اشجى محنة علمت • وابرح الناس شجوا عالم
هضما • وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا
ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت
بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح العين

كناية عن الاشكال والخفا وغمما في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد
هو الفرا واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه
واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان يثبته للفاعل وللاطلاق ان يثبته
للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخران بن العاص وابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل وبالعكس دفعا
للابطاء وزياد الاول والد الفرا والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه
هو ابن مرجانه المرسل في قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه واضم كغضب وزنا
ومعنى واعجام ضاد والوصف منه كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه
واما سؤال الفرا فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو
فاذا بنينا مثله من اوى ومن واى قلنا اوى كهوى وقلنا واى كهوى ايضا
ثم نجمعه بالواو والنون فيحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة
دليلا عليها فنقول اوون او واوون رفعا واوين او واوين جرا ونصبا كما
تقول في جمع عصى وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين
وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه قال ابو عثمان
المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي
ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى واما
سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه
الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج
عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه
واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه
امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف وفيه معنى وجدت
ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم
بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا ينصب المفاعيل الصحيحة الصريحة

وانما تعمل فى الاحوال والظروف ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل
والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثانى ان ضمير النصب
استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك
يُعْبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجاز وه من قولك فاذا
زيد القائم بالنصب فينبغى ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على
زيادة ال وليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل
عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد
فقد اخطأ لان وجد تنصب الاسمين ولان مجئ الحال بلفظ المعرفة قليل
وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها
او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك
ايضا ونظيره قراءة على رضى الله تعالى عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب
اى نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان
اضمار القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق فاذا هو يلسع لسعتها
ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقلوه الشلوبين
فى حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب والخامس انه
منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت
مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللفظ على الحال
على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله
ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب اعنى انتصاب الضمير على الحال وهو
مبنى على القول الخليل فانه اجاز له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت
بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك
قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة فى التنكير

فتقول

٢٢

فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب
على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادى سبا وايدى سبا وانما سكنت الياء
ان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معدى كرب وقالى
قلا والثانى من وجهى اذا ان يكون لغير مفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا
للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس
الفجائية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم
يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك
وقد اجتمعا فى قول ابى ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها ❊ واذا ترد الى قليل
تقنع ❊ وانما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل
بفعل محذوف على شرطية التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله اذا
باهلى تحته حنظلية ❊ له ولد منها فذاك المذرع ❊ فالتقدير اذا كان باهلى
وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل
فى حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف
يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا يعمل اذا الجزم الا فى الضرورة كقوله
استغن ما اغناك ربك بالغنى ❊ واذا تصبك خصاصة فتجمل ❊ قيل وقد تخرج
عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفى كل من هذه فصل الفصل
الاول فى خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن فى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى
وزعم ابو الفتح فى اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا
الاولى مبتداء والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها
والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج
الارض وقال قوم فى اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اكوان
اوقات الامير اذا كان قائما اى وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت
ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة

ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون
وقوله تعالى
صح

وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب وقت اكون الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد • اذا راح اصحابي ولست برايح • ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعوله في قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجئ للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا • واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا • سقيت اذا تغورت النجوم • ان تجئ للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى • والنجم اذا هوى • قيل لانها لو كانت للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف وهو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال

وله

ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحته مجئ الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة بادرتم

مسئلة في ناصبها مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله وان تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزا عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا • لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانما معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمك غدا ان يعمل اكرمه في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا

لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثانى نص عليه
سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفان تجد بها • اديهم فى المستجير
المعورا • فيوما ممتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا
يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد
لئلا ينفصل تردن معموله ونحو سفار بالاجنبى فتعين انه ظرف ثان لترد
والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون • وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتنى اليوم فانى اكرمك وكل منهما
لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح منه للعمل صفة كقوله تعالى
فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير • ولا تعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتداء وما بعدها الفا خبر
لا يصح الا على قول ابى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفا
فى خبر المبتدا، لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف
الجواب مدلولا عليه بعسير اى عسر الامر واما قول ابى البقاء انه لا يكون
مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر مردود لادائه الى اتحادهما السبب
والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اى فقد
استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية
نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر
انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفا نحو وان يستعتبوا فما هم من
المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب
على اضمار الفا مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفا لا يحذف الا
ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية فى الاية نائب عن فاعل
كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب

ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية
كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وان ذلك من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع
خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى انما لا يقاس على لا
فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر
مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان
تقم قم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة • الا انني كيده لا اكيد • وقيل
ان وقعت فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر
والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق
فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه • على التوسع واسقاط الخافض وهو على
ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا
يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا والثالث
ان لا فى الاية حرف ناسخ مثله فى لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده
ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفى بل ابلغ من هذا ان
العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما
العامل محذوف اى اذكر يوم او يعدمون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على
الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد • فيقال لا يصح لجديد ان يعمل فى اذا لان ان
ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر ايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل
الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم
تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول الجواب الا وهو مقرون بالفا نحو وما
تفعلوا من خير فان الله به عليم • واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب
لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية

ولا يسوغ ان يقال قدرها حالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب ويكون
معموله لما قبلها وهو قال اوندلكم اونبئكم لان هذه الافعال لم يقع في ذلك
الوقت الفصل الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما
غضبوهم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر
المبتداء بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفا مثل
وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفا تقدم رده
وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتداء وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر
ان وجوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك
اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان
ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا تيتني فيكون التقدير اذا يغشى
الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي
لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه واما ان جاءني
فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل
القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت
دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء سببهما اعزام مستقبل وهو فعل الشرط
والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما ايمن المختص بالقسم
اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين
وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك
في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ايمن الله
ماندري بحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته
الى اسم الله تعالى خلافا لابن درستوية في اجازته جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازته
اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتداء اي
قسمي ايمن الله حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى احدها الالصاق

قيل

قيل وهو معنى لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي
كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو
قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي
الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل
وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون
حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان
افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار
الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالترجيح
والثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا
واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله
بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك
اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والبا متعاقبتان
لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكثر ثالثه فخرج على زيادة البا
او على انها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اي مصاحبة للدهن او للمفعول اي
تنبت الثمر مصاحبا للدهن وان ثبت تاتي بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات
حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض
الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث
الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه
باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي لسبب
لقائي اياه وقوله قد سقيت ابالهم بالنار اي انها نسبة ما وسمت به من اسماء اصحابها
يخلا بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر

كمررت به ومررت عليه
وان كان قد جاء كما في لتمرون
عليهم تمرون عليها ولقد امر
على اللئيم يسبني الا ان مررت به
اكثر فكان اولى بتقديره اصلا
ويتجه على هذا الخلاف خلاف
في المعدى في قوله تمرون الديار
ولم تعوجوا اهو الباء ام على
صح

الآية وقد اختلف في البا من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة به والحمد مضاف
الى المفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل
للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا
الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم
وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق
البا محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب
على حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقوله اجبته بالتلبية اى فتجيبونه بالثناء
اذ الحمد الثناء والبا متعلقة بحال محذوف اى معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد
ربك والسادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل
كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ٭ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ٭ وانتصاب
الاغارة على المفعول لاجله والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض
كاشتريته بالف درهم وكافأت احسانه وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم يقدرها باء السببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع في
لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب
فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف
محلي البائين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو
فاسئل به خبيرا بدليل يسئلون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه البا بمنزلتها في تشققت السنام بالشفرة
على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتاول البصريون
فاسأل به خبيرا على ان البا للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه
لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه والعاشر الاستعلاء نحو من ان
تأمنه بقنطار الآية هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون

بدليل

بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان برأسه ٭
بدليل لقد ذل من بالت عليه الثعالب ٭ الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي
والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله
وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت ٭ متى لجج خضر لهن نئيج ٭ وقوله شرب النزيف ببرد ماء
الحشرج ٭ قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم والظاهر ان البا فيهن للالصاق وقيل
هي في آية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى
الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره
بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ٭ ومسحت باللثتين عصف الاثمد ٭ يقول ان
لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في
شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب
بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي
اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها
على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام
زيد اى اسئلك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اى الي
وقيل ضمن احسن معنى لطف والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في
ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في
نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة
الخبر وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه
ضمير المخاطب مستترا فالبا معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى
من نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمين كفى معنى اكتف وهو من الحسن
بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اى ليتق وليفعل بدليل
جزم يثب وتوجيه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز
لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن

بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير
الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي
والرماني اجازا ان يقال مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون
في الظروف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا وقالوا ومن مجئ فاعل كفى
هذه مجردا عن الباء قوله سحيم• كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا• ووجه ذلك
على ما اخترنا بانه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى
اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله• قليل منك يكفيني
ولكن قليلك لا يقال له قليل• والثانية متعدية للاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال• فسيكفيكهم الله• ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية
الواحد قال• كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل• ولم ار من
انتقده عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من
قبيل الضرورة كما سيأتي او التقدير الفاعل غير مجرور الباء ونقل رهط الممدوح
وهم من بطن طي وصرفه للضرورة اذ فيه العلمية والعدل كعمر ودهر مرفوع عند
ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل
وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتداء حذف خبره اي
يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على
فاعل كفى والباء متعلقة اي انهم فخروا بكونه منهم وفخر زمانه لنضارة ايامه
وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل
كفى والباء متعلقة بفخر الزائدة وحينئذ فخر الدهر بالعطف ونقدر اهلا خبرا
لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا
هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف
وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو انك
منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف

المرفوع

المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم
ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم يأتيك
والانباء تنمي• بما لاقت لبون بني زياد• وقوله مهما لي الليلة مهما ليه• اودى بنعلي وسرباليه
وقال ابن الضايع في الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر فالمسألة
من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض
لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو
اي مود اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر حين يشرب بها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد لا يشرب الزاني
الثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة• وهزي اليك
بجذع النخلة• فليمدد بسبب الى السماء• ومن يرد فيه بالحاد• فطفق مسحا بالسوق
اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون معه اي مسحا واقعا وقوله نضرب بالسيف
ونرجوا بالفرج• الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود
المحاجر لا يقرأن بالسور• وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ونرجوا معنى نطمع ويقرأن
معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت
بكتابك لقرأت معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى
التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب
ايديكم كما لا يقال لا تفسد امرك برأيك وكثرة زيادتها في مفعول عرفت ونحوه
وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة• تسقي
الضجيع ببارد بسام• وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله كفى بنا فضلا على من غيرنا• حب النبي
محمد ايانا• وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال
المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتداء وذلك
في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد فكيف بك اذا كان كذا ومنه عند

سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به
عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية
اى فى اى طائفتكم المجنون تنبيه من العزيبا انها زيدت فيما اصله المبتداء وهو اسم
ليس بشرط ان يتاخر الموضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا وجوهكم بنصب
البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذى ما فى يديه والرابع الخبر وهو
ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وقولهم لاخير بخير بعده النار اذا وما الله بغافل صح
لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه
وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسى ومنعكها بشئ يستطاع والاولى
تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشئ بمنعكها والمعنى ومنعكها بشئ
ما يستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد ان زيد ابتداء مؤخر لانه معرفة
وحسبك نكرة والخامس الحال المنفى عاملها كقوله فما رجعت بخايبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤد ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك
وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خايبة مزؤد اى مذعور
ويريد بالمزؤد نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر فى البيت
الاول دون الثانى لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها
ولهذا قيل فى وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا هنا للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذى
سيف وليس بنبال اى وما ربك بذى ظلم لان الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولا يقال
لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة فى الوصف بالاقدام
والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن
وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا
بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المأمورات بالتربص
لا يذهب بالوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف قولك زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر
الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه متعلق بالفعل

من

من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب
بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم والنصب كذلك وما اوهم ذلك فهو
عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل ولاصلبنكم فى جذوع النخل ان فى ليست
بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشئ واما على تضمين
الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن فى قوله شربن بماء
البحر معنى روين واحسن فى وقد احسن بى معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن
اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون
ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على
وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلنى وهو نادر
وعلى الثانى بجلى قال الا بجلى من الشراب الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة
كان معنى الاضراب اما الابطال نحو قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون اى بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال
من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم فى شرح كافية انها لا تقع فى التنزيل الا
على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة
الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة
وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة
قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف
قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهى عاطفة
ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمروا وقام زيد بل عمرو فهى تجعل
ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشئ واثبات الحكم لما بعدها وان
تقدمها نفى او نهى فهى لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو
ما قام زيد بل عمرو ولم يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون
ناقلة معنى النفى والنهى الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل

قاعداً وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير
النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك
مع سعة روايتهم دليل على قلته ويزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد
الايجاب كقوله• وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول
ولتوكيد تقرير ما قبلها بقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا• وبعد تراخي
لا الماجل• بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف
زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي مفيد
لابطاله سواء كان مجردا مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى ومنه
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي المجرد
بنفيه في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم
تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي
عليك الف فقال بلى لزمه ولو قال نعم لم يلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما
وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وغيره في المحكي
عن ابن عباس وغيره في الاية مستمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب
ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون• ام انا
خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم في الايجاب تصديق له
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ووقع في كتب
الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب
الايمان انه عليه السلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا
بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال
فلا اذن• وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس

لهؤلاء

لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية
الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي
كما مر في صدر الكتاب وفي بحث اسع من هنا في باب النون بيد ويقال ميد
بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير
الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا ولا منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء
متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون
السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله تعالى
بائد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى
وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان
تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من
نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن عبد الملك
وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول من قراع الكتائب• وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله•
عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت لم ترن• قوله ترن من الرنين وهو
الصوت بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف
لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث
وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني بالاوجه الثلاثة قوله
يصف السيوف• تذر الجماجم ضاحيا هاماتها• بله الاكف كانها لم تخلق• وانكر
ابو علي يعني الفارسي ان ترتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب
له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية
واسم فعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم تنزيل السجدة يقول الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن معانيه

وقد روى

الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ
الاستثناء **حرف التاء** التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها
ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف
جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا ترب وترب الكعبة
وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم التاء اصل حرف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل
الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اخرها حرف خطاب
نحو انتَ وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن
خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني
البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر تاء الاسمية
انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك
وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما
في يا غلامكم فلم يقولوا كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ
عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما
جازوا غلاماكيه لان المندوب ليس بمخاطب بالحقيقة ويأتي تمام القول في
ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف
وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو حرف لاجماعهم
وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتداء والجملة قبله خبر ويرده
ان الخبر البدل لصالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو
بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع
جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره
وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معها بالفتح **حرف الثاء**
ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة

ثم

امور

امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فزعم
الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف ثم وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاء من الله الا
اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت
امسيت عاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زائدة الفاء واما
الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم
جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب تماما وقول الشاعر ان من ساد ثم
ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه
احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها
زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس
توحدت اي تفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من
ظهر ادم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء
من ادم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور
القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب
الزمان ان الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اكثر
اعجابا اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من
هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين
الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت
وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية
واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب
من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري

وذلك بان يقع زائدة
فلا تكون عاطفة البتة
صح

ولكن منه شيبانا • وكم اب قد علا بابن ذرى حسب • كما علت برسول الله
عدنانا • وام المهملة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبنى ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم فى ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخى
بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد
مر البحث فى ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء فى قوله • كهز الرديني
تحت العجاج جرى فى الانابيب ثم اضطرب • والهز متى فى انابيب الرمح تعقبه
الاضطراب **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز
نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب فاجاز
فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبولن احدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى
ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية
والجزم بالعطف على موضع فعل النهى والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع
فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووى رحمه الله تعالى ان المراد اعطاؤها حكمها
فى افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضى ان المنهى عنه الجمع بينهما
دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهى عنه سواء اراد الاغتسال
فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها فى النصب لا فى
المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء فى قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل
اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشرى فى قوله تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب
معناه النهى عن الجمع **تنبيه** قال الطبرى فى قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به
معناه اهنالك وليست ثم التى تاتى للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه
ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة **ثم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو

وازلفنا

وازلفنا ثم الاخرين • وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
لرايت فى قوله تعالى واذا رايت ثم ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف
الخطاب **حرف الجيم جير** بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح
للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا
بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل فى قوله • اجل
جير ان كانت ابيحت دعاثره • ولا قوبل بها لا فى قوله • اذا تقول لا ابنة العجير •
تصدق لا اذا تقول جير • واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير • اسى اننى من ذاك
انه • فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التى بمعنى نعم
ثم حذفت همزة ان وخففت الثانى ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه
تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** بمعنى نعم حكاه
الزجاج فى كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسيرا واجل فمن الاول قوله • هم
قتلوا اميم اخى • واذا رميت يصيبنى سهمى • فلان عفوت لاعفون جللا •
ولئن سطوت لاوهنن عظمى • ومن الثانى قول امرئ القيس وقد قتل ابوه
الا كل شئ سواه جلل • ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جلك وقال
جميل رسم دار وقفت فى طلله • كدت اقضى الغداة من جلله • فقيل اراد
بجلله من اجله وقيل اراد من عظمته فى عينى **حرف الحاء حاشا** على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى
استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلام قال اسامة احب الناس الى
ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة رض
وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل به على
انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا
وانا نحن افضلهم فعالا • ويرده ان فى معجم الطبرانى ما حاشا فاطمة ولا غيرها
ودليل تصرفه قوله • ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه • ولا احاشى من الاقوام

من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التى يستثنى بها وانما تلك
حرف وفعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثانى ان تكون تنزيهية نحو حاش لله
وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف
ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان
الفعلية قالوا والمعنى فى الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتاتى
مثل هذا التاويل فى حاشا لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه
بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله تعالى من كذا وعلى هذا
فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية
لانها انما تجر فى الاستثناء ولتنوينها فى القراءة الاخرى ولدخولها على اللام
فى قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراءتهم لبناء
حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه اتبرا وبرئت و
حامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها فى بعض اللغات الثالث ان يكون
للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها
تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد
والفراء وابو عمرو الشيبانى الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا
الاصبغ وقال حاشا ابو ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويحتمل ان يكون
رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عايد
على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام
فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اى قيامهم او القائم منهم او
بعضهم زيدا حتى حرف ياتى لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل
وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا اقلها واقل من يذكره ويستعمل على ثلاثة اوجه
احدها ان يكون جارا بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنه يخالفه فى ثلاثة امور

احدها

احدها ان المخفوضة بشرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا
للكوفيين والمبرد فاما قوله انت حتاك تقصد كل فج ترجى منك انها لا تخيب
فضرورة واختلف فى علة المنع فقيل هى ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها
او كبعض منه فلم يكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا
كما فى البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم
غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة
ويرده انها لو دخلت عليه لقيل فى العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى
اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفى الخافضة حتاك بالوصل
كما فى البيت فلا التباس ونظيره انهم يقولون فى توكيد الضمير المنصوب رايتك
انت وفى البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها
ياء كما فى الى وعلى فخرج عن اصله فلا يحتمل ذلك والشرط الثانى خاص بالمسبوق
بذى اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا
لاخر جزء نحو سلام هى حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثيها او
نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا
الزمخشرى واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت فى تلك الليلة حتى نصفها وان
كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثانى انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضى
دخول ما بعدها كما فى قوله القى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله
القاها او عدم دخوله كما فى قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا
زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو
الصحيح فى البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى رحمه الله تعالى فى انه لا خلاف
فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق
فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمعنى الواو والثالث ان كلا منهما

ويمكن فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول صح

قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الحديد وانا
الى عمرو اى هو غايتى كما جاء فى الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى
الكوفة اما الاول فلان حتى موضوعة لافادة تقتضى الفعل قبلها
شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى فى
الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع
المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى
ان ادخلها وان المضمرة والفعل فى تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز
سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما
يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء ومما يعمل فى الاسماء
لا يعمل فى الافعال وكذا العكس كحروف الجر والجوازم ولحتى الداخلة على المضارع
المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى
التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملها
فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ ومرادفة الا فى الاستثنائية وهذا المعنى ظاهر
من قول سيبويه فى قوله فى تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل وصرح به
ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم فى وما يعلمان
من احد حتى يقولا والظاهر فى هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم
هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود
وما لديك قليل وفى قوله والله لا يذهب شيخى باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا
لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك
الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى للغاية ولا كونه يولد على
الفطرة علة لليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على

ان

ان فيه حذفا اى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب
الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن
التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان
كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن ذلك علينا وكذلك
لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن
التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة
الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه
اذا لم يقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع
الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان تكون حالا او مؤولا بالحال كما
مثلنا والثانى ان يكون سببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا
ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى يدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس
لا يتسبب عن السير واما الثانى فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث
فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى
يدخلها لان السير محقق وانما الشك فى عين الداخل وفى عين الزمان واجاز
الاخفش الرفع بعد النفى على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفى
على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسالة بهذا المعنى
على سيبويه لم يمنع الرفع منها وانما منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة
وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى ادخلها
لئلا يبقى المبتداء بلا خبر ولا فى نحو كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيرى امس حتى ادخلها جاز الرفع الا
ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثانى من اوجه حتى ان تكون

عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى
ثلاثة شروط احدها ان تكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن
هشام الخضراوى ولم اقف عليه لغيره والثانى ان تكون اما بعضا من جمع قبلها
كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو
اعجبتنى الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقول حتى ولدها والذى يضبط
ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا
لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القاء
الصحيفة والزاد فى معنى القى ما يثقله والثالث ان تكون غاية لما قبلها اما
فى زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء عليهم السلام والثانى نحو
زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا فى قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا
حتى بنينا الاصاغرا • الفرق الثانى انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا فى المفردات هذا
هو الصحيح وزعم ابن السيد فى قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم • فيمن
رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت
على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بهم حتى بزيد ذكر
ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو
عجبت من القوم حتى بنيهم وهو حسن وقوله جود يمناك فاض فى الخلق حتى
بائس دان بالاساءة دينا • وهو حسن ورده ابو حيان وقال فى المثال هى جارة
اذ لا يشترط فى تالى الجارة ان تكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا
منعوا اعجبتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى واقول ان
شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض هكذا وقد
ذكر ابن مالك ذلك فى باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من
امتناع اعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم

القوم

القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل بنتها ويظهر لى ان الذى لحظه
ابن مالك ان الموضع الذى يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة
للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر
حتى فى اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة
الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك
ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار
عامل الثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء اى حرفا يبتدأ بعدها الجمل
اى تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها •
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل • وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبنى •
كان اباها نهشل او مجاشع • ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت
يكون ما بعد حتى غاية له اى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب يسبنى وعلى
الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع رح حتى يقول الرسول وكقول
حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسألون عن السواد المقبل • وعلى
الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه
جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف
اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم
وتنازعتم انها الجارة وان اذا فى موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليه
الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب
بشرطها او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين
بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما فى
قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم هو الجواب فمبنى على صحة جواب مجئ لما

مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور
وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو ثم ولم يثبت ذلك وقد
دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى
تكل مطيهم • وحتى الجياد ما يقدن بارسان • فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى
كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب
واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولابد على النصب من تقدير زمن
مضاف اي زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلاثة
كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على
معنى الواو وان ترفع على الابتداء وروي بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى
حتى غواتهم • فكنت مالك ذي غي وذي رشد • وقوله حتى نعله القاها الا ان
بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير
مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا محصل قول البصريين
واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في
البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة
التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام
جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء
والثاني العطف والثالث اضمار الفعل وهو قام قبل زيد والجملة التي بعده
خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض
المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع
او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما
جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه
ان يقدر انه للفصل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج
وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ورده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل

مع الخفض واما على الثالث صح

وانما

وانما تدخل على المفردات وما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان
كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل
على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطي يقولون حوث
وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة
لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر
يحتملها ويحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد
ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد
تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم • وقد تقع مفعولا
وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها
يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا اعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب
المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع اسما
لان خلافا لابن مالك ولا دليل في قوله ان حيث استقر من انت راعيه •
حمى فيه عزة وامان • لجواز حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يودي الى جعل المكان
حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان
ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية
كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم رجح النصب في نحو
جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله حيث لي
العمايم • والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله
اذا ريدة من حيث ما نفحت له • اتاه بريّاها خليل تواصله • اي اذا ريدة نفحت
له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان
نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما

قبل المضاف اليه فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن
اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث
سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اى موجود
فحذف الخبر وبعده واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت
الفعلين كقوله وحيثما تستقم يقدر لك الله تعالى نجاحا فى غابر الازمان • وهذا
البيت دليل عندى على مجيئها للزمان **حرف الخاء المعجمة خلا** على وجهين
احدهما ان يكون حرف جر للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل
تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول
لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها
عنها فاشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى غير
متعلقة والثانى ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور
فى فاعل حاشا والجملة مستأنفة او حالية على خلاف فى ذلك بين اهل
العربية وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد • الا كل
شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل • وذلك لان ما هذه مصدرية
فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع
المصدر الصريح فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها
عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى
قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة
ثابت فى حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا
غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر
على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لانها لا تزاد قبل الجار
والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة • وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ
بحيث لا يقاس عليه **حرف الراء رب** حرف خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته

وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن • عارا عليك
ورب قتل عار • ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر
للمجرور اذ هو فى موضع مبتداء وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستوية وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا و
للتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • وفى الحديث
يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء
رمضان يا رب صائمه لن تصومه ويا رب قائمه لن تقومه وهو مما تمسك
الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر فيا رب
يوم قد لهوت وليلة • بآنسة كانها خط تمثال • وقال اخر ربما اوفيت فى
علم • ترفعن ثوبى شمالات • ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة
للتخويف والبيتين مسوقات للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل
ومن الثانى قول ابى طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة
للارامل • يريد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقول الاخر الا رب مولود وليس
له اب • وذى ولد لم يلده ابوان • وذى شامة غراء فى حر وجهه • مجللة لا تنقضى
لاوان • ويكمل فى تسع وخمس شبابه • ويهرم فى سبع معا وثمان • اراد عيسى
وادم عليهما السلام والقمر ونظير رب فى افادة التكثير كم الخبرية وفى
افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتى ان شاء الله تعالى فى حرف
القاف وصيغ التصغير تقول اخير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق
جبيل شامخ لن تناله • بقنة حتى تكل وتعملا • وقال لبيد وكل اناس سوف
يدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل • الا ان الغالب فى قد والتصغير
افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير
مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى
ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء

كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى
قد طرقت ومرضع • وقوله يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •
وقوله بل بلد ذى صعد وآكام • وقوله رسم دار وقفت فى طلله • وبانها زائدة
فى الاعراب دون المعنى لافادتها التقليل والتكثير فمحل مجرورها فى نحو رب
رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع او
نصب كما فى قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد
وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سنا وسنما • ذعرت بمدلاج الهجير نهوض •
فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة و
سنيق جبل بعينه وسنا ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون
الا فى محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان
تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا
لفظا ومعنى كقوله وربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات • ومن اعمالها قوله
ربما ضربة بسيف صقيل • بين بصرى وطعنة نجلاء • ومن دخولها على الاسمية
قول ابى دواد ربما الجامل المؤبل فيهم • وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا
وان ما فى البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما
ومن دخولها على الفعل المستقبل غير ماضيه ربما يود الذين كفروا وقيل هو
مؤول بالماضى على قوله ونفخ فى الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل
المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال
ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكى على مهذب رخص البنان • وقوله
يا رب قائله غدا يا لهف ام معاوية • وفى رب ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة
او محركة ومع المجرد منها فهذه اثنا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء
وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف **حرف السين المهملة** السين المفردة حرف يختص

عندى دفع على الابتدائية وفى نحو رب رجل صالح صح

بالمضارع

بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل
فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين صح
ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من
عباراتهم قول الزمخشرى وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتى
للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك فى قوله تعالى ستجدون آخرين الاية واستدل
عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التى كانوا عليها
مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما وليهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من ان الاية نزلت
بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشرى فان قلت اى فائدة فى الاخبار
بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل
وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ولو سلم فالاستمرار انما استفيد
من المضارع كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه
والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل وزعم
الزمخشرى انها اذا دخلت على فعل مستقبل محبوب او مكروه افادت انه واقع
لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل
فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد
اوما الى ذلك سيبويه فى سورة البقرة فسيكفيكهم الله معنى السين ان
ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى
اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى تؤكد الوعد
كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك انتهى **سوف** مرادفة للسين او اوسع منها
على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى
وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسى بحذفه

وقلب الوسط ثانيا لغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله • وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء • سى
وهى كلمة وقعت جزا من لاسيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى قوله والشر بالشر عند الله سيان • واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواان الا شاذا كقوله فيارب ان لم تقسم الحب بيننا سواين فاجعلنى على حبها جلدا • وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله • ولا سيما يوم بدارة جلجل • فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله • فه بالعقود وبالايمان لاسيما عقد وفاء به من اعظم القرب • وهى عند الفارسى نصب على الحال فاذا قيل قاموا لاسيما زيد فالنا صب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيرهم هو اسم لا التبرئة ويجوز فى الاسم الذى بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روى بهن ولاسيما يوم ارجحها وهو الجر على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها فى ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم او ولا مثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولاسيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب عطف على اخويه على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما فى كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيدا بالنصب فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها

ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لاسيما نزلت منزلة الا فى الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا
سواء تكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه القصر مع الكسر نحو مكانا سوى وقد يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى فى سواء الجحيم • وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتى لفتى العشى وفارس الاحزاب • ذكره اى هذا المعنى ابن الشجرى وبمعنى مكان او غير على خلاف فى ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند زجاج وابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فيقول جاءنى سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءنى احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذى سواك واجيب بتقدير سواك خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حرا مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح بجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى غيره تنبيه يخبر بسواء التى بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز فى قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتداء وما بعدها فاعل على الاول ومبتداء على الثانى وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى بان المبتداء المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا

وهو احد الصفات التى جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد وصف بهما وبه غير المكان فيجب مع الفتح وبكسر او بضم وكلاهما مع القصر وترى صح

بل كيف زيد لان اذ ذهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير
السواء واما شبهته بخوابه ان الاستفهام هنا ليس على حقيقة فانا جاب
بانه كذلك فى نحو علمت ازيد قائم وقد ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل
التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم
ازيد قائم واما فى الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبيل التكلم ولا
غيره حرفا العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفى حكمها مع
ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على على وجهين
احدهما ان تكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا
اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدى ما بها من صبابة
واخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على فحذفت وجعل مجرورها
مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر
اى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اى على صراطك والثانى انهم
يقولون نزلت على الذين نزلت اى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى منه
ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو
وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو اواجد على النار هدى
وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو
ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثانى المصاحبة كمع نحو
واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة
كعن كقوله اذا رضيت على بنوا قشير لعمر الله اعجبنى رضاها اى عنى ويحتمل
ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال
فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها اى عنا وقد يقال ضمن يحكى
معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته
اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقى اذا انا لم اطعن اذ الخيل كرت والخامس

الظرفية

الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ونحو واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا معنى تتقول فيكون
بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون
السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قراء ابى بالباء وقالوا
اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض ولغيره فالاول كقوله ان
الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه
وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا
ثم ابتداء مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من
حدث الا اخو ثقة فانظر بما تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف
الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف
الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم
ابتداء مستفهما فقال بمن تثق والثانى كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة
مالك على كل افنان العضاة تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشئ
بمعنى اعجبه ولا معنى له ههنا وانما المراد تعلوا وترتفع التاسع ان تكون
للاستدراك والاضراب لقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه
لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما بقيت
على الارض على انها تعفو الكلوم وانما يوكل بالادنى وان جل ما يمضى اى
على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف
ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا
كان من تهواه ليس بذى ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال
بلى ان فيها شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد
وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت
معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف

اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك
ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها والثانى
من وجهى على ان يكون اسما بمعنى فوق وذلك انما دخلت عليها من كقوله غدت
من عليه بعد ما تم ظمؤها ۝ وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك ۝
وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ۝ لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال
ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول
فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن
اليك ۝ واضمم اليك ۝ وهزى اليك ۝ وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل
فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك
وقد خرج ابن مالك على هذا قوله ۝ وما اصاحب من قوم فاذكرهم ۝ الا يزيدهم
حبا الى هم ۝ فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل
ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المرفوع وحاصله على ذلك ظنه ان
الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر
قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم
والقصيدة فى حماسة ابى تمام ولا يحسن حمل ذلك على ظاهره فى قوله ۝ قد بت
احرسنى وحدى ويمنعنى صوت السباع به يضبحن والهام ۝ لان ذلك شعر وقد
تستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت
من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على
قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك
لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء
وشذوذ من المفسرين عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما

ذكرلها

تخريج

ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت
عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكرها فى هذا المثال معنى مكان
هذا وسياتى الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى
الحديث صومى عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول
ذى الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى ۝ اى لله
در ابن عمك لا افضلت فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى ۝ وذلك لان المعروف
ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته
عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر ربى وحكى
الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن
متعلقة به باعتبار معناه التضمنى وهى على حقيقتها اى انى تثبطت عن ذكر
ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك ويجوز ان
يكون حالا من ضمير تاركى اى ما نتركها صادرين عن قولك وهو راى الزمخشرى
وقال فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة
بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امرى ۝ وان كان
للجنة فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين ۝
يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن
طبقا عن طبق ۝ اى حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية
كقوله وآس سراة الحى حيث لقيتهم ۝ ولا تك عن حمل الرباعة وانيا ۝ الرباعة
نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا فى ذكرى ۝ والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه
ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الاولى اولئك الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ۝ ربنا

تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على
حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن الهوى والتاسع الاستعانة قاله
ابن مالك ومثله رميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما
الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي
المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من
اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك
تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول
وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون
في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تاملها وسجم الدمع سال
وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله
وتسمى عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة
مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة
من عن يميني مرة وامامي وتحمله عندي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيقدر معطوفه على مجرور لا على من ومجرورها
ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا
فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها
فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها
وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير
سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله
الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول
ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها

ليست

ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق
المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله
عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس
او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء
اخر ولان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي
لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال
الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول
عوض وانصاب تركن لذى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى
ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا
لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك
او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب
والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها
ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول
الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر
عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور احدها انه على تقدير
مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب
القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من
امن بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران
ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت
ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى
وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان تفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب
سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال

من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف
عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد
الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة رح ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان
والفعل فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي
انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في
احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين
او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول
قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب • والثالث اقل
كقوله اكثرت في اللوم ملحا دائما • لا تكثرن اني عسيت صائما • وقولهم في المثل
عسى الغوير ابؤسا • كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا
واكون صائما لان في ذلك ابقاءهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه
صائما لا نفس الصائم • والثاني نادر جدا كقوله عسى طي من طي بعد هذه ستطفى
غلات الكل والجوانح • وعسى فيهن فعل ناقص والسادس ان يقال عساني وعساك
وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب
الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه
والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير
الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت
في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا •
فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك
والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها •

تشكي

تشكي فاتي نحوها فاعودها • والثالث انها باقية على عملها عمل كان ولكن
قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه
في نحو قوله يا ابتا علك وعساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا
بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله
السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها
ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل
نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت
عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في
عسى اللهم الا يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على
اعمال الثاني واذا قلت عسى ان تضرب زيد عمروا فلا يجوز كون زيد اسم عسى
لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمروا باجنبي وهو زيد
ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عل بلام
خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني
استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه
وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا
اظلله • ارمض من تحت واضحى من عله • فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه
لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات
كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء
من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض
من عل • ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل • اذ
المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص
عل بلام مفتوحة مشددة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام
قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه • وهما بمنزلة عسى في

المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بها وتجيز فى لامها الفتح
تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابهما عند الكوفيين
تمسكا بقراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب
وقوله على صروف الدهر او دولاتها • تدللنا اللمة من لماتها • فتستريح النفس من
زفراتها • وسيأتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة ان الفعل
قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوى مقدر •
يمل بك من بعد القساوة للرحم • وهو غريب عند اسم للحضور الحسى نحو فلما راه
مستقرا عنده والمعنوى قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك
نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى • ونحو وعندهم لمن المصطفين
الاخيار • وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن •
وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندى •
لا يساوى نصف عندى • قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا
بها لفظها فسائغ ان يتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها ان
تنبيهان الاول قولنا اسم الحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب لمكان
الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتى ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة
الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثانى تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا
نحو لدى الحناجر • لدى الباب • وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون • ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو
جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما •
ولو جىء بعند فيهما او بلدن ليصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار
لدى فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هاهنا لانه ليس محل
ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل
ولدينا كتاب ينطق بالحق • وعندنا كتاب حفيظ • وثالث وهو ان جرها بمن

اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى
ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهو مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو انها
قد تضاف الى الجملة كقوله • لدن شب حتى شاب سود الذوائب • وسادس وهو انها قد
لا تضاف وذلك انهم قد حكموا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب
على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما
انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندى صواب وعند فلان علم و
يمتنع ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى فى اماليه ومبرمان فى حواشيه والثانى انك
تقول عندى مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى
وابو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق بين لدى وعند وقول
غيره اولى وقد اغنانى هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى فى باب اللام حرف
الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا
ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت
عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا وبنصبها على اضمار
الاسم اى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم
ايضا وحذف المضاف لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن
بعد بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير
تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات
كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال
الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت
وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف
يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما
فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين ولا يلحق الا المعربات واما للتعويض
فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل

غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو
نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت
عليهم الاية لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين
ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ يتعرف وترده الاية الاولى
والثانى ان يكون غير استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول
جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاء فى احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى
لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر يقراء برفع غير اما على انه صفة
للقاعدين لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم
ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع
امرين الجنسية والوقوع بين ضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقراء بالخفض
صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وانتصاب غير
الاستثناء عن تمام الكلام الا عند المغاربة واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند
عند الفارسى واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة
واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع
الشرب منها غير ان نطقت • حمامة فى غصون ذات اوقال • وقوله لذ بقيس حين
ياتى غيره تلفه • بحرا مفيضا خيره • وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه
الى الاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا **تنبيهان** الاول من مشكل التراكيب التى
وقعت كلمة غير قول الحكمى غير ما سوف على زمن • ينقضى بالهم والحزن • وفيه
ثلاثة اعاريب احدها ان غيرا مبتداء لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغنى
عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة
الموفوع بالابتداء فكانه قيل ما ما سوف على زمن ينقضى مصاحبا للهم والحزن فهو
نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه
ابن مالك والثانى ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير

الابهام

ما سوف

ما سوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد
الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى
وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة
وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا •
اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمى بكفى كان من ارمى البشر • اى بكفى رجل كان
والثالث انه خبر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب
وهو ظاهر التعسف **التنبيه** الثانى من ابيات المعانى قول حسان رضا انا فلم
نعدل سواه بغيره • نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا • فيقال سواه هو غيره فكانه قال
لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه السلام فالمعنى فلم
نعدل سواه به **حرف الفاء** الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين
فى قولهما انها ناصبة فى نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان
مضمرة كما سيأتى وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان
تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما فى
قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى الاية ونحو
توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء لا يفيد الترتيب
مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها
فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها
للترتيب الذكرى وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار
بدليل قوله بين الدخول فحومل • وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان

كن وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شي بحسبه الا
ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة
متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال تعالى الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية
لا يستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من
المهلة وقيل يقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فكسونا العظام لحما فالفاء في فخلقنا العلقة وفي
فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفيها وتارة تكون بمعنى الواو كقوله
بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست
بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست
بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس
ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا
مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول
الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين
مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمعنى الى غريب وقد يستأنس له عندي بمجي
عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ
المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا
حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره
والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو
فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو
لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد
تجي في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في

صرة

فخلقنا المضغة عظاما صح

صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال
الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها
في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي
صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك
خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب
موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة
يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سليما ان لا اكون
لقيته فقتلته لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء ان تكون
رابطة للجواب وذلك لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل
احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء
قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ان تبدوا الصدقات
فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك ابتغاء
فليس من الله في شيء الثالثة ان تكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشاء ونحو ان
قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان
يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة واما
مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل
لتحقق وقوعه منزلة ما وقع والخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد

منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن يكفروه
السادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه
على تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما
دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة
اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من
يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم
ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر
الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال
ابن مالك يجوز في النثر نادرا وفيه لحديث اللقطة فان جاء صاحبها والا
استمتع بها **تنبيه** كما يربط الفاء الجواب بشرطه كذلك يربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده
المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم يدخل احتمل ذلك وغيره وهذه
الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده
المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها
وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك
فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه
الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء
عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول
المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر
على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت

فانظر

فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض
او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا
فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي
جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل
جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل
كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف
اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم
وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد
الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء
صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء
فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت
فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند
مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي
ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو ائتني فاني
اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل
دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر
انهم قالوا بعد الاستفهام فقيل لهم فهذا فكرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها
ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة
وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها
وذلك ردي وجملة فاتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول

وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى ان ابن الشجرى
لم يتامل كلام الفارسى فانه قال كانهم قالوا فى الجواب لا فقيل فكرهتموه فاكرهوا
الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان
ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا
يقتضى ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب
تنبيه قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اى
فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب
ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب
وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد
ان يعربه فيعجمه اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه
والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل
والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو
ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **فى** حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية
وهى اما مكانية او زمانية وقد اجتمعا فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين او مجازية نحو ولكم فى
القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم فى اصبعى والقلنسوة فى راسى
الا ان فيهما قلبا الثانى المصاحبة نحو ادخلوا فى امم اى معهم والتقدير فى
فخرج على قومه فى زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم
فيما افضتم وفى الحديث ان امراة دخلت النار فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء
نحو ولاصلبنكم فى جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة وقال
اخر بطل كان ثيابه فى سرحه والخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع
منا فوارس يصيرون فى طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه

خلافا

خلافا لمن قال هى للتعليل اى يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشرى
انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير
مثل ولكم فى القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى
افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل يعمن
من كان فى العصر الخالى وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا فى ثلاثة
احوال وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف
وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون
اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا جمع حول اى فى ثلاثة حالات
نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل يريد ان احدث عهده
خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع الثامن المقايسة وهى الداخلة بين مفضول
سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل التاسع
التعويض وهى الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن
رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على قوله
فانظر بما تثق على حمله على ظاهره العاشر التوكيد وهى الزائدة بغير تعويض
اجازه الفارسى فى الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال فى سواده
يرندجا واجازه بعضهم فى قوله تعالى وقال اركبوا فيها **حرف القاف قد** تاتى
على وجهين حرفية وسياتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وسياتى
واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب
لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه
قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل
فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم
بالرفع وقدى بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال
قد زيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله قدنى

من قصر الحبيبين قدى يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء
وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثانى على ان
النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسى ويحتمل انه اسم
فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة
بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه
كالجزء فلا يفصل منه بشئ اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات
عشوة • وما قائل المعروف فينا يعنف • وقول اخر فقد والله بين لى عنائى • يوشك
فراقهم صرد يصيح • وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله احسنت • وقد يحذف
بعدها كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد • اى وكان
قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك
قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضى فاثبت الاكثرون
قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة
لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفى
التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها
وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع
وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضى كان قبل
الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذى يظهر لى قول الثالث وهو انها لا تفيد
التوقع اصلا اما فى المضارع فلان قولك تقدم الغائب يفيد التوقع بدون
قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما فى الماضى فلانه
لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال فى لا رجل
بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه
فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك
وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها

تقيد

تقيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا الحق
الثانى تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والبعيد
فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها
انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما
يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن لا يفدن الزمان
ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدى لولا الحياء وان راسى قد عسى •
فيه المشيب لزرت ام القاسم • فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة
الثانى وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضى الواقع
حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك
لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فى كثرة استعماله
الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت
فان كان قريبا من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان
كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر •
لناموا فما ان من حديث ولا صال • انتهى والظاهر فى الاية والبيت عكس
ما قال ان المراد فى الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين
وذلك محكوم له فى الازل وهو متصف مذ عقل والمراد فى البيت انهم ناموا
قبل مجيئه ويقتضى كلام الزمخشرى فى نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا
للتقريب فانه قال فى تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا فى سورة الاعراف
فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع وقال عنهم
نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة الاسمية لا تساق الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى

قدعند استماع المخاطب كلمة المقسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها
مع الماضى انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون
الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال فى تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع
لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء فى نحو ان
زيد القائم وانما دخلت على المضارع تشبه بالاسم نحو وان ربك ليحكم
بينهم فاذا قرب الماضى من الحال اشبه المضارع الذى هو شبيه الاسم فجاز
دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد
يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه هو
اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها فى هذه الامثلة ونحوها للتحقيق
وان التقليل فى المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود
والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا
اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى قد
اترك القرن مصفرا اناملة • كان اثوابه مجت بفرصاد • وقاله الزمخشرى فى
قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم
استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة
الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح
من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشرى
دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره فى ولقد
علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام
فى الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى
الاولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما
اظهر والسادس النفى حكى ابن سيدة قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف
وهذا غريب واليه اشار فى التسهيل وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها انتهى •

ومحمله

وقد يعثر الجواد
ن
الجواد يعثر
ظ

انما حكما

ومحمله عندى على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل
صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان بالنفى لثبوت النصب
فغير مستقيم لمجيء قوله • ولحق بالحجاز فاستريحا • وقراءة بعضهم بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال فى نحو
خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان
اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور
يجوز فى نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندى ان
الالتزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة
بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها
قط على ثلاثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى
وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى افصح اللغات وتختص
بالنفى يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه
من قططته اى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى
لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى
اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان على الحركة لئلا يلتقى ساكنان وكانت
الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع
قافه طاءه فى الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها واسكانها والثانى ان
تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطى وقطك
وقط زيد درهم كما يقال حسبى وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية
لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى
يكفى فيقال قطنى بنون الوقاية كما يقال يكفينى ويجوز نون الوقاية على الوجه
الثانى حفظا للبناء على السكون كما يجوز فى لدن ومن وعن لذلك حرف
الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة

معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثانى التعليل اثبت ذلك
قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما
كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله تعالى عنه والحق جوازه فى المجردة من
ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الزائدة
كما فى المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اى لاجل
ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله تعالى واذكروه كما هديكم
واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام يشتركان فى موضع وهو
اذ الذكر والهداية صح
الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه
ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الايتين من انما
مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما انها
كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو
قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه • كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر • فقال الفارسى
الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما
الكافة ونصبا الفعل بها تشبيها بكى فى المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه
المسمى نزهة الاديب ان ابا على حرف هذا البيت وان الصواب فيه • اذا جئت
فامنح طرف عينيك غيرنا • لكى يحسبوا ان الهوى حيث تنظر • والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى
بخير ولم يثبت مجئ الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف اى
كصاحب خير وقيل فى كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين فى هذا
المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره
والثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اى كالذى هو انت وقد قيل
بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهة والثالث
انها زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله • ونصر مولانا ونعلم انه كما

الناس مجروم عليه وجارم • وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم
ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة
وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه كائن وقد قيل فى كما لهم الهة ان ما كافة
وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم اننى وابا
حميد كما النشوان والرجل الحليم • وقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد • كما سيف
عمرو لم تخنه مضاربه • وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما
كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على
هذا التقدير مصدرية تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فيكون
نعتا لمصدر ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا
لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدأنا او
لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا
فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك
ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل
فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل
واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمروا ولا يكون مثل
توكيدا لذلك لانه ابين منه كما لا يكون من قولك هذا زيد يفعله كذا
توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من
عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب
بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك
لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اى قاله ورد
ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس شئ

لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعملوا والضمير المقدر
مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما
تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي
وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله
شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم يقدر زائدة صار المعنى
ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي
المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا
بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو
النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه
وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائدة مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما
زيدت هنا لتفصيل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من
القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم يثبت وانما بمثل ما امنتم فقد يشهد
للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس رض بما امنتم به وقد تؤولت قراءة
الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله
تعالى او بمحمد عليه الصلوة والسلام او بالقران وقيل مثل للقران وما
للتورية اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث
وهو ان الكاف ومثلا لا زائدة منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات
وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا
مثل كعصف مأكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا يقع كذلك
عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم
وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو
زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة
ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير

راجع

راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير
كسائر الطير انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع
في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان
تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها
صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا
لابن مالك في اجازته ان تكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ كما
في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله
وصاليات ككما يؤثفين ويحتمل ان الكافين حرفان اكدا اولهما بثانيهما كما قال
ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان يكون
الاول حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب
او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي
اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك واعلم وللضمير المنفصل المنصوب
في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو
حيهلك ورويدك والنجاءك ولارايتك بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي
كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول
سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها
المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط
مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول به ويلزمه ان يصح الاقتصار
على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة
لا تتم الا عنده فلا يجوز الاقتصار عليه واما ارايتك هذا الذي كرمت
علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا
اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما
حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم المعنى بالمصدر وقيل يحتمل كون

ان وصلتها بدلا من الكاف سادّاً مسدّ المفعولين كقوله حمزة ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم بالخطاب **كي** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما
مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى السلم وما نثرت قتلاكم ولظى الهيجاء
تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سوا فعل يريد سوف
الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية
في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا
انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان
المصدرية مضمرة في نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث ان تكون
بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول
ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم
يقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين
قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية
مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت
مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب
بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام
كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج عن الشاذ وعن
الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم واوقدت
ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا يفصل
بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة
الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف
الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح
البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا

يعني

يعني فلم يقدر اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه**
اذا قيل جئتك لتكرمني فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي
والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز
فيها بان يعمل مضمرة **كم** على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى
اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى
التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود
لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم
لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في
المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا
على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة
بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور
في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان
ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم
عبيد فتخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة
وكلامه سبحانه وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى
المدلول عليه بالفعل وجملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة
اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما تعلق عن العمل والفعل قلبي نحو
ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة
وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في
خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب
بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه
جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث

اذ لا معنى لقولك
اهلكنا انهم اليهم
لا يرجعون صح

ان الاسم المبدل من الخبرية لا تقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال فى الخبرية كم عبيد لى خمسون بل ستون وفى الاستفهامية كم مالك
اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز كم الخبرية مفردا ومجموع تقول كم عبد
ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم • ونعيم سوقه بادوا وقال
الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعا قد حلبت على عشارى ولا يكون
تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب
الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء
والزجاج وابن سراج واخرين بل بشرط ان يجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز فى التمييز
وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا
لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان فى جر تمييزها اقوال الجواز والمنع
والتفصيل فان جرت هى بحرف جر نحو بكم درهما اشتريت جاز والا فلا وزعم
قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول
الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعا قد حلبت على عشارى • بالخفض على
قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية
استفهام تهكم اى اخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كن يخدمننى
فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا وخبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم
او على انه راجع الى المجموع من تقدم كما فى النساء فعلته وبالرفع على انه مبتدا وان
كان نكرة لكونه قد وصف لك وبفدعا محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ
ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استغناء
عليها بالاولى والخبر قد حلبت ولابد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه
فى هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا
الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اى كم وقتا وحلبة كاين اسم مركب
من كاف التشبيه واى المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما

دخل فى التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم تنوينه فى المصحف
نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه فى الاصل وهو الحذف فى الوقف وموافق
كاى كم فى خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير
وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبى قتل معه ربيون والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل
عليه بقول ابى بن كعب لابن مسعود رضى الله تعالى عنهما كاين تقرا سورة
الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين ويخالفها فى خمسة امور احدها انها
مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما
الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل
الكلمة بالتركيب والثانى ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور
لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين
قد اتانى رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب
قوله تعالى وكاين من نبى وكاين من اية وكاين من دابة وكاين من قرية ومن النصب
قوله اطرد الياس بالرجاء فكاين • الما حم يسره بعد عسر • وقوله وكاين لنا
فضلا عليك ومنة قديما • ولا يدرون ما من منعم • والثالث انها لا تقع
استفهامية عند الجمهور وقد مضى ما يتعلق به والرابع انها لا تقع مجرورة
خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجاز بكاين تبيع هذا الثوب والخامس
ان خبرها لا تقع مفردا كذا ترد على ثلاثة اوجه احدها ان يكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا
فاضلا ورايت عمروا كذا وقوله واسلمنى الزمان كذا فلا طرب ولا انس •
ويدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثانى ان تكون كلمة واحدة
مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان
كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء فى الحديث انه

يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث
ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فيوافق كاين في اربعة امور
التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور
احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها
واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا
في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب بالجر وكذا اثواب قياسا على العدد
الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم
مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما وبنصب المميز احد عشر
درهما وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا احد وعشرون حملا على
المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل
غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور
ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر
معه الثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله غدا النفس بعد نعمى
بؤساك ذاكرا • كذا وكذا لطفا به نسي الجهد • وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا
كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا
مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية
المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند
سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع
والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها
والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان
اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو
بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر

في

في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك • يوم يقوم الناس لرب
العالمين • ثم ان علينا بيانه • وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير
في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم
في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا
وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل
كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل
ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم
ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح
عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على
ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي
حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية ولا تكسر والثالث
للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم
وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي
اولى من قول الكسائي والنضر لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في
آيتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي في نحو كلا ان كتاب
الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون • لان ان تكسر
بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي
الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية
والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة بنائها والا فلم
لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها
على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك
نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول • واتخذوا من

دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك بكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك

تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او يشترط كونه مفاعل ومفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين

كأن حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام

بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتداء فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة فيكون له الحكم على حدة وفيه نظر لان ذاك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها الطول بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه • فاصبح بطن مكة مقشعرا • كأن الارض ليس بها هشام • اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة

مع دفن هشام فيه لانه لها كالعنيث الثانى انه يحتمل ان هشاما قد
خلف من سد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد
فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح
الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل
وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريرى
كانى بك تنحط وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف حرف
خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفى المثال
الاول حذف مضاف اى كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كانك
بالدنيا لم تكن لعدم الاحتياج اليه بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى فى
وهى متعلقة بيكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف
والياء فى كانك وكانى كافتان لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة فى
المبتداء وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده
حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم
تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى
فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها فى قولك ما زلت بزيد
حتى فعل وقال المطرزى الاصل كانى ابصرك تنحط وكانى ابصر الدنيا
لم يكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان كانت بنصب
الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر
محذوف اى تحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا
او قلما محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت
النون للضرورة وقيل اخطاء قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة
الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان ابا عمرو توفى قبل الرشيد
كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف

المجموع

المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت
اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد
صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن
ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير
كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار
كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار
ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنا نحو اطعمنا شاة
كل شاة وقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا
ام خالد والثانى ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة
محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع
الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر
كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا فى البيت نعت مثلها فى اطعمنا شاة كل
شاة وليست توكيدا وليس قوله بشىء لان التى ينعت بها دالة على الكمال
لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله
لا نلتقى الا على منهج واجاز الفراء والزمخشرى ان يقطع كل المؤكد بها عن
الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على
ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله
الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا
والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير
الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون
تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وحكمها نحو كل نفس

بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما وجوهها
الثلاثة باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهى ان تضاف
الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بنى تميم وان
تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها
ووجهه انهما سيان فى امتناع التاكيد بهما وفى تذكرة ابى الفتح ان تقديم
كل فى قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت
لباشرت العامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت
اشبهت المرتفعة بالابتداء فى ان كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ الثالث
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء
نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان الابتداء عامل
معنوى ومن القليل قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجبان يكون
منه قول على رضى الله تعالى عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن
والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانيه فصل واعلم ان لفظ كل الافراد
والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر
وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى نحو وكل شىء
فعلوه فى الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابى بكر وكعب ولبيد رضى الله تعالى
عنهم كل امرئ مصبح فى اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان
طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شىء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا فى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
كل نفس ذائقة الموت ومثنى فى قول الفرزدق وكل رفيقى كل رحل وان هما
تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا
ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها فى على كل

قلب

قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف
لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا
اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل والالف تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان
الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثر كقوله تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا
بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما
من سببها اذ معناه تقاومهما فحذفت الزوائد فهو بدل اشتمال واما
مفعول لاجله اى تعاطيا القنا لاجله لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول
مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت
ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقروا رفيقين فهما كالاخوين
لاجتماعهما فى السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما مغالبة الاخر
ومجموعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس
سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا فى قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها
مصيبات تصيب فانها وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا
من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان
بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال
تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى يظهر
خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد
وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت
عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى
هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانى او فاغنونى بحسب المعنى الذى يريده
وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرة
الوبر وعليه اجاز ابن عصفور فى قوله وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه

وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هينة
الخطب ويروى كل صح

ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة
الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لا تبعدوا ابدا • وبلى والله قد بعدوا • كل ماحي
وان امروا • وارد الحوض الذي وردوا • وذلك في قولها امروا فاما قولها
وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر
فان حملت على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب
بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان
القران لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الاية ونظير الجمع
قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين
فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع
كالجاهل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا
تكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي
فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافرا بالافراد واشكل من الايتين قوله تعالى
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمّعون ولم يظفر بها ابو حيان لم يعدل
الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر
بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ
من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت
اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى
معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او
قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا • لقد احصيهم وعدهم عدا • وكلهم اتيه يوم القيمة فردا •
والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها
نحو وكلهم اتيه الاية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلوة
والسلام عن الله عز وجل يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقوله

عليه

عليه الصلوة والسلام كل الناس يغدوا فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • وفي الاية حذف مضاف واضمار لما
دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا
عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما
لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلوا مسؤلا عن ضمير فيكون اي مسئولا
حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان
على عاملهما واما لقد احصيهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا وضميرها
راجع لمن لا لكل ومن معناه الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو
حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته • فكلا اخذنا بذنبه • ومراعاة
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين • والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة
لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول
نحو كل يعمل على شاكلته • كل امن بالله • كل قد علم صلاته وتسبيحه • اذ التقدير
كل احد والثاني نحو كل له قانتون • كل في فلك يسبحون • وكل اتوه داخرين •
وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل
في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل
لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم
اخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعوا الى رشد • وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه •
وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلوة والسلام
لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع • وقد يشكل على قولهم في القسم
الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور • وقد صرح الشلوبين وابن مالك

فى بيت ابى النجم بانه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين
على ابن ابى العالية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن
الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود
اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل فى نحو كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى
هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة
لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها
والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن
الزمان اى كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق
النجم والثانى ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير
وقت والجملة بعده فى موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد
منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد
الصفة حيث لم يرد مصرحا به فى شىء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف
قول ابى الحسن فى نحو اعجبنى ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اى القيام الذى
قمته وقوله فى يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين
العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندى ايضا لقول سيبويه فى نحو سرت
طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا
اى سرته وضربته اى السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع
ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هى كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام
الحذف ويونسك بذلك انهما شذوذين آخرين اطلاقها على الواحد ممن
يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان
كثرة مجىء الماضى بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا
فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا

لان هذا العائد لم يلفظ به قط يعنى فى التركيب صح

اصابعهم

٧٠

اصابعهم وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا
احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية
مثلها فى ما يفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا يدخل عليها اداة العموم و
انها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتنى
فعبدى حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول
عليه بحر المذكور فى الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان
ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابدى ان كلا فى ذلك مرفوعة
بالابتداء وان جملتى الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت فى الخبر كما
دخلت فى النحو كل رجل يأتينى فله درهم وقدرا فى الكلام حذف ضميرين
اى كلما استدعيتك فيه فان زرتنى فعبدى حر بعده ليرتبط الصفة
بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل
فى ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله وقولى كلما جشأت
وجاشت مكانك تحمدى او تستريحى وليس هذا من البحث فيه لانه ليس
فيه فاء تمنع من العمل **كلا وكلتا** مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان
ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة داله على اثنين اما بالحقيقة
والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك
نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان
للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة فى الواحد
واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها فى قوله تعالى لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخى وخليلى
واجدى عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانبارى اضافتها الى
المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان فان رجلين قد تخصصا
بوصفهما بالظرف فاعطيا حكم المعرفة وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة

واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان صح

يدها اى تاركة الغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا
الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما
حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلاهما انفيهما رابى ومثل ابو حيان كذلك بقول
الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفى المنية يرقبان سوادى وليس
بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اعتراضا او
خبرا اول ثم الصواب فى انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى
نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائمان ايهما الصواب
فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر
مبتداء فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمروا فان
قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو
كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال
كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم وهو اسم لدخول
الجار عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين والابدال الاسم
الصريح منه كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل
فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت
الفعلية ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضى فعلين
متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف
تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا
لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل
يجوز مطلقا واليه قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما
قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء
فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها

وهذا

وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلة لشرطها والثانى وهو
الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف
تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغنى
نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك
لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وحالا قبل
ما لا يستغنى نحو كيف جاء زيد اى على اى حالة جاء زيد وعندى انها تأتى
فى هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وانه منه كيف فعل ربك اذ المعنى
اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف
عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا ويقدر
اذا خالية على معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم
عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على تكون تامة او ناقصة
وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه
ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا
الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع
مع المبتداء ونصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال
او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفى
نحو كيف زيدا راكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه
ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير
عافاك الله اى على خير فحذف الجار وابقى عمله فان اجيب على المعنى دون
اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه
لم يقل احد ان كيف ظرف زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك
على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل

اذ ليست صح

الجار والمجرور واسم الظرف تطلق عليها مجازاً انتهى وهو حسن
ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت أصحيح ام سقيم بالرفع
ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه
لم يسمع من الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في
الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها يصير غير مرتبطة
وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما
بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله
الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال الجملة فيها كيف مد من اسم
مفرد قوله. الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان.
اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف
تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد
عليه اذا قل مال المرء لان قناته. وهان على الادنى فكيف الاباعد. وهذا
خطاء لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم
يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتداء محذوف اي فكيف حال الاباعد
على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد
فحذف المبتداء والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطفين
والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم **حرف اللام** اللام المفردة ثلاثة
اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون
عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل
ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا مفتوحة نحو يا لله
واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع
كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة نحو قوله تعالى لكم

دينكم

دينكم ولي دين واذا قيل يا لك ويا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا
به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق
ما ابقى ويا لي من النوى. واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعوني وذلك غير جائز
في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكره
بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان
الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق
وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله
ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي
عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد
والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان
كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم
لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم
يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخيرين ويمثل له بالامثلة
المذكورة او نحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا
المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا
للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه
الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو
جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت
للعذارى مطيتي. وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل
بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف
ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرائتهم
على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وكقوله تعالى وانه لحب الخير

لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقرء حمزة واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية ثم لجيء محمد عليه
الصلوة والسلام مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام
تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى
عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد
في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل
مصدق له وقد يضعف هذا القلة نحو قوله وانت الذى في رحمة الله
اطمع وقد يترجح بان الثوانى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين
بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة
ومن ذلك قراء حمزة والكسائى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما
صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها
بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال
من المنادى اى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى
فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في
نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان
مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى مصدرية مضمرة خلافا
للسيرافى وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر
الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول
جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا
يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز
ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم
فقال المعنى ليرضينكم قال ابو علي وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا
بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن اذا قلت قدنى قال بالله

حلفة

حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب
بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التاكيد وذلك لغة فزارة
في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ما قبلها كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد
جدته طابت اصائله في ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة
به اى ليكونن كذا ليرضونكم ولتشربن لتغنن عنى السابع توكيد النفى وهى
الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما
اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب
لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اى النفى
قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه
لا مطلق الانكار انتهى ووجه التاكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان
ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء
في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب
ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه
عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى قصد الفعل ابلغ من
نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتى لا تردن ملامتى ان العواذل لسن لى بامير
ابلغ من تلمننى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر معد متعلق
بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في
قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائى بكسر اللام
الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم
ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وان ان شرطية اى
وعند الله جزاء مكرهم وهو اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل
زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما يقول انا اشجع من
فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما

اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة صح

ناقصتين

وهو مكون

جمع ليقلب جمع قوم مقاوسة ولا فرد لفرد• اى فما كان نجمع وقول ابى
الدرداء رضى الله تعالى عنه فى الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والثامن
موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها• كل يجرى لاجل مسمى• ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه والتاسع موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان
دعانا لجنبه• وتله للجبين• وقوله فخر صريعا لليدين وللفم• والمجازى نحو وان
اسأتم فلها ونحو قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها
اشترطى لهم الولاء• وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف فى العربية
لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة• لا يجليها لوقتها الا هو• وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتنى
قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى فى الاخرة
والحادى عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه
ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم
والثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كانى ومالكا• لطول اجتماع لم
نبت ليلة معا• والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا
البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل
فى الدنيا وانفك راغم• ونحن لكم يوم القيمة افضل• والخامس عشر التبليغ
وهى الجارة لاسم السامع لقول او فى معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت
له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل
وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم
محذوفا اى قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى
وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت

اخريهم

اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا• ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن
يؤتيهم الله خيرا• وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها• حسدا وبغيا انه
لدميم• السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغدوا الوالدات سخالها•
كما لخراب الدور تبنى المساكن• وقوله فان يكن الموت افناهم• فللموت ما يلد
الوالدة• ويحتمله ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا فى الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل
مجزوما لا منصوبا ومثله فى الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده
ان فى اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشرى والتحقيق انها
لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه
انه لم يكن داعيهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كان
نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله فاللام
مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر
القسم والتعجب معا ويختص باسم الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام
ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل فى النداء كقولهم
يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه•
بكل مغار الفتل شدت بيذبل• وقولهم يا لك رجلا عالما وفى غيره كقولهم
لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة• فلله
هذا الدهر كيف ترددا• المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك فى كافيته
ومثل له فى شرحها بقوله فهب لى من لدنك وليا وفى الخلاصة ومثله
ابنه بالاية وبقوله قلت له افعل كذا ولم يذكره فى التسهيل ولا فى شرحه
بل ذكر فى شرحه ان اللام فى الاية لشبه التمليك وانها فى المثال للتبليغ

اى الا لالتقاط ان يكون لهم صح

والاولى عندى ان يمثل للمتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه
لبكر الحادى والعشرون التوكيد وهى اللام الزائدة وهى انواع منها
اللام المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم
صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله ملكت ما بين العراق
ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن
وافقه حيث قالوا بزيادتها بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب
للناس حسابهم واختلف فى اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم
لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل
سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول
محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اى ليجمع لكم بين الامرين
وامرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما
الفعل فى ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى
ارادة الله تعالى ليبين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل
ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك
فى قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص
قال يا بؤس للحرب التى وضعت اراهط فاستراحوا وقال وهل بجراد
ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان
الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامى له
على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل
اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم لا شبيها بالمضاف لان الصفة
من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة
من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكرم اخاك لابطل وجعل حذف
النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا وبيضى مائتا فاللام

للاختصاص

للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة
لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره نحو هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه
فرعا فى العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى
ونحو ضربى لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك
ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له اكيلا فانى لست اكله
وحدى وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل
لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل
فى التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو
ثابت فى الصيغ التى يراد بها المبالغة وانما اللام فى البيت للتعليل
وهى متعلقة بالتمس وفى الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو
وهى للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين
واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما
يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى سقيا لزيد وسيأتى قال ابن
مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت
فى مفعوليه فلا يتعدى الى اثنين بحرف واحد وان زيدت فى احدهما لزم
ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون
الاخر وزيدت اللام فى المقدم لم يلزم من ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة
من قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة كل انه من هذا وان المعنى الله تعالى
مول كل ذى وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا
والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذى لئلا يتعدى العامل الى الضمير
وظاهره معا ولهذا قالوا فى الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه
ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين

مع تاخرهما فی قول لیلی اجاج لا یعطی العصاة مناهم ولا الله یعطی
للعصاة مناها • وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد
واختاره ابن خروف بدلیل صحة اسقاطها وقال جماعة غیر زائدة ثم
اختلفوا فقال ابن جنی متعلقة بحرف النداء لما فیه من معنی الفعل ورد
بان معنی الحرف لا یعمل فی المجرور وفیه نظر لانه قد عمل فی الحال فی نحو قوله
کان قلوب الطیر رطبا ویابسا • لدی وکرها العناب والحشف البالی • وقال
الاکثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضایع وابن عصفور
ونسباه لسیبویه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابی الربیع بانه
ضمن معنی الالتجاء فی نحو یا لزید والتعجب فی نحو یا للدواهی واجاب ابن عصفور وجماعة
بانه ضعف بالتزام الحذف فتقوی تعدیه باللام واقتصر ابو حیان علی
ایراد هذا الجواب وفیه نظر لان اللام المقویة زائدة کما تقدم وهؤلاء
لا یقولون بالزیادة فان قلت وایضا فان اللام لا تدخل فی نحو زیدا ضربته
مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذکر فی اللفظ ما هو عوض منه
کان بمنزلة ما لم یحذف فان قلت وکذلک حرف النداء عوض من فعل النداء
قلت انما هو کالعوض ولو کان عوضا البتة لم یجز حذفه ثم انه لیس بلفظ
المحذوف فلم ینزل منزلته من کل وجه وزعم الکوفیون ان اللام فی المستغاث
بقیة اسم وهو ال والاصل یا ال زید ثم حذفت ال للتخفیف واحدی
الالفین لالتقاء الساکنین واستدلوا بقوله فخیر نحن عند الناس منکم •
اذا الداعی المثوب قال یا لا • فان الجار لا یقتصر علیه واجیب بان الاصل
یا قوم لا فرار ولا نفر فحذف ما بعد لا النافیة او الاصل یا لفلان ثم
حذف ما بعد الحرف کما یقال الا تا فیقال الا فا یریدون الا تفعلوا والا
فافعلوا تنبیه اذا قیل یا لزید بفتح اللام فهو مستغاث فان کسرت
فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قیل یا لک احتمل الوجهین

فان قیل یا لی فکذلک عند ابن جنی اجازهما فی قوله فیا شوق ما ابقی ویا لی
من النوی • ویا دمع ما اجری ویا قلب ما اصبی • وقال ابن عصفور الصواب
انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعوا فیلزم تعدی
فعل المضمر المتصل الی ضمیره المتصل وهذا لا یلزم ابن جنی لانه یری
تعلق اللام بیا کما تقدم ویا لا یتحمل ضمیرا کما لا تتحمله هاء اذا عملت فی
الحال فی نحو وهذا بعلی شیخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله فی یا لزید
لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقدیره ادعوک لعمرو وینبغی
له هنا ان یرجع الی قول ابن البادش ان تعلقها باسم محذوف تقدیره
مدعوا لعمرو وانما ادعیا وجوب التقدیر لان العامل الواحد لا یصل
بحرف واحد مرتین واجاب ابن الضایع بانهما مختلفان معنی نحو وهبت
لک دینارا لترضی تنبیه زادوا اللام فی بعض المفاعیل المستغنیة
عنه کما تقدم وعکسوا ذلک فحذفوها من بعض المفاعیل المفتقرة الیها
کقوله تعالی تبغونها عوجا • والقمر قدرناه منازل • واذا کالوهم او وزنوهم
یخسرون • وقالوا وهبتک دینارا • وصدتک ظبیا • وجنیتک ثمرة قال
ولقد جنیتک اکموا وعساقلا • وقال فتولی غلامهم ثم نادی • اظلیما
اصیدکم ام حمارا • وقوله اذا قالت حذام فانصتوها فی روایة جماعة
والمشهور فصدقوها الثانی والعشرون التبیین ولم یعرفوها حقها
من الشرح واقول هی ثلاثة اقسام احدها ما تبین المفعول من الفاعل
وهذه تتعلق بمذکور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضیل
مفهمین حبا او بغضا تقول ما احبنی وما ابغضنی فان قلت لفلان
فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الی فلان فالامر
بالعکس هذا شرح ما قاله ابن مالک ویلزمه ان یذکر هذا المعنی فی
معانی الی لما بینا وقد مضی فی موضعه الثانی والثالث ما یبین

فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ومابين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلق بمحذوف مثال المبنية للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولاهي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدرانه المصدر او بالتزام الحذف ان قدرانه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لاتسقط لايقال سقيا زيدا ولاجدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولاهي ومخفوضها صفة للمصدر فتعلق بالاستقرار لان الفعل لايوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبنية للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير اوادعى لزيد ويبنى على ان هذا اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لايجوز في زيد سقيا له ان ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولاهو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا له متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وهذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة ~~بالمصدر~~ بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها

خبر

خبر ومحلهما الرفع ولاتبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين مبتداء بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قراء بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيات فاللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال واللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قراء هيئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قراء كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئة تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي الرافع فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا لا انه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان يقدر جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون المنايا مضاف اليه وتكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء

وقيل هيهات

تبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات
للفم واما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب
وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر
من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد يسكن بعد ثم نحو
ليقضوا فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك رد على من قال
انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين
كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك
او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء
عليه وكذلك لو خرجت عن الطلب الى غيره كالتى ويصحبها الخبر
نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اى فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى
الامر فاعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل
اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون
مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك
ان يكون اللام كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم
اهل الانجيل فمن قرا بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرا بسكون
الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه بفتح الميم وهذا
التعليل انما هو معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور
ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا
الكواكب فى السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر
اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات
والارض بالحق ولتجزى كل نفس اى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك

نزى

نزى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اى
اريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله اية للناس اى خلقناه
من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن
اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية
نحو لتعن بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم مفردا قليل سواء كان
المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلوة والسلام قوموا فلاصل لكم او معه
غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم واقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة
فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام
فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقائى ومدتى ولكن يكن
للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شىء
تبالا اى ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل
تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى
البيت الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر
يغفر لك الله ويرحمك الله وحذفت الياء من اخره تخفيفا واجتزاء عنها
بالكسرة كقوله دوامى الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب
البعوضة فاخمشى الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على قبحه جائز
لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه
المبرد فى الشعر اجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه
قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك
فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول
الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها تئذن فانى حموها وجارها اى
لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة

او الخطاب نحو لتقم زيد
او كلاهما نحو لتعن زيد
بحاجتى صح

لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة
وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت
مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم
ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الاية مثله في
قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل
وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء
الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته
مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في ضربا زيدا
لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد
الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما
خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا
فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان
نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن
مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم
ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال واقع واجاب ابنه بان
الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد ورد بانه يحتمل ان الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل
بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان
مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم
الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم
في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان
يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل
نحو اسلم يدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما

وايضا فان الامر للمواجهة وتقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله
محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام
الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد
فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان
الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف
ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا
خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت
يا ابن عم قريش فلتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا
وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا
واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف
ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت
وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند
نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير
هذه وحينئذ فيشكل فعليته فاذا ادعي ان اصله ليقم كان الدال على الانشاء
اللام لا الفعل واما اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء و
فائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر
الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال
الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن
حالا لزم تقديم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان
الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان
التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان
تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل من الاية لان ان تذهبوا على

تقدير منصوب وتدخل باتفاق فى موضعين احدهما المبتداء نحو لانتم اشد
رهبة والثانى بعد ان ويدخل فى هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان
ربى لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به ونحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف
نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضى الجامد
نحو ان زيد العسى يقوم اوليقم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد
يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثانى الماضى المقرون بقد قاله الجمهور
ووجهه ان قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم
وخالف فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل ان زيدا
لقد قام فهو جواب للقسم المقدر الثالث الماضى المتصرف المجرد من قد
اجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه
لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب
الكسر واختلف فى دخولها فى غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتداء
المقدم نحو لقام زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز وفى امالى
ابن الحاجب لام الابتداء ويجب معها المبتداء الثانى الفعل نحو ليقوم زيد
فاجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما زاد المالقى الماضى الجامد نحو
لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لقد كان فى يوسف واخوته ايات والمشهور ان
هذه لام القسم وقال ابو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتداء مفيدة
لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص
جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح الايضاح لا تدخل لام
الابتداء على الجملة الفعلية الا فى باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه
عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشرى قاله فى تفسير قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتداء والخبر وقال فى لا اقسم

هى

هى لام الابتداء دخلت على مبتداء محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها
عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ان المبتداء مقدر اى
ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد واما
قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتداء مقدر بعدها ففاسد من جهات
احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل
والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية
انه اذا قدر المبتداء فى نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج
اليه الكلام انتهى وفى الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما
يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتداء بعد الواو فى نحو قمت
واصك عينه وبعد الفاء نحو ومن عاد فينتقم الله وبعد اللام فى نحو
لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك
هنا واما الاول فقد قال جماعة فى ان هذان لساحران فحذف المبتداء
وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقام زيد وانما يضعف قول
الزمخشرى ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام
عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك
فى تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها
للتعويض فى يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع
بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم
المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وكون
الفعل للحال نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتداء لانهم لا يجيزون
لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع
الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو تالله لاكيدن

ومع

اصنامكم مسئلة لام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو
علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب عن الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه
ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما
قوله ام الحليس لعجوز شهربه • فقيل اللام في لعجوز زائدة وقيل للابتداء والتقدير
لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا
تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك لان الاصل ان زيدا لقائم لان لزيدا
قائم لئلا فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا
يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول
ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم نطقوا باللام مقدمة على
ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم • ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل
ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان
ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع
مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب • واخال اني لاحق
مستتبع • الاصل اني لاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر
بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل
الثاني ان عمل ان يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم
بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان
ربهم بهم يومئذ لخبير فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة
ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء
افادت مع افادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين
ان المخففة من المثقلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت
جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجا وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت لتجزي يوم

بقول ان في الدار لزيدا وان زيدا القائم وكذلك يتخطاها صح

بينكم

بينكم • لو لم تمنوا بوعد غير توديع • ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله
ان الحب لا يخفى على ذي بصيرة • وان هو لم يقدم خلاف معاند • وزعم ابو
علي وابو الفتح وجماعة لانها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو
الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان
اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد
على هذا انتهى وحجتهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيدا لقام
وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين • وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في
ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء
بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته • وما ابان لمن اعلاج سودان • وعلى
قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة
دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل
واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي
الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه • وقيل
الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم
لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد
وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد
لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا له ولهم
وقيل اللام للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله
وما ابان لمن اعلاج سودان • استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدى
لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية
وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا

وحجة ابي علي صح

خير زال فى قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها • لكا لهايم المغضى بكل
مراد • وفى المفعول الثانى لارى فى قول بعضهم اراك لشا تمى ونحو ذلك
قيل وفى مفعول يدعوا من قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه وهذا
مردود لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل
عليه ومجموع ما قيل فى اللام فى هذه الاية قولان احدهما وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثانى انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء
فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعوا من لضره اقرب من نفعه فمن
مفعول وضره اقرب مبتداء وخبره والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام
الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من
مبتداء ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم
اختلف هؤلاء فى مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب
لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو فى قوله تعالى يدعوا
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا
سيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان مطلوبه مقدم عليه هو الضلال على
ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذى هو الضلال
البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم
موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه
محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد
مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين
احدهما ان يدعوا بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى ان يدعوا
ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما
ان معناه يظن لان اصل معناه الذى يدعو يسمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب

من نفعه

من نفعه الهاء بالتنصيص ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى
هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قدرناه والثانى ان معناه يزعم
لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك ليس قام زيد
اثم اوفانا اقوم اوانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتى
توجيهه وللاستشهاد عليه الثالث لام الجواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد
اثرك الله علينا • وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام
بعد لو ولولا لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى فى نحو ولو
انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام جواب
القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان
الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما فى قوله وقد جعلت قلوص ابنى سهيل
من الاكوار مرتعها قريب • ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندى على
ضعف قول ابى الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا فى جواب قسم مقدر
لكثر مجئ نحو لو جاءنى لانا اكرمه كما يكثر ذلك فى باب القسم الرابع اللام
الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا
على الشرط ومن ثمه يسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطئت
الجواب للقسم اى مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما يدخل على ان وقد
يدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح • ولتجزين اذا جزيت
جميلا • واجيب وعلى هذا فالاحسن فى قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على
الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت

على لان شربت بجرة • فلا اذ غضبت لاشربن بخروف • وهو نظير دخول
الفاء في فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت
اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما يدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع
القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم
ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها • مردود لان ذلك خاص بالشعر
وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم
وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى • بتاريخ من ليلى فللموت
اروح • وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا • اصم في نهار القيظ للشمس
باديا • وقوله الم تر زينب ان البين قد فدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا •
بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان
الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم
في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هنا هو الصحيح
وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه
واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان
ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل
والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة
على   او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك
وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة
نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه
في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه
لجموده بالاسم واما لا لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان

وذلك

وذلك ان اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة
وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت
وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد • على احد الا بلؤم
مرقع • او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا
حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها
علي فلا • اقل من نظرة ازودها • ويجوز رفع اقل على ان يكون عاملة عمل
ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في
المنكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى
الاستغراقية وقيل لتوكيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب
له لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب
عليكم قالوا لا ضير • يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين
في التثنية ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع
عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل
به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء
بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على
على السيرافي وعلى الزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك
تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم
النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة فحذفت من وفي وقال قطرب
لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدي ما بعده وجرم فعل لا اسم
ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده
فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام و
سيأتي البحث ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افرادا اسمها نحو
لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهنا

قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولاخلاف بين البصريين
فى ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لايتقدم
على اسمها ولو كان ظرفا مجرورا الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع
اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو
رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت
نحو لاحول ولاقوة الا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما
بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا ۰ وان فى السفر اذ مضوا مهلا ۰ فلا محيد
عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لاضير فلا
فوت وتميم لاتذكره حينئذ الثانية ان يكون عامله عمل ليس كقوله
من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لابراح ۰ وانما لم يقدروها مهملة والرفع
بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر
ولاهذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعى
انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى
انها تعمل فى الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شئ
على الارض باقيا ۰ ولا وزر مما قضى الله واقيا ۰ واما قوله نصرتك اذ لا
صاحب غير خاذل ۰ فبوئت حصنا بالكماة حصينا ۰ فلا دليل فيه كما
توهم بعضهم لاحتماله ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة
انها لاتعمل الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر
قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا ۰ سواها ولا عن
حبها متراخيا ۰ وعليه بنى المتنبى اذ الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ۰
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح
تعين كونها نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة واذا قيل بالرفع تعين
كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان يكون مهملة والا لتكررت كما سيأتى

واحتمل

واحتمل ان يكون لنفى الجنس وان تكون لنفى الوحدة ويقال فى توكيده
على الاول بل امرأة وعلى الثانى بل رجلان او رجال وغلط كثير من
الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لايكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد
عليهم نحو قوله تعز فلا شئ على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا
امرأة فى الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة فى الاصل عمل ان ثم
الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة
عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن
الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوف فان
قدرت الاولى مهملة والثانية غير عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف
خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما فى قولك زيد وعمرو قائم ولا
يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا
وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح
بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها فى لا رجال وكونها علامة للخفض
بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس
وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن
ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على
محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس
ويقوى العطف انه لم يقرأ فى سورة سبأ فى قوله تعالى عالم الغيب لايعزب
عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض فى لفظ مثقال ولكن
يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت
ما مررت برجل الا فى الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل فى الدار واذا
امتنع هذا تعين ان الوقف على فى السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت

ذلك في سورة يونس قلنا به في سبأ وان الوقف على الارض وانه اغالم
يجئ فيه بالفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون
معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان يكون عاطفة
ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر
كاضرب زيدا لا عمروا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخى لا ابن عمى
وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثانى ان لا تقترن بعاطف
فاذا قيل جاءنى زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها
وليست عاطفة واذا قلت ما جاءنى زيد ولا عمرو فالعاطف الواو
ولا توكيد للنفى وفى هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفى
وقد اجتمعا ايضا فى ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها
فلا يجوز جاءنى رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى
رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضى خلافا
للزجاجى اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه
مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب
تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق
ذات لبن والقواعل جبال صغار والعقاب طائر معروف وقوله ان العامل
مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو
توقفت صحة العطف على تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد
قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف
الجمل بعدها كثيرا يقال اخاك زيد فيقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس
ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او
نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال
المعرفة لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما

لم تكرر

لم تتكرر فى لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغى لك حملوه على ما هو بمعناه
كما فتحوا فى يذر حملا على يدع لانها بمعنى ولولا ان الاصل فى يذر الكسر
كما حذفت الواو كما لم يحذف فى يوجل ومثال النكرة التى لم تعمل فيها لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب بخلافه فى لا لغو فيها
ولا تأثيم ومثال الفعل الماضى فلا صدق ولا صلى وفى الحديث فان
المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلى كيف اغرم من لا شرب
ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار فى لا شلت يداك
ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله
فى الغوانى هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل
فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار لعدم قصد المعنى الا انه ليس
دعا قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين فى الدنيا
عذابهم والله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار فى قوله لاهم
ان الحارث بن جبله زنا على ابيه ثم قتله وكان فى جاراته لا عهد له
واى امر سىء لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله
زناء بالهمزة بمعنى ضيق وروى بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف
المضاف وانا بعلى عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان تغفر
اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
فان لا فيه مكررة فى المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا
لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وقال الزجاج انما جاز لان
ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل فى النفى فكانه قيل فلا
اقتحم ولا امن انتهى وقال بعضهم لا دعائية دعى عليه ان يفعل خيرا
وقال اخر تخصيص والاصل افلا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف
وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة او حالا نحو زيد

ولو صح جاز لا اكل
زيد وشرب صح

لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحوانها بقرة لا فارض
ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم • وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة • من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية • وان كان ما دخلت
عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء • قل
لا اسئلكم عليه اجرا • واذا لم يجب ان تتكرر في لا انولك لكون الاسم المعرفة
في تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها
للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد
لا يتكلم بالاتفاق مع ان الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل
استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض
نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار
دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها
حرفا ويسميها كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت
مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد
المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما
في مسالة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى
كما في مسالة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا
عمرو ويسمونها زائدة كما يسمونها وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا
قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان
يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى
الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد
وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور
في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس
وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدم ما بعدها عليها في نحو يوم

يأتي

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس
لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف
التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر الكلام ولهذا قال سيبويه في قوله
الست حب العراق الدهر اطعمه • ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض
ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته
لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لاليت فان معناه حلفت وقيل
لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه
لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي
جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما
نحو لا ارينك هاهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها • وهذا النوع
مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن هاهنا فاراك ومثله
في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما
عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على ان المقصود لذاته واما الاغلاظ
فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا
بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا
والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى
النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى
فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع
الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا
فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط • الثاني انها

نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة
ولاحاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون
مثله فى قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها • بل هو فى الاية اسهل لعدم
الفصل وهو فيهما سماعى والذى جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية
وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لاخاصة بالظالمين
كما ذكره الزمخشرى لانها قد وصفت بانها لاتصيب الظالمين خاصة فكيف
يكون مع هذا خاصة بهم والثانى ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون
التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد
لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لاتصيب الظالم خاصة وقوله ان
التقدير ان اصابتكم لاتصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما تقدر
من جنس الامر لامن جنس الجواب الاترى انك تقدر فى ائتنى اكرمك ان
تأتنى اكرمك نعم يصح الجواب فى قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح
ان يدخلوا لايحطمنكم ويصح ايضا النهى على حد لا ارينك هنا واما الوصف
فياتى مكانه هنا ان يكون الجملة حالا اى ادخلوا غير محطومين والتوكيد
بالنون على هذا الوجه الاول سماعى وعلى النهى قياس ولا فرق فى اقتضاء لا
الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء كان للتحريم كما تقدم او للتنزيه
نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
وقول الشاعر يقولون لاتبعد وهم يدفنوننى • واين مكان البعد الا مكانيا
وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو • فانك لن تذل ولن تضاما • ويحتمل النهى
والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها • ابدا مادام فيها
الجراضم • اى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل
عليه لاتفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد فى
قولك لولدك او عبدك لاتطعنى وليس اصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام

الامر

الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولاهى لا النافية بلام امر
مقدر خلافا للسهيلى والثالث لا الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته
وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن • ما منعك ان لا تسجد
ويوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب
اى ليعلموا وقوله ويلحيننى فى اللهو ان لا احبه • وللهو داع دائب غير غافل
وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به • نعم من فتى لا يمنع الجود قائله •
وذلك فى رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه
اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك
انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطنى وهل تعطنى كانت للبخل وان وقعت
بعد قوله اتمنعنى عطاءك او تحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير
زائدة ايضا فى رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل
بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اى
كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا وقال ابو على فى الحجة قال ابو الحسن
فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف فى لا هذا
فى هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها فى مواضع من التنزيل
احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هى نافية واختلف هؤلاء فى
منفيها على قولين احدهما انه شىء تقدم وهو ما حكى عنهم كثيرا من انكار
البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم فينبغى على هذا قالوا
وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة ولهذا ولهذا يذكر الشىء فى سورة
وجوابه فى اخرى نحو وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه
ما انت بنعمة ربك بمجنون والثانى ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون
اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشرى قال والمعنى فى ذلك انه لا يقسم بالشىء
الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم

فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما
فوق ذلك وقيل هى زائدة واختلف هؤلاء فى فائدتها على قولين احدهما
انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفى الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة
لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك
يا ابنة العامرى • لا يدعى القوم انى افر • ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان فى كبد ومثله فلا
بمواقع النجوم الاية والثانى انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما
فى لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما
ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت
ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشئ تفيد اطراحه وكونه
اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا تقول بزيادتها فى نحو فلا اقسم
بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو على
بما تقدم من ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثانى قوله تعالى قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية
وقيل ناهية وللجميع محتمل وحاصل القول فى الاية ان ما خبرية بمعنى
الذى منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو
الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة
محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال
اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفى ان وما بعدها
اوجه احدها ان يكونا فى موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة
لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثانى ان يكونا
فى موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا
زائدة قاله ابن الشجرى والصواب انها نافية على الاول زائدة فى الثانى

والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم
اذا حرم عليهم رؤساهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم
جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل
ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان فى اخر الاية ذلكم
وصيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان
التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه
الاوجه الثلاثة الزجاج السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم
ابتدى عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا
ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان فى الاوجه الستة
مصدرية ولا فى الاوجه الاربعة الاخيرة نافيه والسابع ان ان
مفسرة بمعنى اى ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل
اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان
الوجهان الاخيران جازهما ابن الشجرى الموضع الثالث قوله تعالى
وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم
الخليل والفارسى لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها
نافية فى قراءة الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل نافية واختلف
القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اى او انتم يؤمنون
وقال الخليل فى قول اخر بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشترى
لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسى
فقال التوقع الذى فى لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة
الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا
لقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما ياتى
لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان فى مصحف ابى

وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم
وبئس من ايمانهم والاية عذر للمؤمنين اى انكم معذورون لانكم
لاتعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لايؤمنون حينئذ ونظيره
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل
التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اى لانهم لايؤمنون امتنعنا
من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون واختاره الفارسى واعلم ان مفعول يشعركم الثانى على هذا
القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اى ايمانهم وعلى بقية
الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم
لايرجعون لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم
انهم لايرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا القول فحرام خبر
مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا
لامبتداء وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوز ابو البقاء لانه ليس
بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل نافية والاعراب
اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لايرجعون الى اخره واما
على ان حرام مبتداء حذف خبره اى قبول اعمالهم وابتدى بالنكرة لتقيدها
بالمعمول واما على انه خبر لمبتداء محذوف اى والعمل الصالح حرام عليهم
وعلى الوجهين فانهم لايرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لانهم
لايرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل
مجئ ان فى قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم

ن:

ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ فى السبعة برفع يأمركم ونصبه
فمن رفعه قطعه مما قبله وفاعله ضمير تعالى او ضمير الرسول ويؤيده
الاستيناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير
ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان تقول كذلك ولا على هذا زائدة
مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم
جوز فى لا وجهين احدهما الزيادة والمعنى ما كان لبشر ان ينصبه للدعاء
الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثانى ان تكون غير زائدة ووجهه
بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل
الكتاب عن عبادة عزير وعيسى عليهما السلام فلما قالوا له انتخذك ربا
قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله تعالى ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم
عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى
لانها حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهى والسكوت
والمراد الاول وهى الحالة التى تكون بها البشر متناقضا لانه نهيه عن
عبادتهم لكونهم مخلوقين ولا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم فى
كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب فى ولا يأمركم على القراءتين
التفات **تنبيه** قرا جماعة واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا وخرجها
ابو الفتح على حذف الفها لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين
بان يقدر لا فى قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك
لات اختلف فيها فى امرين احدهما فى حقيقتها وفى ذلك ثلاثة مذاهب
احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما
انها فى الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال
لات يليت كما يقال الت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى كما ان قل

كذلك قاله ابو ذر الخشنى والثانى ان اصلها ليس بكسر اليا فقلبت الفها
لتحريكها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثانى انها
كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت وانما وجب
تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وذلك انها
لا النافية والتاء زائدة فى اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل
ابو عبيدة بانه وجدها فى الامام وهو مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه
مختلطة بحين فى الخط ولا دليل فيه فكم فى خط المصحف من اشياء خارجة
عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت
منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين
وهو معنى قول الزمخشرى وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت
فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثانى فى عملها وفى ذلك ايضا ثلاثة
مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او
منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده
فى الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثانى
انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش
والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا تذكر
بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف
فى معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا فى لفظة الحين وهو ظاهر
قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة الى انها تعمل فى الحين فيما زاد
فيه قال الزمخشرى زيدت التاء على لا وخصت بنفى الاحيان تنبيه
قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا
جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا
ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء • واجيب عن البيت بجوابين احدهما

وبعض كلمة ص

انه

انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه
وزيادة قوله الا رجلا جزاه الله خيرا • فيمن رواه بجر رجل والثانى ان الاصل
ولات اوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه
على الكسر لشبهه بنزال وزنا ولانه قد بنى على السكون ثم كسر
على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشرى
للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض تنزل منزلة المعوض
عن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثانى وتوجيهه ان الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من
حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين
عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى
والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان
المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس
بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة فى
نحو لو جاءنى لاكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعنى
عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثانى تقييد الشرطية
بالزمن الماضى وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد
السببية والمسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على
الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس
ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتنى غدا اكرمتك فاذا
انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتنى اكرمتك الثالث الامتناع وقد
اختلف النحاة فى افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال
احدها انه لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على
امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى كما دلت

ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه
على هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا الذى قالاه كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع
الفعل من غير تردد ولهذا يصح فى كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف
الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاء فى
اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة • كفانى ولم
اطلب قليل من المال • ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل
امثالى • وقوله فلو كان يخلد الناس لم يمت • ولكن حمد الناس ليس بمخلد •
ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول منى
لاملأن جهنم اى ولكن لم اشاء ذلك فحق القول منى وقوله تعالى ولو اريكهم
كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم اى فلم يريكموهم وقول
الحماسى لو كنت من مازن لم يستبح اهلى • بنوا اللقيطة من ذهل بن شيبانا • ثم
قال ولكن قومى وان كانوا ذوى عدد • ليسوا من الشر فى شئ وان هانا • اذ
المعنى لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شئ من الشر وان هان وان كانوا
ذوى عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى والثانى انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا
وهذا هو القول الجارى على السنة المعربين ونص عليه جماعة من
النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقول عمر رضى الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله تعالى
لم يعصه وبيانه ان كل شئ امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام

وبالعكس

وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول فى الاية الاولى ثبوت ايمانهم
مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شئ عليهم وفى الثانية
نفاد الكلمات مع عدم كون ما فى الارض من شجرة اقلام يكتب الكلمات
وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوة مدادا وهى
تمد ذلك البحر ويلزم فى الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك
عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة هنا
على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط فى العموم
كما فى قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه
لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء مسببه وان كان اعم كما فى
قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه
وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط وهذا قول المحققين
ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية
والمسببية وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين
الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام
ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار سببية الثانى فى سببية الاول
نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب احدهما
فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت
الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم من امتناع الاول امتناع
الثانى كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاء فى اكرمته فان
العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجئ ويرجحه ان ذلك هو الظاهر
من ترتيب الثانى على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل
وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء السبب المساوى لانتفاء السبب

لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق
والنوع الثاني قسمان احدهما ما يردفه تقرير الجواب وجد الشرط او
فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم
العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى
وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتهما على ذلك انما هو
من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم
المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى
واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما
فقدت المناسبة انتفت العلية ولم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية
فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال
وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا
الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى
الخوف معا وعلى ذلك يتخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم
تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى
وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع
اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم
ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض
لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى
مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني
واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد
اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة
الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك

حرف

حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه لكن قد يقال ان في
عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع
غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات
ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية
لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله تعالى
بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين
بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست
معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها
في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص
فلانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من
قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها
لا تفيد اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي
امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان**
الاول ما اشتهر بين السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر رضي الله تعالى عنه
وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كلام
الصديق رضي الله تعالى عنه وقل من تنبه لهما فالاول قوله عليه السلام
في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من
الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين من كونها ربيبته
في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من
جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله رضي الله تعالى عنه لما طول في صلوة
الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان
الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم
غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة

لاغافلين ولاذاكرين الثانى لهجا الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهذا مستحيل والجواب
من ثلاثة اوجه اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف
الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا
غير نافع لتولوا والثانى ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم
الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقياما لتولوا بعد ذلك الثانى من اقسام
لو ان يكون حرف شرط فى المستقبل الا انها لا يجزم كقوله ولو تلتقى
اصداؤنا بعد موتنا • ومن دون رمسينا من الارض سبسب • لظل صدى
صوتى وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى تهش وتطرب • وقول توبة
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على ودونى جندل وصفائح • لسلمت تسليم
البشاشة اوزقا • اليها صدى من جانب القبر صائح • وقوله لا يلفيك
الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما • وقوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا ذرية ضعافا خافوا عليهم اى وليخش الذين ان شارفوا
ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما
يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به
حتى يروا العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان
بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم
بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان يحمل الرؤية على حقيقتها على ان يكونوا يرونه
فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وحينئذ فيكون اخذه لهم
بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اذا
قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان

وتوجيهه ان الجملتين تركب
منهما قياس وحينئذ فينتج لو
علم الله فيهم خيرا لتولوا صح

بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج فى
نقده على المقرب مجئ لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لا يقول لو
يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان للشرط وكذلك انكره بدر
الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية
ما فى ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا فى نفسه او مقيد بمستقبل
وذلك لا ينافى امتناعه فى ما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج
لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفى كلامه نظر فى مواضع احدها
نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير
منهم ساكت عنه وجماعة اثبتوه والثانى ان قوله وذلك لا ينافى الى
اخره مقتضاه ان الشرط يمتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره
من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا
صرح بخلاف ذلك الا ان ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه
قال فاما ليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم
يذكرونها مع لولا فيقولون حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو
الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء
السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم اسباب اخر ويدل
على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد
فى الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه
خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء
الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الالهة
لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان
يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذى قاله خلاف المتبادر
فى مثل لو جئتنى اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الابدر الدين

فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من
ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتي البحث معه وقوله المقصود
نفى التعدد لانفى الفساد ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف
امتناع وقد بيّنا فساده فان قال تفسيرى لا اعتراض عليهم قلنا فما
تصنع بلو جئتنى لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم فان المراد
نفى الاكرام والاسماع لانتفاء المجئ وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن
الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها
يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشا
لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم ووجود الملزوم
يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفى
الرفع نفى المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق
المشية وهى مساوية للرفع اى متى وجدت ومتى انتفت انتفى واذا كان
اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض
الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التأويل ممكن فى بعض المواضع
دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الاية اذ لا يستحيل
ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا فالخفت عليهم
لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من
النحويين فى نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل
ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا ما ذرهم دون النساء
ولو باتت باظهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم

وقول

وقول كعب رضى الله تعالى عنه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم
الاول لا من هذا القسم لان المضارع فى ذلك مراد به المضى وتحرير ذلك
ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى
والحال لما ثبت من متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل
محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى هذا قوله ولو
باتت باظهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله
فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما
احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولانه
المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو يلتقى البيت وقوله
ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان المراد مجرد الاخبار بوجود
ذلك عند وجود هذه الامور فى المستقبل ويحتمل انها على بابها وان
المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها
والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا ولكن قصد فرضه الآن
او فيما مضى فهى الامتناعية والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة
ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ودّ يودّ نحو ودّوا لو تدهن
يودّ احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت
وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل
امرهم من التأنى وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا
عليها ومعشرا على حراصا لو يشرون مقتلى واكثرهم لم يثبت ورود لو
مصدرية والذى اثبته الفراء وابو على وابو البقاء والتبريزى وابن مالك
ويقول المانعون فى يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب
لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا
خفاء بما فى ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودّوا لو تدهن

فعطف ه

فيدهنوا بحذف النون ~~فعطف~~ يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه
ان يدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امداً بعيداً وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف
مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها واورد ابن مالك السؤال في فلو
ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو
فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية
وفي الجواب الثاني نظر لان تأكيد الموصول قبل مجئ صلته شاذ كقراءة زيد
بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان يكون للتمني نحو لو تأتيني
فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فيكون في
جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا
دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فافوز مثله في الا وحياً او من وراء
حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي
من لبس الشفوف • واختلف في لو هذه فقال ابن الضايع وابن هشام
هي قسم برأسها لا يحتاج الى جواب كجواب الشروط ولكن قد يؤتى لها بجواب
منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل
انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام
كقوله فلو نبش المقابر عن كليب • فتخبر بالذنائب اي زير • بيوم الشعثمين
لقر عينا • وكيف لقاء من في القبور • وقال ابن مالك هي لو المصدرية
اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد يجئ لو في معنى
التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني
فحذف فعل التمني لدلالة عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني
فكان لها جواب كجوابها فصحيح وان اراد انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع
لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت

انتهى

انتهى الخامس ان يكون للعرض لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في
التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو
تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم • وهنا مسائل احداها
ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده
او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتداء
ما بعده خبر فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني • وقول عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة • وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله • ادى الجوار الى بني
العوام • والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما
من حديد والضرب ولو زيدا والاماء ولو باردا وقوله لا يأمن الدهر
ذو بغي ولو ملكا • جنوده ضاق عنها السهل والجبل • واختلف في
قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف
الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون
فرد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معاً فقيل الاصل لو كنتم
انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو
قوله لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري •
وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا • دون الذي انا ارميه ويرميني •
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا
كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها • وقال الفارسي هو من النوع
الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا آخرا
وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق رأسه • من السقم ما غيرت من خط
كاتب • فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر فلو ألقي قلم واقول روي بنصب
قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما
يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه الفى

اى ولو حصل قلم كما قال لو فى قوله اذا ابن موسى بلالا بلغته • فقام بفاس
بين وصليك جازر • فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع
فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت
لا بغيرت لوقوعه فى حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك
يجوز فى الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا • المسئلة الثانية
تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا • ولو انهم صبروا • ولو انا كتبنا
عليهم • ولو انهم فعلوا ما يوعظون به • وقوله ولو انما اسعى لادنى
معيشة • وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج
لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين
سائر ما يؤول بالاسم بالمرفوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد
لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم
قيل يقدر مقدما اى ولو ثابت ايمانهم على حد واية لهم انا حملنا
وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له انه يأتى مؤخرا بعد
اما كقوله عندى اصطبار واما اننى جزع يوم النوى ولو جد كاد
يبرينى • وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة اذا قدمت
بالتى بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخرا على الاصل اى ولو
ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية
والفعل مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو
على الاختصاص بالفعل قال الزمخشرى ويجب كون خبر ان فعلا ليكون
عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان
ما فى الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك فى الخبر المشتق لا الجامد
كالذى فى الاية وفى قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر • تنبو الحوادث
عنه وهو ملموم • وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها • مسومة تدعو

عبيدا وازنما • ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله
لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح • وقد وجدت اية فى
التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشرى كما لم
يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك
والا لما استدل بالشعر وهى قوله تعالى يودوا لو انهم بادون فى الاعراب
المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضى لم يجزم ولو اريد بها معنى
ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة
فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله لو يشأ طار به ذو ميعة • لاحق الاطال
نهد ذو خصل • وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت • احدى نساء
بنى ذهل بن شيبانا • وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا
كقراءة ابى عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من
يقول شا يشاء بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم
وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته
بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف
همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لو
لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء
لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب
على المنفى تجرده ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها وقوله ولو
نعطى الخيار لما افترقنا • ولكن لا خيار مع الليالى • ونظيره فى الشذوذ
اقتران جواب القسم المنفى بها كقوله اما والذى لو شاء لم يخلق النوى •
لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى • وقد ورد جواب لو الماضى مقرونا
بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة • تدع الحوائم
لا يجدن غليلا • ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب لو بها كقول جرير ايضا

لولا رجاؤك قد قتلت اولادى. قيل وقد يكون جملة اسمية مقرونة
باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير وقيل هو جواب القسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن
لك عادة. ان تترك الاعداء حتى تعذرا. لو كان قتل يا سلام فراحة.
لكن فررت مخافة ان اوسرا لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل
اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك
اى لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلوة والسلام لولا ان
اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة
ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة
والموجود الامر بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولنيابتها عنه
ولا بها اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم
يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز
ان يقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل يجعل مصدره هو المبتداء
فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتداء فتقول لولا
ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتداء محذوف الخبر وجوبا وذهب
الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا
كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود
فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت
الكعبة ويجوز الامران علم وزعم ابن الشجرى ان من ذكره ولولا فضل الله
عليكم. وهنا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة
ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى صفة سيف يذيب
الرعب منه كل غضب. فلولا الغمد يمسكه لسالا. وليس بجيد لاحتمال
تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان

ومبتداء لاخبر له او فاعلا على الخلاف السابق فى فصل لو صح

وارتفع

وارتفع الفعل او تقدير يمسكه ~~ثم حذفت~~ جملة معترضة وقيل يحتمل
انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون
الحال بعدها لانه خبر فى المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند
من قال به يتخرج ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله يخشى عواقبه.
لزعزع من هذا السرير جوانبه. وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هى
هو خبر المبتداء ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر فحققه
ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى
ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة للضمير
مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشئ وموضع
المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتداء
ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ
قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت فى
الضمائر المنفصلة لشبهها فى استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف
عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر
الثانى انها تكون للتخصيص والعرض فتختص بالمضارع او ما فى تاويله
نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما
ان التخصيص طلب بحث وان عاج والعرض طلب بلين وتأدب والثالث
ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه باربعة
شهداء. فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه لولا
اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم
بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا الا ان الفعل اضمر اى لو عددتم وقول
النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يخصهم على ان يعدوا فى المستقبل
بل المراد توبيخهم على ترك عدة فى الماضى وانما قال يعدون على حكاية الحال

فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ
وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه
قلتم. فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا. والثانى والثالث نحو فلولا اذا
بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون. فلولا ان كنتم غير مدينين. ترجعونها المعنى فهلا ترجعون
الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون
ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون
ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتنى
الى اجل قريب. لولا انزل عليه ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره والظاهر
ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر
الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت
ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية
واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك
والا تفسير الاخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده
قراءة ابى وعبد الله بن مسعود ويلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى
عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء
منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كانه قيل
ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل
ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفى
التضرع ولكنه جئ بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع
الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروى بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء
ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رايحة النفى كقوله

عاف

عاف تغير الا النؤى والوتد. فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله
وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا
منه فى معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى ويوضح لك
ذلك ان البدل فى غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة
على النصب فى الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه
رايحة غير الايجاب كما فى قوله تغير الا النؤى والوتد تنبيه ليس من
اقسام لولا الواقعة فى نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها. فقلت
بلى لولا ينازعنى شغلى. لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف
اى لو لم ينازعنى شغلى وقيل بل هى الامتناعية والفعل بعدها على لزرتك ه
اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا
تقول لوما زيد لاكرمتك وفى التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم
المالقى انها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة
لكان لى لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية
وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم. يوم
الصليقاء لم يوفون بالجار. فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة
وزعم اللحيانى ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح لك
وقوله فى اى يومى من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر. وخرجا
على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة
وبقيت الفتحة دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم
وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل
يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة
وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى
الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما يبد

الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا
تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المرأة والكماة بالالف
وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا • فقال
اصله ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم
ترأياه • ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا وقيل
من تخريجيهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى
راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء
الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألين
فيمن همز وكذلك القول في المرأة والكماة وقوله كان لم ترأ ولكن لم
يحرك الالف فيهمز لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها
في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا يكن في الناس
يدركك المراء • وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها • كان لم سوى
اهل من الوحش تؤهل • وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره
ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته • فلم ذا رجاء الفه غير
واهب لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه و
تنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها
انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان لم
تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله
فان كنت مأكولا فكن خير آكل • والا فادركني ولما امزق • ومنفي لم
يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل
لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم
كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله
وكنت اذ كنت الهي وحدكا • لم يك شيء يا الهي قبلكا • وتبعه ابنه فيما

كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها
بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي
ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان والثالث ان منفي لما
لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في
العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن المالك لا يشترط كون
منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب
لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل
لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري
ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد
امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا
الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في
نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان يقول مالي قمت فلم يقم او ولما يقم ومثال
غير المتوقع ان يقول ابتداء لم يقم او لما يقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف
لدليل كقوله فجئت قبورهم بدأ ولما فناديت القبور فلم يجبنه • اي ولما
اكن بدأ قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم يريد ولم ادخلها
فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت
وان لم • فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل
الثاني من اوجه لما تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند
وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم
يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني
وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن
لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي
الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان

عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا
مثل ان كنت قلته وكذا هنا والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن فقد علمته
المعنى ان ثبت انى كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك
امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند مالك وفعلا مضارعا عند ابن
عصفور دليل الاول فلما نجيكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع
ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول
يجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة و
محذوف اى اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول
لعبد الله لما سقاؤنا ۞ ونحن بوادى عبد شمس وهاشم ۞ فيقال لين
فعلاهما والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى
سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم
امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا
قلت لعبد الله شمه والثالث ان يكون حرف استثناء فيدخل على
على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم
وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اى ما اسئلك
الا فعلك قال قالت له تالله يا ذى البردين ۞ لما غنثت نفسا او اثنين
وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة ويأتي
لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في
وان كلا لما يوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون
ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما

حمزة

كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل
هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما
بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان
استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في
الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى من اللمم وهو بمعناه
ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة
واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدة الامالة واختار
ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما
يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء
والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت
النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد
لذلك انتهى وفى تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا
اعمالهم اى انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران
احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها
ستقع والثاني ان منفى لما متوقع الثبوت كما قدمنا
والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابى بكر بتخفيف ان وتشديد
لما فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما
تلك الاوجه والثاني ان يكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى
ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم
وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب
الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين
واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل او هي في قراءة التخفيف الفارقة
بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون

عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الالف للفصل بين الهمزتين فى نحو ءاانذرتهم وبين النونات فى نحو اضربنان
يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس
كذلك لان الصلة فى المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة
لمجرد التوكيد ويشهد لذلك الذى قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال
لعل من نكرة اى لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة
الصفة كجملة الصلة فى اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين
فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجاء • وهو
لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون فى الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز واما
حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره فى الالغاز قوله عافت الماء فى
الشتاء فقلنا • برديه تصادفيه سخينا • فيقال كيف يكون التبريد
لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه الالغاز
وعن الثانى ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل
بينه وبين لن للضرورة فيسئل حينئذ كيف يجتمع لن ادع القتال مع
قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل
نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال
وشهود الهيجاء على حد قول ميسون • وليس عباءة وتقر عينى **لن**
حرف نصب ونفى واستقبال وليس اصله لا ولم لا فابدلت الالف
نونا فى لن والميم فى لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون
الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة
تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائى بدليل جواز تقدم
معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير

واستناع

واستناع زيدا يعجبنى ان يضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته
مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره اى لا
الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شىء مسده بخلاف
نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة
على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم يعمل ولا التفات له فى دعوى
عدم وجوب ذلك فان الاستقرا اشهد بذلك ولا يفيد لن توكيد النفى
خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تابيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما
دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم فى
ولن اكلم اليوم انسيا • ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل
عدمه وياتى للدعاء كما انت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور
والحجة فى قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال • واما
قوله تعالى قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه
لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب
لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم
خالدا خلود الجبال • وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابى طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد فى التراب دفينا • وقيل لبعضهم
الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا
ان يكون حذف الجواب اى ان طلبتنا ثم استانف جملة النفى وزعم
بعضهم انها قد تجزم لقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر • وقوله لن
يخب الان من رجائك من • حرك من دون بابك الحلقة • والاول محتمل
للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة **ليت** حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب •
وبالممكن قليلا وحكمه ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض

اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا • وبنى على ذلك
ابن المعتز • قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتنى اياك طوباك
والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا يكون خلافا
للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة
ضمير النصب عن ضمير الرفع ويقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن
الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن الربيع وطاهر
القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على
اخواتها وروى بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى
حمامتنا او نصفه فقد • ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة
خبر لهو محذوفا اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا بد له حينئذ ولكنه
مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء فى صلة غير اى مع عدم طول
قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على
شريطة التفسير لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب
الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل
اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار
يكون وقدم ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابى المغوار منك
قريب • وزعم الفارسى انه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابى
المغوار جواب قريب فحذف موصوف وضمير الشان ولام لعل الثانية
تخفيفا وادغم الاول فى لام الجر ومن ثمه كانت مكسورة ومن فتح فهو
على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كبير ولم يثبت تخفيف لعل ثم
هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل
فى موضع رفع بالابتداء لتنزل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم
بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ وتسليه

لولاى

لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول
ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان
زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم ثم وصل
الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل
المجانبا للفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر فى لنا على ان لنا صفة
لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل هو بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل
على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل فى الفاعل
كما تعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننته عالم ويتصل بها ما الحرفية
فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضاءت
لك النار الحمار المقيدا • وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما
فى انهما بغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كان وبعضهم خص لعل بذلك
لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن
سمع بالبصرة • لعل لها عذر وانت تلوم • وهذا محتمل لتقدير ضمير
الشان كما تقدم فى ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها
عشر لغات ولها معان احدها التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق
من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن
وقول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
انما قاله جهلا او مخرقة وافكا الثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش
والكسائى وحملوا فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت
ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اى اذهبا على رجائكما الثالث
الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لا تدرى
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشرى
وقد اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع انتهى وفى الاية بحث سيجى ويقترن

خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة • وتجرف
التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا لعلها سترحمنى من زفرة
وعويل • وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض
المعطوف فى بيت زهير بدالى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا
اذا كان جائيا • على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا
ماضيا خلافا للحريرى وفى الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا
بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابؤسا • وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد
قيس لعلما • اضاءت لك النار الحمار المقيدا • فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة
بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضى
ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولا لها او معمولا لما حيزها ومما
يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر ليت وهى بمنزلة لعل نحو يا ليتنى
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا • يا ليتنى كنت ترابا • يا ليتنى قدمت
لحياتى • يا ليتنى كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول
يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله • وشرك عنى ما ارتوى الماء
مرتوى • واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر
ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير فى هذه
الجملة والثانى تعليقه عن بمرتو والثالث ارتفاعه الماء فاعلا بارتوى
وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان
مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك
او فليته او فليتا لشأن ومثله قوله فليت دفعت الهم عنى ساعة •
وخبرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى
بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل

بارتوى واما مرتو على انه يسكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة
داره • ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا • ويروى بالنصب اما على انه
اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف
كل وبقاء الخفض فى قوله اكل امرئ تحسبين امرأ • ونار توقد بالليل نارا
واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما
ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على
الوجهين مرفوع لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر
ليت المذكورة وعن الثانى انه مرتو بمعنى كاف لان المرتوى يكف
عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان فى يحذرون
معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه من
ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب
الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله وجئت
بمجيئا يترك الماء صاديا • ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما فى
واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما
يقول ما شرب الماء شارب **لكن** مشددة النون حرف تنصب الاسم
وترفع الخبر وفى معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه
واحد وهو الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا
لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو
ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود
قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك
والثانى انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة
منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو
ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان

فنفي احدهما يوهم نفي الاخر وما قام زيد لكن عمروا قام وذلك اذا كان
بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جائني
اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع تلويحا والثالث
انها للتوكيد دائما مثل ان وتصحبا التوكيد معنى الاستدراك وهو
قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم
يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد ويعطى مع ذلك
الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفرا اصلها
لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك
اسقني ان كان ماؤك ذا فضل • وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان
والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف
اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي • ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه •
ولكن من يبصر جفونك يعشق • وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا
ينوبه • بعدته ينزل به وهو اعزل • ولا يكون الاسم فيها من لان
الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد • ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا
نظير وخرج على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت
الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكن ساكنة النون ضربان
مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس
لدخولها بعد التحقيق على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان
وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة
ويجوز ان يستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها
نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا يخشى بوادره • لكن وقايعه في الحرب

تنتظر

تنتظر • وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها جملة على جملة وانه
ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما
ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو
فان قلت قام زيد لكن ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت
بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف
وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا يقترن بالواو وقاله الفارسي واكثر
النحويين وقال قوم لا يستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما
قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة
والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة
والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير
في نحو ما قام زيد ولكن عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله
وعلة ذلك ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب
والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما نحو قام زيد
ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة
لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة
وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل
بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة
الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره
بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب
نوالها • وليس عطاء اليوم مانعه غدا • وهي فعل لا يتصرف وزنه
فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف
ولا فعل بالضم لانه لا يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم
اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما

بالواو عاطفة ٥

وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول
بدليل لست ولستما وليسوا وليست وليستا وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر
وقيل قد يخرج عن ذلك فى مواضع احدها ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى
بمنزلة الا نحو اتونى ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير
راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها فى اللفظ
الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك
انه اذا جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلوة
والسلام ليس من اصحابى احدا الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء
فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحننى معه ثم مضى
ولزم الاخفش وغيره والثانى ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس
الطيب الا المسك فان بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى الاهمال
عند انتقاض النفى كما حمل اهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند
استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك
عيسى بن عمر الثقفى فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شىء بلغنى عنك ثم
ذكر ذلك له فقال ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس فى الارض
تميمى الا وهو يرفع ولا حجازى الا وهو ينصب ثم قال لليزيدى
ولخلف الاحمر اذهبا الى ابى المهدى فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى
المنتجع التميمى فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا
بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابو عمرو وعنده عيسى
فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسى ذلك على اوجه
احدها ان فى ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول
الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال

الا

الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا • واجاب
بان الا قد توضع فى غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره
الشيب الا اغترارا • اى ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا اغترارا الا
الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون فى المفعول المطلق التوكيدى
لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر فى الاية والبيت نوعى على
حذف الصفة اى الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثانى ان الطيب اسمها
وان خبرها محذوف اى فى الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه
كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس غير المسك
طيبا ولابى نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخرى وهو ان الطيب
اسمها والمسك مبتداء حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك
افخره وما تقدم من نقل ابى عمرو ان ذلك لغة بنى تميم يرد هذه التاويلات
وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله
مثله وقوله هى الشفاء الدائى لو ظفرت بها • وليس منها شفاء النفس
مبذول • ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان يدخل
على الجملة الفعلية او على المبتداء والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا
عن ذلك الرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب •
والاشرم المغلوب ليس الغالب • وخرج على ان الغالب والخبر محذوف
قال ابن المالك وهو فى الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اى ليسه
الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه
انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتى
على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية
احدها ان تكون معرفة وهى نوعان عامة اى مقدرة لقولك الشىء وهى

تامة وهى الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهى نوعان صح

التى لم يتقدمها اسم يكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو ان تبدوا
الصدقات فنعما هى اى فنعم الشىء هى والاصل فنعم الشىء ابداؤها لان
الكلام فى الابداء لا فى الصدقات ثم حذف المضاف واُنيب عنه المضاف
اليه فارتفع وخاصة وهى التى تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم
نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم
لا يثبت مجئ ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن
سيبويه والثانى ان يكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى ايضاً نوعان
ناقصة وتامة فالناقصة هى الموصوفة ويقدر بقولك شىء كقولهم
مررت بما معجب لك اى بشىء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا
تكن • لشىء بعيد نفعه الدهر ساعيا • وقول الاخر ربما تكره النفوس من
الامر له فرجة كحل العقال • اى رب شىء تكرهه النفوس فحذف العائد من
الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسماً
ظاهرا اى قد تكره النفوس من الامر شيئا اى وصفا فيه او الوصل من
الامور امراً وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة
غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فى ان الله
نعما يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل
ما معرفة موصولة فاعل والجملة صفة وقيل غير ذلك وقال سيبويه
فى هذا ما لدىّ عتيد المراد شىء لدىّ عتيد اى معد اى لجهنم باعوائى
اياه او حاضر والتفسير الاول رأى الزمخشرى وفيه ان ما حينئذ للشخص
العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف
والتامة تقع فى ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا جزم
بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان يكون معرفة
موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة

بعدها

أن المعنى نعم هو شيئا
يعظكم به صح

صلة لا محل لها وان
تكون نكرة موصوفة

بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتداء محذوف وجوبا
تقديره شىء عظيم ونحوه الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا
نعما ودققته دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير
من المتأخرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة
كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد بالاكثار
من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى انه من امر كتابه اى انه مخلوق
من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شىء وان وصلتها فى موضع
خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل جعل
لكثرة عجالته كانه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن
مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ والامر وان
وصلتها مبتداء والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام
معنى طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى
الحرف وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شىء نحو ما هى
ما لونها • وما تلك بيمينك يا موسى • قال موسى ما جئتم به السحر وذلك
على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما مبتداء والجملة بعدها خبر والسحر
اما بدل منها ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به واما
التقدير هو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف
الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم
والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم • فحتام حتام
العناء المطول • وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص
بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلقتنى لهموم طارقات وذكر •
وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى

نحو فيم انت من ذكريها. فناظرة بم يرجع المرسلون. لم تقولون
ما لا تفعلون. وتثبت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم. يؤمنون
بما انزل اليك. ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. وكما لا تحذف الالف
في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم. كخنزير تمرغ في دمان.
فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك
رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر انا
قتلنا بقتلانا سراتكم. اهل اللواء ففيما يكثر القتل. ولا يجوز حمل
القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين
في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من
الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني
ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره
ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد
ارادة الاطلاع وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما
رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت
الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما
اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما
صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط
لا يستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس في نحو قولهم اني
مما ان افعل على خلاف فيهن قدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية
لا يوصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا
اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا تضاف منها
غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت

والصحيح

والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها
نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا **وهذا فصل** عقدته لماذا
اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا
اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا
موصولا كقول لبيد رضي الله تعالى عنه الا تسالان المرء ماذا يحاول. انحب
فيقضى ام ضلال وباطل. فما مبتدا بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول
بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك ماذا ينفقون
قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب
الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما
على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم.
وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب
اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا
بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت ساتقيه.
ولكن بالمغيب نبئيني. فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف
فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة
بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن
عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا
لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره
ساتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدا وذا موصول
وعلمت صلة وعلق دعي عن الاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ما بمعنى
الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد ان يستفهم
عن معلومها لازم له اذا جعل مبتدا وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة
بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على

دعى فاستانف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف
ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا فالمعنى كذا ولكن افعل كذا وعلى
هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يقال من فى الدار فانى اكرمه
ولكن اخبرنى عن كذا الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا
سرع ماذا يا فروق • انورا اى انفارا وسرع اصله بضم الراء فخفف يقال
سرع ذا خروجا اى سرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل
سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما فى قوله دعى ماذا علمت السادس
ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك فى نحو ما
ذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت
والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثانى الشرطية وهى نوعان غير زمانية
نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله • ما ننسخ من اية • وقد جوزت فى وما
بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان
العقل فى اموالنا لا نضيق بها • ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر • اى ان يكن
العقل وان يحبس حبسا والارجح فى الاية انها موصولة وان الفاء داخلة
على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسى
وابو البقاء وابو شامة وابن برى وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما
استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن لا ان ما هذه مبتداء لا ظرف والهاء
من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف
اى لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا • فلا ظلما تخاف ولا افتقارا •
استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر
اى للمفعول المطلق والمعنى اى كون يكون فيها طويلا او قصيرا واما اوجه
الحرفية فاحدها ان يكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها

وهى ثلاثة اقسام

الحجازيون

الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا
بشرا • ما هن امهاتهم • وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها
مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل • على من
يعرف الحق عابها • وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا
ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم • وما تنفقوا من خير
يوف اليكم • فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فيها وفى الثانية
واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو
قل ما يكون لى ان ابدله • واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه
والثانى ان يكون مصدرية وهى نوعان زمانية فغير زمانية نحو عزيز
عليه ما عنتم • ودوا ما عنتم • وضاقت عليكم الارض بما رحبت • فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم • لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب • ليجزيك
اجر ما سقيت لنا • وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم
وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت بقدر اجر
السقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا نحوج اليه ومنه بما كانوا
يكذبون • امنوا كما امن الناس • وكذا حيثما قترنت لتشبيه بين فعلين
متماثلين وفى هذه الايات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا يكون
خاصا فتقول اعجبنى ما يفعل ولا يجوز اعجبنى ما يخرج والزمانية نحو
ما دمت حيا • اصله مدة دوامى حيا فحذفت الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلوة العصر واتيك قدوم الحجاج
ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت • فاتقوا الله ما استطعتم وقوله
اجارتنا ان الخطوب تنوب • وانى مقيم ما اقام عسيب • ولو كان معنى كونها
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية
قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله منا الذى هو ما ان طر شاربه •

والعانسون ومنا المرد والشيب • معناه حين طر قلت وزيدت ان
بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان
رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد • وبعد فالاولى فى البيت تقدير ما
النافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار
بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها
للزمان مجردة وكونها مضافة وكان النبى صرفهما عن هذا الوجه مع
ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذى لم يثبت شاربه امرد
والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم
الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محميون
من الخطاء فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذان
اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث وجمع الصفة
بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما
عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا
فيه • فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا
يسمى ظرفا ولا يشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل
عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد با وجد منى ان يهان صغيرها •
وتبعه الزمخشرى وحمل عليه ان اتاه الله الملك • الا ان تصدقوا • اتقتلون
ان تقول ربى الله • ومعنى التعليل فى البيت والايات ممكن وهو متفق عليه
فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على
من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش
وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعى
اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل
والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلنا التقدير اعجبنى

الذى

الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك ان
جلست ما جلس زيد يريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل
وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك
غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطاء بين لان الهاء
المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى افسد النحويون
تقدير الاخفش لقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا
ان كان الضمير المحذوف للنبى او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد
او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبى
كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا
على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول
به محذوف ايضا اى بما كانوا يكذبون النبى والقران تكذيبا ونظيره
وكذبوا باياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه الاية اوهام متعددة فانه
قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما
ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها
وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له
لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى
غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها ضمير وندر وصلها بالفعل
الجامد فى قوله اليس اميرى فى الامور بانتما • بما لستما اهل الخيانة
والغدر • وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير
الضمير الوجه الثالث ان يكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة
والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا يتصل الا
بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن

حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب
الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا. فاما قول المرار صددت فاطولت
الصدود وقلما. وصال على طول الصدود يدوم. فقال سيبويه
ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا
والشاعر اولها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا
مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد
بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها
انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها.
وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتداء وزعم بعضهم ان
ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة والثانى الكافة عن عمل النصب
والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد. كانما يساقون
الى الموت. وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستوية وبعض
الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان فى
التفخيم والابهام وفى ان الجملة بعده مفسرة ومخبر بها عنه ويرده
انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورد
ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير
ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير
الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها
قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة
والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة
يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب فى الاول
والغائبة فى الثانى وقد قال سيبويه فى ان يا ابراهيم قد صدقت
ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لات. وانما يدعون

من

من دونه الباطل. انما عند الله هو خير لكم. ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات. واعلموا انما غنمتم من شئ فان
لله خمسه. فما فى ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم
عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجا العطار
فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من
رفع كيد فان عامله وما موصول لكنه محتمل الاسمى والحرفى اى ان الذى
صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن حثيم
فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء
ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى
واطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم.
فانكحوا ما طاب لكم من النساء. واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا
الحمام لنا. فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين فى نحو ليتما زيدا
قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد
كان رواية ابن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون
ما كافة وهذا مبتداء ويحتمل ان يكون موصوله وهذا خبر لمحذوف
اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
فى صلة غير اى مع عدم طول الصلة وسهل ذلك لتضمنه ابقاء
الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التى مع
ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما
للنفى فلا يجوز ان يتوجها معا الى شئ واحد لانه تناقض ولان
الحكم بتوجه النفى المذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين
صرفه لغير المذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبنى على مقدمتين
باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هى لتوكيد الكلام

وصرف الاثبات المذكور

اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه
ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها
ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي
في كتاب الشيرازيات ولا في غيرها ~~ولا في غيرها~~ ولا قاله نحوي غيره وانما
قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا
في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا • وقول
ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت
الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة • انما
اشكو بثي وحزني الى الله • وانما توفون اجوركم يوم القيمة • وهم لان
الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم
الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف
وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله
ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات • لان التكثير والتعليل انما يكونان
فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثمه قال الرماني في ربما يود انما
جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية
حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود
وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين
سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية حال الماضية فلا
حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا
للفارسي ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم • ما
نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شيء هو الجامل الثاني
الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • فيكلوسنة

اجعل

اجعل لنا الها كما لهم الهة • وقيل ما موصولة والتقدير كالذي
هو الهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة
بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد
ترى وانت خطيب • ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى
التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم
والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم
ان كلا من الكاف والباء تاتي للتعليل مع عدما كقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات • ويكانه لا يفلح الكافرون • وان التقدير
اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل
الرابع من كقوله ابي حيه وانا لمما نضرب الكبش ضربة • على راسه تلقى
اللسان من الفم • قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى
مثله في خلق الانسان من عجل • وقوله وضنت علينا والضنين من البخل
فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف
فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام
المخلس • وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصله
من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما
نحن بالاراك معا • اذا اتى راكب على جمله • وقيل ما زائدة وبين مضافة
الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي
بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو قوله
فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف
والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين
احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت

منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصاص
وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب ولعمل عند الفارسي
وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا ان كنت لا تفعل
غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول
مهلهل لو باتين جاء يخطبها • زمل ما انف خاطب بدم • وقد مضى عند
البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق • وان التقدير انفارا سرع
وبعد النصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما
ينزغنك • ايا ما تدعوا • اينما تكونوا • وقول الاعشى متى ما تناخي عند
باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله يدا • وبعد الخافض حرفا كان
نحو فبما رحمة • عما قليل • مما خطيئاتهم • وقوله ربما ضربة بسيف
صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء • وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما
الناس مجروم عليه وجارم • او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين • وقول
الشاعر نام الخلي فما احس رقادي • والهم محتضر لدي وسادي •
من غير ما سقم ولكن شفني • هم اراه قد اصاب فؤادي • وقوله ولا سيما
يوم بدارة جلجل • اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا
محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن
حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة
وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع شيء عن
الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر ما معرفة وجوابه انه قد
يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل
قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات
للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا
مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على

الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة
واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف
كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا
واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت
قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض
وهو نادر وتزاد بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن
اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو اذا ما جاؤها شهد
عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال
الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده سقوطها
في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا
او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقراء رؤبة برفع بعوضة
فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند
البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو
شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري
كون ما استفهامية مبتدا وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة
فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة
لا نعال لنا • انا كذلك ما نحفى وننتعل • وامية ابن ابي الصلت ثلاث
مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما • عائل ما وعالت البيقورا • وهذا
البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال
غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب
البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما
ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا

اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك
بين الله والمطر. ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت بما حملتها
من السلع والعشر وهذا فصل عقدته التدريب في ما قوله تعالى
ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم تغن
والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى
عنه ماله ويضعف كونه مبتدا لحذف المفعول المضمر حينئذ اذ
تقديره اي اغنا اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء
المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية
فموصول اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال
ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه والاية حينئذ نظير لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم. واما وما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما
فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها اي فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم. والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة
عطف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير. ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع
بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف
والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت البا فصار بالصدعة فحذفت
ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعة ثم حذف المضاف
كما في وسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به. فصار تؤمره ثم حذفت الها كما حذفت
في اهذا الذي بعث الله رسولا. وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من اية

١١٤

فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على
انها مفعول به مثل اياما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي اية
ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير
اي نسخ ننسخ فانه مفعول بننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما
المصدرية لا تعمل وهذا سهو فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما
مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله
تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فيكون
اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فيكون حرفا باتفاق وقليلا
في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها. واما لافادة
التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل
ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا
ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او
لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده
امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها
ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون
في الظروف وقد قال ونحن على فضلك ما استغنينا. والثاني انهم
لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر ودخلت الدار
واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان
سيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه
سير طويل وزمن طويل والثالث ان يكون مصدرية وهي وصلتها
فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله
فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى
ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما

مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد
بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك
سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من
قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق و
تفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف
فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا
فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك
شيئا بل المعطوف يكون فى يوسف عطفا على الخبر فلا يلزم بعضهم من
الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف لان المعطوف شيئان على شيئين
وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل
بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية
وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت
الشرطية لان شرط حذف الجواب معنى فعل الشرط وتقول ما احسن ما
كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز
عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذى ويقدر
كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله
ايضا ان يكون بمعنى الذى مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضمير ما ثم حذف
والمعنى ما احسن الذى كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال
عنه قول الشاعر فى صفة فرس صافن اى ثان فى وقوفه احدى قوايمه
الفا الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر
رفع كسير خبر الكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسر اى ثان كرحيم
وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهى وصلتها
خبر كان اى الف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوايمه حتى

كانه

١١٤

كانه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد
اليها وكسيرا حال من الضمير وهى بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر
يزال اى كانه من الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى من
تاتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها
حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى فى
غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش
والمبرد وابن درستوية وفى الزمان بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا
من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة. الى اليوم قد
جربن كل التجارب. وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تاسيس اول يوم
ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى
التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسد كقراءة
ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا
ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما اولى نحو ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها. ما ننسخ من اية. مهما تاتنا به من اية
وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد
غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل
زائدة فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجئ من لبيان الجنس قوم وقالوا
هى فى من ذهب وسندس للتبعيض وفى من الاوثان للابتداء والمعنى
فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب
المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة
والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين

استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم؛ وكل محسن متق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم؛ والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما
خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك من نباء جاءنى وقول الفرزدق يغضى
حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الاخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون؛ لان الملائكة لا يكون من
الانس لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا؛ اى بدل طاعة
الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من
الدنيا بذلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه منك وقيل ضمن
ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله فى
شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او الابتداء والمعنى ليس فى
شيء من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول ابى نخيلة ولم تذق من البقول
الفستقا؛ المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول
وقال الجوهرى ان الرواية النقول بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على
قول الجوهرى انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول
لانها بدونه وقال الاخر يصف عاملى الزكوة بالجور؛ اخذوا المخاض من الفصيل
غلبة؛ ظلما ويكتب للامير افيلا؛ اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه
يأفل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى
فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا
من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذلك
الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله؛ يا
ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا؛ وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيدان ما بعد
ذلك من العذاب اشد وكأن هذا القائل تعلق معناها بويل مثل فويل للذين

كفروا

كفروا من النار؛ ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل
هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله تعالى لانه
اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو
للمجاوزة وكأنه قيل جاوز زيد عمروا فى الفضل قال وهو اولى من
قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط
لابتداء ه
فى نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة
لصح فى موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى
قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى نحو ارونى ماذا
خلقوا من الارض؛ اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة؛ والظاهر فى الاولى
انها لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من اية التاسع موافقة عند نحو
لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا؛ قاله ابو عبيدة
وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وقد
خالفه وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على راسه تلقى اللسان من الفم؛ قاله السيرافى وابن خروف وابن
طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون
كذا والظاهر ان من فيهن ابتدائية وما فيه مصدرية وانهم جعلوا
كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى
عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى
منعناه منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى الداخلة على ثانى
المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح؛ حتى يميز الخبيث من
الطيب؛ قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من
العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر
ان من فى الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه

وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته لرؤيتك اى محلا للابتداء
والانتهاء وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها فى هذا للمجاوزة
والظاهر عندى انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك
الرابع عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من
رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا يصح ان يقال
بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم
وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا
عموم وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة امور تقدم نفى او نهى او
استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور. وتقول لا يقم من
احد وزاد الفارسى الشرط كقوله ومهما يكن عند امرء من خليقة. وان
خالها يخفى على الناس تعلم. وسيأتى فى فصل مهما والثانى تنكير مجرورها
والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتداء تنبيهات احدها قد
اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله ذلك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل
وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتداء الثانى
تقدير المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل
وكان وجه منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول
فيه انهن فى المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفى ولا تجامعهن من
ولكن لا يظهر للمنع فى المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء
ما فرطنا فى الكتاب من شئ. فقال من زائدة وشئ فى موضع المصدر اى
تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون
مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفى وقد عدى بها الى الكتاب قال وعلى هذا

فلاحجة

فلاحجة فى الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوى على ذكر كل شئ صريحا
قلت وكذا لاحجة فيها لو كان شئ مفعولا به لان المراد بالكتاب
اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين.
وهو راى الزمخشرى والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد فى
ثانى مفعولى ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما فى الاصل خبر وشذت
قراءة ما كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك بينا. نتخذ للمفعول وحملها ابن
مالك على شذوذ زيادة من فى الحال ويظهر لى فساده فى المعنى لانك
اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا فى حال كونه خاذلا لك فانت مثبت
تخذ لانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم
الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث ويلزمهم زيادتها فى الخبر
فى نحو ما زيد قائما والتميز فى نحو ما طاب زيد نفسا والحال فى نحو
ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابى البقاء فى ما ننسخ
من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا فى هذه
ناقة الله لكم اية والمعنى اى شئ ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل
على شئ ان ثبت فهو شاذ اعنى زيادة من فى الحال وتقدير ما ليس بمشتق
ولا بمنتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان
اية فى هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاى وتفسير اللفظ
بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك مستفاد من اسم الشرط العموم
لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو
ولقد جاءك من نباء المرسلين. يغفر لكم من ذنوبكم. يحلون فيها من اساور.
يكفر عنكم من سيئاتكم. ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم
قد كان من مطر وبقول عمر بن ابى ربيعة وينمى لها حبها عندنا فما قال من
كاشح لم يضر. وخرج الكسائى على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة

المصون وابن جنى قراءة بعضهم لما اتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد
لما وقال اصله لمن ما ثم ادغمت وحذفت ميم من وجوز الزمخشرى فى وما
انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذى كنا منزلين تجوز زيادتها
مع المعرفة وقال الفارسى فى وينزل من السماء من جبال فيها من برد
يجوز كون من الاخيرتين زائدتين تجوز الزيادة فى الايجاب وقال المخالفون
التقدير قد كان هوا كائن من جنس المطر ثم قال هوا قائل من جنس
الكاشح وانه من اشد الناس اى الشان ولقد جاءك هوا جاء من
الخبر كائنا من نبأ المرسلين اى ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم
حذف الموصوف وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة غير مفردة فلا
يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة على قبل وبعد فقال
الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لاتدخل عندهم على الزمان كما مر
واجيب بانهما غير متاصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان
للزمان جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك
فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبنى على قول الاخفش فى عدم
الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى
للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا او بيخرجوا او للابتداء
فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اى من غم فيها
مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما
كذلك فالمجرور بدل واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال
والمنبت محذوف اى مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن
كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى زيد افضل من عمرو ومن
الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدرا او بالاستقرار
الذى تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله تعالى به

قيل

قيل ويمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذى
اوجبه الله تعالى كتمانه عن الله سبحانه ان كنتم لاتتقدى بمن مسئلة اتأتون
الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى
شهوة مبتدئة من دونهن قيل وللمقابلة تحذ هذا من دون هذا اى اجعله
عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى تقدم ويرده انه لايصح
التصريح به ولا بالعوض مكانه هنا لما ذكرنا مسئلة مايود الذين كفروا
من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين
نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية
مسئلة لاكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودى من شاطئ الواد
الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية
بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت ثابتة بالشاطئ من
على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوء يجز به واستفهامية نحو
من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل الا زيد فهى من
الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا
يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن المالك بدليل من ذا
الذى يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتداء وذا خبر
موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء
كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون من
وذا مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء فى مواضع
من اعرابه وثعلب فى اماليه وغيرهما خصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر بالرفع
ابهاما فحسن ان يجعل مع غيرهما كشئ واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها
ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا

جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من
فى السموات ومن فى الارض الاية ونكرة موصوفة ولهذا دخلت
عليها رُبّ فى نحو قوله ربّ من انضجت غيظا قلبه • قد تمنى لى موتا
لم يطلع • ووصفت بالنكرة فى قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان
رضى الله تعالى عنه فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حبّ النبى محمد ايانا • ويروى
برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير
من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق انى واياك اذ حلّت
بارحلنا • كمن بواديه بعد المحل ممطور • اى كشخص ممطور بواديه وزعم
الكسائى انها لا تكون نكرة الا فى موضع يخص النكرات ورد بهذا
البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شئ لم يثبت كما سيأتى وقال تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله فجزم جماعة بانها موصوفة وهو
بعيد لقلة استعمالها وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشرى ان
قدرت ال فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون
النبى او للجنس فموصوفه مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى التامل
تنبيهان الاول تقول من يكرمنى اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة كلها
فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما
او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثانى لانه جواب بغير الفاء وفى
ومن فيهن مبتداء وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة
الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية على خلاف فى ذلك وتقول
من زارنى زرته فلا يحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثانى زيد
فى اقسام من قسمان اخران احدهما ان تأتى نكرة تامة وذلك عند ابى على
قاله فى قوله ونعم من هو فى سرّ واعلان • فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز
وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتداء خبره ما قبله او خبر لمبتداء محذوف

وقال

وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتداء خبره هو اخر محذوف
على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه
معنى الفعل اى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية قلت
ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثانى التوكيد
وذلك فيما زعم الكسائى انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين
فى ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض
غيرا • وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له • فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف
المشهور وقوله ال الزبير سنام المجد قد علمت • ذاك القبائل والاثرون
من عددا • ولنا انها فى الاوليين نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا ويا
شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما
صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العدد اى والاثرون
قوما ذوى عدد اى قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او
صفة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليه فى مهما تاتنا
به من اية لتسحرنا بها قال الزمخشرى وغيره عاد عليه ضمير به وضمير بها
حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها لابه وزعم
السهيلى انها تاتى حرفا بدليل قول زهير ومهما يكن عند امرء من خليقة •
وان خالها تخفى على الناس تعلم • قال فهى هنا حرف بمنزلة ان بدليل
انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوتيت كل ما فهى
طاوية • مهما تصب افقا من بارق تشم • قال اذ لا يكون مبتداء لعدم رابط
من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله
ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها فى الاول
اما خبر يكن وخليفة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب عند ابى على
واما مبتداء واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه

الخليقة فى المعنى ومثله ماجاءت حاجتك ومن خليقة تفسير
للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال • وفى الثانى مفعول تصب
وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض
والمعنى اى شىء تصب فى افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان
والمعنى اى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او فى افق بارقا فزاد من
واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتى ان مهما لا يستعمل ظرفا وهى بسيطة
لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت
الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمى ذلك ولها ثلاثة معان
احدها ما لا يعقل غير الزمان مع ما تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا
فسرت بقوله تعالى من اية وهى فيها اما مبتداء او منصوب على الاشتغال
فيقدر لها عامل متعد كما فى زيدا مررت به متأخر عنها لان لها الصدر
اى مهما تحضرنا تأتنا بة مناية الثانى الزمان فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن
مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا • وابياتا اخر ولا دليل فى ذلك لجواز كونها
للمصدر بمعنى اى اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك
غيره اليها وشدد الزمخشرى الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة فى عداد
الكلمات التى يحرفها من لا يدله فى علم العربية فيضعها غير موضعها
ويظنها بمعنى متى وتقول مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس
من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد فى ايات الله انتهى
والقول بذلك فى الاية ممتنع ولو صح ثبوتها فى غيرها لتفسيرها بمن اية
الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله
مهما لى الليلة مهما ليه • اودى بنعلى وسرباليه • فزعموا ان مهما مبتداء ولى
الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاى فاعل والباء

زائدة مثلها فى كفى بالله شهيدا ولا دليل فى البيت لاحتمال ان التقدير مه
اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها تنبيه من
المشكل قول الشاطبى رحمه الله تعالى ومهما تصلها او بدأت براءة • وتقول
فيه لا يجوز فى مهما ان يكون مفعولا به ليصل لاستيفائه مفعوله ولا
مبتداء لعدم الربط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير يصلها
راجعا الى براءة وحينئذ فمهما مبتداء او مفعول لمحذوف يفسره تصل
قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى
وبالوجه الذى بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل
بالضمير وهذه بخلافها فى قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة • فانها
هناك واقعة على البسملة التى فى اول كل سورة فهى عامة فيصح فيها
الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اى واى بسملة تصل تصلها و
الظرفية بمعنى اى وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا
فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واى وقت تصل البسملة براءة او مفعولا
به حذف عامله اى ومهما يفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من
ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تقيده على اسم مظهر قبله محذوفا
اى ومهما تفعل فى براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما خفى المعنى بحذف
مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعنى
كما قال بعضهم ولك ان تقيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل
رايته زيدا فمعمول بدأت محذوفا او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثانى
متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة فى الاول على حد قوله اذا كنت
ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن فى الغيب احفظ للود مع اسم بدليل
التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة
بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا

لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف
بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فيكون ولها حينئذ ثلاثة معان
احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم الثاني
زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة و
حكاية سيبويه السابقتان ومفرده فينون وتكون حالا وقد جاء تظرفا
مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواءنا معا وقيل هي حال والخبر
محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب
اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او وقتين واذا قلت جاءا معا
فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي
واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما يستعمل للاثنين
قال اذا حنت الاولى بجعن لها معا وقالت الخنساء فافنى رجالي فبادوا معا
فاصبح قلبي بهم مستقرا متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى
نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط
وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي
منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي
ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال
ابن سيدة بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي
ذويب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط منذ ومذ لهما ثلاث حالات
احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا
جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى
جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او عامنا
او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما الحاضر وعلى ترجيح جر منذ

للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله
وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر
والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان
فقال المبرد وابن السراج مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان
الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش
والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين بين مضافين
فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا اخفاء بما فيه من
التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي
فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض
الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على
ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجملة
الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت
ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان الى الجملة وقيل الى
زمان مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف
الجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى الضم في مذ عند
ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم
يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان
لانه لا تصرف في الحروف ولا شبهها ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب
وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل
حرف النون النون المفردة تأتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد
وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند
البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل
والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهود

فقيل الى ٥

فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا
ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا. الا افعل في التعجب لان معناه
كمعنى الفعل الماضى وشذ قوله فاحريه بطول فقر واحريا. ولا يؤكد بهما
الماضى مطلقا وشذ قوله دامن سعدك ان رحمت متيما. لولاك لم يك
للصبابة جانحا. والذى سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا
لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا فى نحو وتالله لاكيدن اصنامكم
وقريبا من الوجوب بعد اما فى نحو واما تخافن. واما ينزغنك. وذكر ابن جنى
انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار
ففيها شذوذان ترك نون التوكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم وجوازا
كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا. وقليلا فى مواضع كقولهم
ومن عضة ما ينبتن شكيرها. الثانى التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق
الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلى لانها
متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون لنسفعا لانها للتوكيد
واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المتصرف
اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع
الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين
معرفتها ونكرتها وتقع فى باب اسم الفعل السماع كصه ومه وايه وفى
العلم المختوم بويه بقياس نحو جاء فى سيبويه وسيبويهٍ اخر واما تنوين
رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما يتوهم بعض الطلبة
ولهذا لو سميت به رجلا بقى ذلك التنوين بعينه زوال التنكير وتنوين
المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى مسلمين
وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد فى الرفع والجر

ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما العوض الثانى وقيل هو تمكين
تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما يبقى نون
مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمى
بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى ان عرفات مصروف
لان تاء ليست للتانيث وانما هى والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر
فيه تاء غيرها لان هذا التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا
يقدر التاء فى بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها
بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات فى منع الصرف
اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها لتانيث معه جمعية ولانها
علامة لا يتغير فى وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق
عوضا من حرف اصلى او زائد او مضاف اليه مفردا وجملة فالاول
كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض
من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض
عن حركات نحو جبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا
للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام
وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهى منونة بدليل
ان الحرف الذى بقى اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو
سمى بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه
اذا قيل فى جيال علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف فانصراف قدم علما
لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيال منويا الثبوت ولهذا لم تقلب
ويرده قول الشاعر يا جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثانى
كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذى يظهر
خلافه وانه تنوين الصرف ولذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التى

هي علم الجمعية كذهاب اليا، من نحو جوار وغواش والثالث تنوين
كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال وتلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال
الاضافة التي كانت تعارضه والرابع وهو اللاحق لاذ في مثل وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذا انشقت واهية ثم
حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجئ بالتنوين عوضا عنها وكسرت
وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسر
اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا
من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني
تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش
كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جئ به
لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها
لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها ولا
يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله
لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا
سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق
خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة
التي قبله غلوا وفائدة الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش
من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف
اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل
عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر
كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون

تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معرور ان ظاهر
كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس
بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة و
القوافي المقيدة تنوينا مجازا وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص
بالاسم ويجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو
تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر
عنيزة ولمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول
في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحة الصرف
واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو
التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد
تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون
زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي
حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف
ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام
التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف
قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة
فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان
الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث هي اسم في نحو
النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو تذهبن النسوة في لغة من
قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او
مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد
ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحدة من ثلاثة احدها الفعل
متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني

وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي
فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون
واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون
الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني باسم الفعل نحو دراكني وتراكني
وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث بالحرف نحو انني وهي جائزة
الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليله مع ليت
وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف
اليها لدن وقد وقط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك
شذوذا كقولهم نحو بجلني بمعنى حسبي وقوله اسلمني الى قومي شراحي
يريد به شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون
وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر
وليس الموافيني ليرفد خائبا. ولا يجمع التنوين وال وفي الحديث غير
الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم
التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال
بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ
الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر
النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول
بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في
معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل
يعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى الثالث بعد الاستفهام في
نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا. ان لنا لاجرا
وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه
قيل ويأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها

في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى
الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها
بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق
ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان
يقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد
فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل
ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات واذا قيل قام زيد فهو
لا لنفي النفي م
مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع
دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت
القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم
نذير قالوا بلى. الست بربكم قالوا بلى. اولم تؤمن قال بلى. وعن ابن عباس رض
انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا
بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع
انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب
حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك واما ثمود
فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين
بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول
نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك
لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان
قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان
كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب به النفي راعيا للفظه ويجوز
عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب راعيا لمعناه الا ترى انه

لايجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لايقال اليس احد
في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول
جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا فذاك بنا تدان • نعم وارى الهلال
كما تراه • ويعلوها النهار كما علاني • وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال
ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان
ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي
تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك
فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم يعطني على اللفظ او نعم اعطيتني
على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم
في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان
الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان
الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وترى الهلال البيت وقدمه
عليه قلت ولقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار
فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم يعرف لهم ذلك وعلى
هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويحرز على هذا انه
لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في
الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا يحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا
لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة
ابن عباس رضي الله تعالى عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز
الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو
الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر
لان التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء** الهاء المفردة على خمسة اوجه

احدها

احدها ان تكون ضمير الغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو
قال له صاحبه والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق
انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت
وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه
واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة
من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها فقلن هذا الذي • منح المودة
غيرنا وجفانا • والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان
بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التأنيث نحو
رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في
الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو
قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها** على ثلاثة اوجه احدها
ان يكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف
الخطاب وبدونها ويجوز في الممدود ان يستغنى عن الكاف بتصريف
همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر
وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤوا كتابيه والثاني ان تكون
ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها
وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة
غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم بفتح اوله وهنا بالتشديد
وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء
وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء
فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها
الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض
عما يضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم

هاؤها اتباعا وعليه قرأ ابن عامر ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل
والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة
ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب
التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو
هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس
النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو واذا اريد بام المتصله وهل لم
يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها
ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم
من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين ويفترق هل من الهمزة من
عدة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب
تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم
اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عاديه والثالث تخصيصها
المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما
قول ابن سيدة في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا
فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن
مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس
والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في
الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم بل انتم
قوم مسرفون ائنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن
انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل اتينهم
وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها

الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش
لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند
رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك
في صدر الكتاب ان الهمزة يأتي لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم بالبنين
الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار
على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز
اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل الا البلاغ المبين
هل ينظرون الا الساعة وقد تكون للانكار مقتضيا لوقوع الفعل
على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو
اتضرب زيدا وهو اخوك وتلخص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على
من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء و
يختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي
تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تأتي بمعنى قد وذلك مع
الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة منهم
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في
المقتضب هل للاستفهام نحو هل جاء زيد ويكون بمنزلة قد
نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري
فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة
مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال عند سيبويه
ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل
رأونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل
كقد ولم ار في كتاب سيبويه مما نقله عنه انما قال في باب عدة ما يكون



عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال
الزمخشري في كشافه هل اتى اي اقد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا
اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد
لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد
بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها
غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق
وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عن ما
اتى على الانسان وهو ادم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا
وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة
يعني كما في البيت ومفهومه انه لا يتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل
قد يأتي لذلك كما في الاية وقد لا يأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري
فزعموا ان هل تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك
لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رض
ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام
حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل
هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم
وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فيعلمون
ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى
وقال اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التطوير في الرحم فقال
المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم
مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان

على

على ادم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان
فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقريري وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من
النحويين ان هل تكون بمنزلة انّ في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على
ذلك هل قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني
قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه
لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله
في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه
منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ
فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين الحرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد
كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف
اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسألنه عن
بما به **هو** وفروعه يكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل
اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك
كما قال الاخفش في نحوصه ونزال اسما لا محل لها وكما في الالف واللام
في نحو الضارب اذا قدرناها اسما **حرف الواو** الواو المفردة انتهى مجموع
ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق
الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى
سابقه نحو لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان
قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى
ويجوز ان يكون بين معاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه

من المرسلين فانا لرد بعيد القائه فى اليم والارسال على رأس اربعين
سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييده الجمع بقيد
الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافى انا لنحويين واللغويين
اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب
والربعى والفراء وثعلب وابو عمرو والزاهد وهشام والشافعى ونقل
الامام فى البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف
العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة
السابقة والثانى اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث
اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو
لتفيد ان الفعل بنفى عنها فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم
ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل
عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا
فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما
جاز ولا الضالين لان فى غير معنى النفى وانما جاء قوله فاذهب فاى
فتى فى الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه
مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو
لانه للمعية لا غير واما وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فلا الثانية
والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن
رسول الله والخامس عطف المفرد السببى على الاجنبى عند الاحتياج
الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه
وقولك فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمروا واخاه والسادس عطف
العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المعرفة

مع

مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب
وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية
لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابى نواس اقمنا بها يوما ويوما
وثالثا ويوما له قبل الترحل خامس وهذا البيت يتسأل اهل الادب
عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد
وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو ثامن
بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد
وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها
الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول
الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين
نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين وبان الدخول
مشتمل على اماكن ويشاركها فى هذا الحكم ام المتصلة فى نحو سواء على
اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادى
عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لى ولوالدى
ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثانى نحو واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها فى هذا الحكم
الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها
عاطفة خاصا على عام والثانى عشر عطف عامل حذف وبقى معموله
على عامل اخر يجمعهما واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اى
وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولو هذا التقدير لو رد اشتريته
بدرهم فصاعدا اى التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف
الشئ على مرادفه نحو انما اشكوا بثى وحزنى الى الله ونحو اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام

ليلينى منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا
وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد ولك ان تقدر
الاحلام فى الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليلينى البالغون العقلاء
وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتى فى او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما
والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من
ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض
على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه
بحث سيأتى تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع
وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله
كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب
انها فى ذلك على معناها الاصلى اذ الانواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس
ولو كانت او هى الاصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال
الواو والثانى ان تكون الواو بمعنيها فى الاباحة قاله الزمخشرى وزعم انه
يقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة
كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من
كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة
كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف والعطف باو والثالث ان
تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله وقالوا نأت فاختر لها
الصبر والبكاء فقلت البكاء اشفى اذن لغليلى قال معناه او البكاء
اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء
اى احدهما ثم حذف من كما فى واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا على
القالى رواه بمن وقال الشاطبى رحمه الله تعالى فى باب البسملة وصل واسكتا

فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من
قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو
شامة وزعم بعضهم ان الواو تأتى للتخيير مجازا والثانى ان يكون بمعنى الجر
كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو
ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجى وحمل عليه
الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة فى قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا
ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو
فيهن للمعية كما سيأتى الثانى والثالث من اقسام الواو واوان ترفع ما بعدهما
ولا يلتفت الى ماه احداهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر فى الارحام
ما نشاء ونحو لا تأكل السمك وتشرب فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادى
ونذرهم فيمن رفع ليضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الاخرون ولكزم
عطف الخبر على الامر وقال على الحكم المأتى يوما اذا قضى قضيته ان
لا يجوز ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا فى
النفى فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعنى ولا اعود لانه لو نصب
كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتى وتركى لما تنهانى عنه وهذا باطل لان
طلبه ترك العقوبة انما هو فى الحال فاذا تقيد ترك المنهى بالحال لم يحصل
غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان يقدر
ناهية ويرده ان المقتضى لترك التاديب انما هو الخبر عن نفى العود لا نهيه
نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهى عن العود وبين العود بخلاف
العود والاخبار بعدمه يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول
انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية

نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه
والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها
وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذ لانها
لا تدخل على الجمل الاسمية وزعم ابو البقاء في قوله في وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال
الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان
اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء وامثلتها داخلة على الجملة
الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم تكثر القتلى بها
حين سلت • ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة
حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين •
الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت
والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يأت في التنزيل بيقين فاما
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة
وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على
مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي
واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا
يعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك
بدليل فجمع كيده • الذي جمع مالا وعدده • يقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال
ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول والواو الداخلة على
المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول والاول كقوله ولبس
عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • والثاني شرطه ان يتقدم الواو
نفي او طلب وتسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم

ولا امثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين • وقوله
لا تنه عن خلق وتأتي مثله • والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس
والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر
ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين
والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى
جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله • ولا تدخل الا
على منكر ولا يتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب
محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول
روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق • واجيب بجواز تقدير العطف على
شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمرة ما حببته • والثامن
واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة
وحمل على ذلك حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى
وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان
والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله
للجبين • وناديناه الاولى والثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان
والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من
اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي في سفاهته كسري • وقوله ولقد
رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني • والتاسع واو
الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا
ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد
مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم

كلبهم المقوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة
على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من
كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق
لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول
ابن عباس رضي الله تعالى عنه حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق
عدة عاد يلتفت اليها فان قلت كان المراد التصديق فما وجه مجئ قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين بتلك
المقالة الصادقة قليل وان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان
التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك
ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة
ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا
كان معنويا ممتنع وبهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق
واذ ما بشر مثلهم ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما
في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية
النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول
لو كان لواو الثمانية حقيقة لم يكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد
البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست
داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة
عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة
ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا
قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم

عن ان يقفوا حتى يفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف
الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من
جهة لان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية
الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف
والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين
وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الاخر الرابعة وابكارا في اية التحريم
ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب
ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات
السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في
قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو
العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة لان
اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده
تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا
تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة
على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه
بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على
ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي
خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال
من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني
عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال اذا امتنع كونها صفة
جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في

الدار قائما رجل وعندي جوهذا نحو هذا خاتم حديدا ومررت
بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص
بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول
ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية
الايات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو
الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر
وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت
بها والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا • والذي
جراه على ذلك قوله بنو بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير
نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا
جاز تانيث فعلت نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع
قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي او ازد
شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم
الوم • وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت
حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما
بعدها بدل منها وقيل مبتداء وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا
منزلتهم كما قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل
لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة
وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان
والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى • وجدت مرارة الكلاء
الوبيل • اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب

في

في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل
اكلك الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل
الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم
وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا
وصموا كثير منهم • واسروا النجوى الذين ظلموا • وحملها على غير هذه
اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من
الواو في اسروا ومبتداء خبره اما اسروا وقول محذوف عامل في
جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي
هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا
او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول
ياتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس
في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه
احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواو ان فيهما علامتين
فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان تقدر في احدهما ضميرا
مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار
الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتداء وما قبله خبرا وكونه
بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الروف الرحيم والواو
الثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى
حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني
من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب
دخولها بيان ان الفاعل الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية
خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها
في قامت امراة واجازوها في غلة القدر وانكسرت القوس كما اجازوها

فطلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد
وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكنا نقول في
جاءا زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد
عليه قوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه لا يمنع التخريج لا
التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو ولان القائم واحد
بخلاف قام اخواك او غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك
او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما من زعم انه
من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما
او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده
باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض
لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف
المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته
من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي
في لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا تاخذه نوم الثالث عشر واو
الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه
لانها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها
الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنوا فانظور
وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكير
كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر
اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه
النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها

مبدلة

مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام وا على
وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه
واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما
لاعجب كقوله وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب
وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها ووي كقوله وي كان من
يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذا كاف
الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك
عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما
ويكان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان
اضمار اللام وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان من يكن البيت وكان
للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا
اي انني حين امسي **حرف الالف** والمراد هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء
به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب
وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند
عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما قيل في اخويه اذ
قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف
بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف
خطاء لان كلا من الف واللام قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية
تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض بقول ابي
النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في
الطريق بلام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط
ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر لهذا تسعة اوجه احدها ان تكون
للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا الثاني ان تكون للتذكير كرايت الرجلا

وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان تكون ضمير الاثنين
نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون
علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند اللقاء • وقوله وقد اسلماه
مبعد وحميم • وعليه قول المتنبي ورمى ورمتا يداه • فصابني سهم
يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف • وقيل الالف بعض ما الكافة
وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد
في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه • يوما اتيح له جرئ سلفع السادس ان
تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم السابع ان تكون فاصلة بين
نون النسوة ونون التوكيد في نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان
تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله
يا زيد الآمل نيل عز • وغنى بعد فاقة وهوان • وقوله يا عجبا لهذه الفليقة
وقوله حملت امرا عظيما فاصطلعت به • وقمت فيه بامر الله يا عمرا •
التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين
المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله
فاعبدا • ويحتمل هذا ان تكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت
زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا
الف التكثير كقبعثرى ولا الف التأنيث كالحبلى ولا الف الالحاق
كارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا • ولا
الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا
او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب • ولا الف التي
تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير
نحو ذيا واللذيا لما قدمنا **حرف الياء** الياء المفردة على ثلاثة اوجه وذلك

انها

انها ضمير المؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني
هي حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف
تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعدا كما لا يعد ياء
التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن
لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة
او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد
والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا
ولهذا لا يقدر عليه عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا
ولا ينادى اسم الله عز وجل ولا اسم المستغاث وايها وايتها الا
بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها
احرفا ولا بهن اسما لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك
بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو
خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس
بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة
سنجال • والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله نحو يا لعنة الله والاقوام
كلهم • والصالحين على سمعان من جار • فقيل هي للنداء والمنادى
محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها
وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا
فهي للنداء لكثرة وقوع النداء بعدها نحو يا ادم اسكن • يا نوح اهبط •
ونحو يا مالك ليقض علينا ربك • والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم **الباب
الثاني من الكتاب** في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح
الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادفها **الكلام** هو القول

بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنىً يحسن عليه السكوت
والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد
قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان
زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما
يتوهم كثير من الناس وهو ظاهر قول المفصل فانه بعد ان فرغ من حد
الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرط الافادة
بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة
الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك
وجه قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى
عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم
لا يشعرون. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. افامن
اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. ان الزمخشري حكم
بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم
ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض
باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان والارض جملة لان الفائدة انما
يتم بمجموعه وبعد نفي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان
من حقه ان يعدها ثمان جمل احدها وهم لا يشعرون والرابعة في
حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة مع ان وصلتها مع ثبت
مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية و
السادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا
يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه
من كون ان وصلتها مبتداء لا خبر له وذلك وجريان الاسناد في

ضمنه قلت انما مراده ان يبين الزم على اعراب الزمخشري والزمخشري
يرى ان وصلتها هنا فاعلا بثبت واما قول المعترض فلانه كان من
حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة
لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما
في خبرها جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت اهل القرى امنوا واتقوا او
اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة فاخذناهم
بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في
تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في كونها جملة اعتراض
وتلك لا تكون الا كلاما تاما انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية
الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان
عند من يجوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام
زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما وتقوم زيد وقم والظرفية
المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار اذا قدرت زيدا فاعلا
بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما
ومثل الزمخشري ذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار
المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد
ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجملة الشرطية والصواب انها من
قبيل الفعلية لما سيأتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه
فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد
اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان
قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في
الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي ايات الله تنكرون ومن نحو
فريقا كذبتم وفريقا يقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه

الاسماء فی نية التاخر وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين
استجارك. والانعام خلقها. والليل اذا يغشى لان صدورها والاصل افعال
والتقدير ادعو زيدا وان استجار احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب
على المسئول عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف
التقدير او لاختلاف النحويين وكذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو
اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق فی عامل اذا فان قلنا
جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم
لانها مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه
وقوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة
للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة
اسمية وان قلنا العامل فی اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام
جملة فعلية قدم ظرفها كما فی قولك متى تقم فانا اقوم الثانی افی الدار زيد
واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره
كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فی الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر
فی الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث
نحو يومان فی نحو ما رأيته مذ يومان تقديره عند الاخفش والزجاج بينی وبين
لقائه يومان وعند ابی بكر وابی علی امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما جملة
اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثانی وقال الكسائی وجماعة
المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها
وهی فی محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن الذی هو يومان ومنذ مركبة
من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية
حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين
احدهما ما الذی صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها

عند سيبويه والثانی ای شیء صنعت فهی فعلية قدم مفعولها فان قلت
ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة كالها وعلى الثانی يحتمل الاسمية بان
يقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان يقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة
التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس
نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدی محذوفا والجملة فعلية
ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية فی ءانتم تخلقونه ارجح منه فی ابشر
يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهی ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية فی قوله
فقلت اهی سرت ام عادنی حلم. اكثر رجحانا من تقديرها فی ابشر يهدوننا لمعادلتها
الفعلية السادس نحو افما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما
ان التاء حرف تأنيث فی قامت هند او اسما واخوك بدل منها فالجملة فعلية
وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم
الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما فی زيد نعم الرجل
وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة
فان قدر ابتدائی بسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور فی التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشری
غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبتدأ له فيقدر
باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربی
وضعت جنبی التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها
فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار ففعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها
وعلى الثانی ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك
خبرها ونظير ما هذه ما فی قولك ما انت وموسى فانها ايضا يحتمل الرفع
والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش
وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك

فانه يروى برفع حاجتك صح

ذا قدرته مفعولا معه ولا بد من تقدير فعل حينئذ اى ما تكون او ما تصنع
ونظير ما هذه فى الوجهين على اختلاف التقديرين كيف فى نحو كيف انت
وموسى الا انما لا تكون مبتدأ ولا مفعولا معه فليس للرفع الا توجيه واحد
واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجمل المعطوفة من نحو
قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب
توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو
زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجمل الطلبية خبرا قليل واما نحو
زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز
المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على
التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند
الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع **انقسام الجملة** الى الصغرى
والكبرى الكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه
قائم والصغرى هى المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها فى المثالين وقد
يكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا
الكلام كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه
منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله
لكنا هو الله ربى اذ الاصل لكن انا هو الله ربى ففيها ايضا ثلاث لغات
مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او
عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر
ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها
ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن فى نون انا **تنبيهان** الاول ما فسرت به الجملة
الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون
مصدرية بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثانى انما قلت صغرى وكبرى

موافقة

موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من ذهب وقول
بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعى وجبهة الاسد
يرده ان الصحيح ان من لا تقحم فى الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما
استعمل افعل التفضيل الذى لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا
قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الايم اى ليام فعلى
هذا مخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصله كبرى
وفاصله صغرى قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها لهذا النوع امثلة احدها
انا اتيك اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا نحو وان يكون اسم
فاعل ومضافا اليه نحو وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة تميل الالف من اتيك وذلك ممتنع
على تقدير انقلابها من همزة الثانى نحو زيد فى الدار اذ يحتمل تقدير استقر
وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير
سائر وينبغى ان يجرى هنا الخلاف الذى فى المسألة قبلها الرابع زيد قائم
ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم **تنبيه** يتعين
فى قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع
خبره والجملة فى محل نصب على انها صفة لا فى محل رفع على انها خبر لا لان الا التى
للتمنى لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فان قيل لاما كان ذلك
كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى
ما وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع
ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل وتقدير مستطاع رجوعه جملة
فى موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت فى امتناع مراعاة
محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه فى المسألتين المازنى والمبرد

انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين فان الوجهين هما اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال تقديره فما قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم يعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في الاستيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استونفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة • صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي • فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهان الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون

الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايها الزاجري احضر الوغى • فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد ولا يحزنك قولهم وهي التي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب وليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان ذلك من تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد لان الخبر لم يأت بان ذلك من عجايبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان

يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى يقول ولا
كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد
الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو
نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه
كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك
لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى
يا ايها الذين لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري
الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم
بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم خبالا وقد بدت
صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي
هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ
صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة متعدد بغير
عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه
البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سئل ما الحكمة
في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم فقدم
الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة
الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة
المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على السهو رجلا تخصا من تفسير
اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف مستانفام لا وله امثلة احدها
نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار
الفا وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد
وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط

ماضيا

١٧٩

ماضيا وانبنى على هذا مسالتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه
بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد
يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر
عاملا فيه والثاني انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم
ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفا المقدرة وما بعدها
الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في
موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة
جوابا لسؤال تقديره عند من قدرهما مبتدا ما امد ذلك وعند من قدرها
خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
خلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد
وجوز الاستيناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا
زيدا فلا يمتنع عندي ان يقال جاؤني ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد
حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن
الزجاج وابن درستوية انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية
المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا وقد
وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع
الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله
الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة
اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمى
بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان تاتي وتنمى
تنازعا ما كما عمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة
ولكن المعنى على الاول اوجه الانباء من شانها ان تنمى بهذا وبغيره الثاني

فالجملة صفة

بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل • هيفا دبورا بالصبا
والشمال • والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن
بالفتى نوادب لم يمللنا ونوائح • ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في
نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق • نمشي على
النمارق • واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح
انه لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلها المبتدأ والخبر كقوله
واني لرام نظرة قبل التي • لعلي وان شطت مداها ازورها • وذلك على تقدير
ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله لعلك
والموعود حق لقاؤه • بدا لك في تلك القلوص بداء • وقوله يا ليت شعري
والمنى لا ينفع • هل اغدون يوما وامري مجمع • اذا قيل بان جملة الاستفهام
خبر على تاويل شعري مسعوري ليكون الجملة نفس المبتدأ فلا يحتاج الى
رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود وان ليت لا خبر لها هنا
اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه
بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى
ترجمان • وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها • ضنت بشيء ما كان يرزؤها
وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا • لقائل يا نصر نصر نصرا • وقول
كثير واني وتهيامي بعزة بعدما • تخليت مما بيننا وتخلت • لكالمرتجي ظل الغمامة
كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت • قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة
بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك
اني وحبك لضنين بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف
والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما
ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار

ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة
منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية
الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة
نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الا
شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله
احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد
الضمير امران معنوي وهو ان رضا الله سبحانه ارضا لرسوله عليه الصلوة
والسلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو
تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة
واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق اسم الله تعالى
وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه
ليس في موضع نصب او جر بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد
الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضا الله وارضا رسوله
احق من ارضا غيرهما والسادس القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري على
لهين • لقد نطقت بطلا على الاقارع • وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول
لاملأن الاصل اقسم بالحق لاملأن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد
اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول
الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق
اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك
والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي
هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية
قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول

ونصبا الثانى قيل اى فالحق قسمى او فالحق منى والاول اولى ومن ذلك
قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته
كالاية فان فيها اعتراضين اعتراض بين الموصوف وهو قسم وصفته
وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه
وهو انه لقران كريم بالكلام الذى بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها
الاعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم لو تعلمون عظيم توكيد
لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك
فى حمل جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذى
واتيك يعرف ما لكا وتحتمله قوله وانى لرام نظرة البيت وذلك على ان يقدر
الصلة ازورها ويقدر خبر لعل محذوف اى لعلى افعل ذلك والتاسع بين
اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهى من الصلة وما بينهما اعتراض
بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو
بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته
بل جئ به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس متعين
لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون فى الاية اعتراض ويجوز
ان يكون الخبر جملة النفى كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون
الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل واولئك اصحاب النار فالاعتراض
باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى
اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها فمثلها هنا فى مقابلة الزيادة هناك ونظيرها فى المعنى قوله من
جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون وفى اللفظ قولهم زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف

على معمولى عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين
ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان
جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قاله ابو البقا او لهم قاله
الحوفى وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدائها وهو
الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير
اخر واما قول ابى الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت فى
الخبر كما زيدت فى المبتدا فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس
قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم
هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر
وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك فهو كقولك لا اعصى لك
الحادى عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثانى عشر
بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات
مثول كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها
وهو اسم كان على حد الحال فى قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالى الثالث عشر بين الحرف وتوكيده لقوله ليت
وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس
والفعل كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء
وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض وبين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر
بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر
بين حرف النفى ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا ولى
دهما زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقبلتين نحو فاتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث
لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اى ان

الماتى الذى امر الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصل فى
الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية باكثر من
جملة ومثلها فى ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك وقوله ربنا
انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها
فيمن قراء بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قولها عليها
وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت
لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان لقوله تعالى وانه لقسم لو
تعلمون عظيم انتهى وفى التنظير نظر لان الذى فى الاية الثانية اعتراضان
كل منهما عمله لا اعتراض واحد عملتين وقد يعترض باكثر من جملتين
لقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى
بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين
اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد
اليهود وبيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير
الاول ثلاث وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون
فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت
من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او خبر محذوف على ان يحرفون صفة
لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا
فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى اجاز فى سورة الاعراف
الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه لا يعترض باكثر
من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر ارانى ولا كفران لله اية • لنفسى
قد طالبت غير منيل • ان اية وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له

لا ينتصب

لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه
باسم لاى ولا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم
المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه فى ذلك مجرى
المضاف كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما
اعطيت ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن
الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك على قول ابى على بقوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات •
وفى طول المعاشرة التقالى • لقد باليت مظعن ام اوفى • ولكن ام اوفى
لا تبالى • وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين
ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان
يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة
واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام
الا زيدا ومستثنى منه ما قام الا زيدا احد وتابعا له نحو ما قام احد الا
زيدا فاضل **مسئلة** كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية وتميزها منها
امور احدها انها تاتى غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء
على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا والمعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احد
ان يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك لاحد يحاجونكم عند الله يوم
القيمة بالحق فيغلبونكم الا اهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف
المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم
الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد
لم يضره مكرهم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند

الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى يوقعونه وجه
النهار وينقضوه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان
اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى
من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم
هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير
ان يؤتى بهمزتين اى لكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثانى ان الوجه الاول
عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة وكذا
الدعائية فى قوله ان الثمانين وبلغتها. قد احوجت سمعى الى ترجمان. وقوله
ان سليمى والله يكلؤها. ضنت بشئ ما كان يرزؤها. وكالقسمية فى قوله
انى واسطار البيت وكالتنزيهية فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعالى فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا. وكذا مثل ابن مالك فاما
الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستيناف لا
عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك اصنع ما شئت
بل اذا قدرتم معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع فى
الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر الى ضميره المتصل الا فى باب ظن
وفى فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو اذاه استغنى
ولا يجوز مثل زيد ضربه بزيد ضرب نفسه فانما يصح فى الاية العطف
المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وتكلف ومن
العجب ان الفرا والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا
المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على
ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من
ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما

قول بعضهم فى قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب. ان الواو للحال ولا ان
لا ناهية فخطاء وانما هى عاطفة اما مصدرا يسبك من ان والفعل على
مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على
جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ائتنى
ولا احفوك بالنصب وقوله فقلت ادعى وادعو ان اندى. لصوت ان
ينادى داعيان. وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون
التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعلى عطف النهى على الامر
مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانى انه يجوز تصديرها
بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال ادرى واما قول الحوفى
انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن فى ولن تفعلوا وكالشرط
فى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا. ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم. انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. فكيف ان
تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان. ان كنتم غير مدينين ترجعونها. وانما
جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح
ان يشترط وجود الشئ وعدمه لشئ واحد والثالث انه يجوز اقترانها
بالفا كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه. ان سوف يأتى كل ما قدرا. والجملة فالله
اولى بهما فى قول وقد مضى والجملة فباى الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهى فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات
حسان وبين صفتهما وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى
الثانية ويحتملان تقدير مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة
الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبى

يا حادي عيرها واحسبني اوجدميتا قبيل افقدها • قفا قليلا بها على فلا
اقل من نظرة ازودها • قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالنصب
والرفع **تنبيه** للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين
والزمخشرى يستعمل بعضا كقوله فى ونحن مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل
نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد
وان تكون اعتراضية مؤكدة اى ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد
عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابى حيان توهما منه انه لا اعتراض الا
ما يقوله النحوى وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين **الجملة الثالثة**
التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما يليه وما ذكرلها امثلة
توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة
الاستفهام مفسرة وهل هنا للنفى ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما
اى الذى فيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة
لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ
الجملة من كونه قدر جيدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اى ان شان عيسى
كشان ادم فى الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم • تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير
للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اى امنوا بدليل يغفر بالجزم
كقولهم اتق الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب وعلى
الاول فالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة
المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقا كونها حالية على اضمار قد

والحال

والحال لا تاتى من المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول
تفسير ليجادلونك والا فهى جواب اذا وعليها فيجادلونك حال **تنبيه**
المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما فى الامثلة السابقة
ومقرونة باى كقولك ورميته بالطرف اى انت مذنب ومقرونة بان
نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم يقدر
الباء قيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فجملة
ليسجننه قيل مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البدء المفهوم منه والتحقيق
انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمتنع من ذلك كون
القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى
وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو البدء الذى بدا لهم ثم اعلم
انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين
احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار
والثانى ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا
وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفى تفسيرا لما اقتضاه المعنى
واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا ان التفسير اوجب ذلك
ونحو بلغنى عن زيد كلام والله لا فعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا
لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق يجاب بما يجاب به القسم وقال
ولقد علمت لتاتين منيتى • فقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام
وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى يقوم وقال الفرا
وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة
معلقة نحو ظهر لى اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة
التعليق بان يكون مانعة اشبه منها ان تكون مجوزة وكيف يعلق الفعل

عما هو منه كالخبر وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام
خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى
الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لجواب قام زيدا اى جواب قول القائل ذلك
وكذا فى علم اقعد عمرو وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشئ
والعلم به متنافيان للاستفهام المقتضى للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح
فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التى يراد بها اللفظ
يحكم بها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض زعم
ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفعل ضمير المصدر وجملة
النهى مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة فى محل
نصب ويرد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وبعدمه فى واذا قيل ان وعد الله
حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة
بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم ان
الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التى يراد بها لفظها يحكم لها
بحكم المفردات ولهذا يقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من
كنوز الجنة وفى المثل زعموا مظنة الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط
نحو قولى لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر الجامد المفرد الثامن وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى
الى اثنين وليس الثانى هنا لهم مغفرة لان ثانى مفعولى كسا لا يكون جملة
بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثانى
فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار
الغفران والاجر وقولى فى الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة
لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد بها ولها موضع بالاجماع
لانها خبر فى الحال او فى الاصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال فقد

قيل

قيل انها تكون ذات محل كما سيأتى وهذا القيد اهملوه ولابد منه **مسئلة**
قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالفه فيه الشلوبين فزعم انها بحسب
ما يفسره فهى فى نحو زيدا ضربته لا محل لها وفى نحو انا كل شئ خلقناه بقدر
وفى نحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا
قلت آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ان الجزم فى ذلك باداة شرط
مقدرة فانه قال وهو امن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف
بيان او بدل ولم يثبت وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جملة مفسرة وان
حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان
واختلف فى المبدل منه وفى البغداديات لابى على ان الجزم فى ذلك باداة
شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور
فى كقوله لا تجزعى ان منفسا اهلكته مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى
ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اى ان اهلكت
منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا فى ضرورة
لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة
عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه
وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من
اضمار رب بعد الواو ورب شئ يكون ضعيفا ثم لا يحسن للضرورة كما
فى ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن فى ضربونى وضربت قومك
واستغنى بجواب الاول عن جواب الثانية كما استغنى فى نحو ازيدا ظننته
قائما بثانى مفعولى ظننت المذكورة عن ثانى مفعولى المقدرة **الجملة الرابعة**
المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن
اصنامكم ومنه لينبذن فى الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل يقدر

لذلك ولما اشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك
بان يقدر الواو العاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبه لقوله تعالى
فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو يقتضيه اى
هو جواب قسم والواو هى المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان
عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه
يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان
تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم
القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله • واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم • وذلك لان اخذ الميثاق
بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائى والفراء ومن وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان
فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهى ثم اخرج مخرج الخبر و
يؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق
تعش فان عاهدتنى لا تخوننى • نكن مثل من يا ذيب يصطحبان • فجملة النفى
اما جواب لعاهدتنى كما قال ارى محرزا عاهدته ليوافين • فكان كمن اغرته
بخلاف فلا محل لها او حال الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب
والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترنى عاهدت ربى
واننى • لبين رتاج قائما ومقام • على حلفة لا اشتم الدهر مسلما • ولا خارجا
من فى زور كلام • وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم الدهر مسلما
فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذى عليه المحققون ان خارجا
مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وانابه الوصف عن
المصدر كما عكس فى ان اصبح ماؤكم غورا الا ان المراد انه حلف بين باب الكعبة

وبين

وبين مقام ابراهيم لانه لا يشتم فى المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف
فى حال اتصافه بهذين الوصفين على شىء اخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع
جملة القسم خبرا فقيل فى تعليله نحو لا فعلن لا محل له فاذا بنى على مبتدا
فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشىء لانه منع وقوع الخبر جملة
قسمية لا جملة هى جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا
اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما
محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم
لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتى الشرط والجزاء
لان الجملة الثانية ليست معمولة لشىء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم
وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد
من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى
ان يقول زيدا اضربه وزيد هل جاءك وعندى ان كلا من التعليلين ملغى
اما الاول فلان الجملتين مرتبطان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن
بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة
القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة
لا زائدة والا للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشىء لان امتناع
دخول اللام انما هو لامر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل مزيله ولو
كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات فى اذهبنان
وبين الهمزتين فى ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله
تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اى لفريق ليبطئن
قلنا وكذا ما فى الاية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صلة فالاستدلال
ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية
قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية

ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما الثانى فلان
الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم الانشاء
لا خبر المبتدأ للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب
انما هو من صفات الكلام وعلى جواز ابن عمرو وكيف زيد وزعم ابن مالك
ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم فى الصالحين ۝ والذين امنوا وعملوا الصالحات لنوفينهم ۝ والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم ۝ وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى
وعندى لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدأ فى ذلك كله ضمن معنى
الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له
وكان خبر المبتدأ المشبه بجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم
المقدر قبله ونظيره فى الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط قوله
تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا
يمس **تنبيه** وقع لمكى وابى البقاء وهم فى جملة الجواب فاعرباها اعرابا
يقتضى ان لها موضعا فاما مكى فقال فى قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة
ليجمعنكم الى يوم القيمة ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا
الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم
بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه ولم يثبت مجئ
اللام مصدرية وخلط مكى فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب
القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة عما قبلها ان قدر
قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى بدا مجرى اقسم كما اجرى
علم فى قوله ولقد علمت لتأتين منيتى ۝ واما ابو البقا فانه قال فى لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففى ما وجهان احدهما انها موصولة
مبتدأ والخبر اما من كتاب وحكمة اى للذى اتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن به

واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل
ثم جاءكم فحذف عائد ما او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر والعائد
ضمير استقر الذى تعلقت به مع والثانى انها شرطية واللام موطئة وموضع
ما نصب باتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية فى ما ننسخ
من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار
عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثانى ان
تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضى ان له
موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف
ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ
الميثاق دال على جملة القسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن
خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة
وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال
لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا
بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه
اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضى عود
ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف
العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون
كقوله ولو انما عاجلت لين فؤادها ۝ فقسى استلين للان الجندل ۝ قلنا قد جوز
على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى ضمير
اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول **مسئلة** زعم الاخفش فى قوله اذا قال قد فى
قلت بالله حلفة ۝ لتغنى عنى ذا انائك اجمعا ۝ ان لتغنى جواب القسم وكذا قال
فى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل
نبى عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف

قوله لان الجواب لايكون الاجملة ولام كى وما بعدها فى تاويل المفرد
واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اى لسرن لتغنى عنى وفعلنا
ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لغير جازم مطلقا او
جازم ولم يقترن بالفا ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما
وكيف والثانى ان يقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم فى لفظ
الفعل واما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها فالاول ه
الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف نحو جاء الذى قام ابوه
فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغنى عن بعضهم انه كان
يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع كذا محتجا بانهما
ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول
فى نحو ليقم ايهم فى الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم افضل وفى
التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى
على ايهم افضل بالخفض وقال الطائى فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا.
وقال العقيل نحو اللذون صبحوا اصباحا. وقال الهذلى هم اللاوت
فكوا الغل عنى. والثانى نحو اعجبنى ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما
المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان
الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابى البقا بما
كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك ان
يكذبون فى موضع نصب خبرا لكان فظاهره متنا قض ولعل مراده ان
المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بنا على قول ابى العباس
وابى بكر وابى على وابى الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها
الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو واذا
قدرت الواو عاطفة لا واو الحال الجمل التى لا محل لها من الاعراب وهى

ايضا

ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع فى بابى المبتدا
وان ونصب فى بابى كان وكانوا خلف فى نحو زيدا ضربه وعمرو وهل جاءك
فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب
بقول مضمر هو الخبر بنا على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر
ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن
تستكثر. ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك
الارذلون. ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
فجملة الاستمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان
الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق بالنفى فالحالان على الاول مثلهما
فى قولك ما لقى الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثانى مثلهما فى
قولك ما لقى الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من
فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون
وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من
التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وهو الاقوى الادلة على ان انتصاب قائما فى ضربى
زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا تقترن الخبر بالواو
وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم قائلا خيرا وهو استثناء
من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت. لان تقدير العطف مفسد للمعنى وهو قول
كعب رضى الله تعالى عنه بابطح اضحى وهو مشمول. واضحى تامة الجملة الثالثة
الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم ينب عن الفاعل وهذه النيابة
مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لما قدمنا
من ان الجملة التى يراد بها لفظها تتنزل منزلة الاسماء المفردة قيل

ويقع ايضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء
وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم• ثم بدا لهم من بعد راوا الايات ليسجننه والصواب
خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيراد فى الجمل التى لا محل لها محل الجملة
الواقعة فاعلا فان قلت وينبغى زيادتها على ما قدمت اختياره
من جواز ذلك مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لى
اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا
للجملة ويقع الجملة مفعولا فى ثلاثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول
او مرادفه فالاول نحو قال انى عبد الله وهل هى مفعول به او مفعول
مطلق نوعى كالقرفصا فى قعد القرفصا اذ هى دالة على نوع خاص من
القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذى غر الاكثرين
انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم فى علمت لزيد منطلق وليس
كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب
قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت
زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصا فى المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها
معقودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم
اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول او ملفوظ والثانى نوعان ما معه
حرف التفسير كقوله وترميننى بالطرف اى انت مذنب• وتقليننى لكن
اياك لا اقلى• وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم يقدر الباء فالجملة فى هذا النوع
مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى
نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه انى
مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا• انا راينا رجلا عريانا•

روى

روى بكسر ان نحوه فهذه الجملة فى محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون بقول
مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول
فى نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق ونحو
اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى وقول ابى البقا فى
قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة
الثانية فى محل نصب بيوصى قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم فى
امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشرى ان الجملة الاولى
اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى انها عنده مفسرة لا محل
لها وهو الظاهر تنبيهان الاول من الجمل المحكية بعد القول فحق
علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل
الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم ترانى يوم خرسويقه•
بكيت فنادتنى هنيدة ماليا• والاصل ما لك ومنه فى المحكية بعد ما فيه
معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون• ان لكم فيه لما تخيرون• اى
تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما
على ان يكونوا خوطبوا بذلك فى الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما
تخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل فى قوله تعالى يدعوا
لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعوا فى معنى يقول مثلها فى قول عنترة
يدعون عنتر والرماح كانها• اشطان بئر فى لبان الادهم• رواه عنتر
بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما فيهما جملة اسمية
صلة فمن وجملة من وخبرها محكية بيدعوا اى ان الكافر يقول ذلك
فى القيمة وقيل من مبتدأ حذف خبره اى الهه وان ذلك حكاية لما يقوله
فى الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن
ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثانى قد يقع بعد القول

ما قد يخفى فمن ذلك فى المحكية صح

مايحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى فى الدار فلك ان يقدر موسى
مفعولا اولا وفى الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك
ان يقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى ام تقولون ان
ابراهيم واسماعيل واسحق الاية الاترى ان القول قد استوفى شروط
اجرائه مجرى الظن ومع هذا جئ بالجملة بعده محكية الثالث قد
يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولى
انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولى هذا اللفظ فالجملة خبر
لا مفعول خلافا لابى على انها فى موضع نصب بالقول فيبقى المبتدأ بلا
خبر فيقدر موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد
لان اول انى احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة
مفيدا لكلام بل تقديره الاخبار ان ذلك الاول ثابت ويقتضى
بمفهومه ان بعضه غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون
لا يجيزونه وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير المذكور والصواب خلاف
قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعنى بأى عبادة كان الرابع قد يقع
الجملة بعد القول غير محكية به وهى نوعان محكية بقول اخر محذوف
كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر
عليم ان قولهم ثم عند السحرة ثم التقدير فقال فرعون بدليل
قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك • لا
تكثرى لومى وخلى عنك • التقدير قالت له اتذكر قولك لى اذا لومك فى
الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومى فحذف المحكية بالمذكور واثبت
المحكيه بالمحذوف وغير محكية وهى نوعان دالة على المحكية كقولك
قال زيد لعمرو وفى حاتم اتظنون حاتما بخيلا فحذف المقول وهو
حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك دونه وليس

من ذلك

١٥٠

من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان
الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءهم اسحر هذا ثم حذفت مقالتهم مدلولا
عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان
لم تكن محكية بالثانى وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله
جميعا وقدم البحث فيها الخامس قد توصل بالمحكية غير محكى وهو الذى
تسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه
الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدرلها قول الباب الثانى من الابواب التى تقع
منها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم
وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى
كان وان والثانى من مفعولى باب ظن فى قول ابى ذويب الباب الثالث باب
التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبى ولهذا
انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام احدها ان تكون فى موضع مفعول
مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة • فلينظر ايها ازكى
طعاما • يسئلون ايان يوم الدين • لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت
فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول وهى
من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا تعلق
فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فيكون هذه الجملة سادة
مسد مفعولين واختلف فى قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل
التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة
على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع المفعول به المسترح
اى غير معيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثانى
ان يكون فى موضع المفعول المسترح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول
عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التى بمعنى عرف ومنه قول

بعضهم اما ترى اى ترى ههنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس
انما يتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت
زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة
حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يسمعون الصيحة
وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس
لان ننزع ليس بفعل قلبى بل اى موصولة لا استفهامية وهى المفعول
وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث
ان تكون فى موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اى
الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون لان
ايا مفعول مطلق لينقلبون ولا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل
فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم ومما
يوهمون فى انشاده واعرابه ستعلم ليلى اى دين تداينت • واى غريم
للتقاضى غريمها • والصواب فيه نصب اى الاولى على حد انتصابها فى
اى منقلبا لا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اى الثانية
مبتدأ وما بعدها خبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية
والاسمية واختلف فى نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بان الجمل الانشائية لا يكون حالا وقيل مفعول ثان على
تضمين عرف معنى علم ورد ان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس
وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى
علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت
علمت زيدا لابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل فى محلها
النصب على انها مفعول ثان وخالف فى ذلك بعضهم لان الجملة حكمها
فى مثل هذا ان يكون فى موضع نصب وان لا يؤثر العامل فى لفظها وان

لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب فى ذلك كلام
الزمخشرى فقال فى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فى سورة هود وانما
جاز تعليق فعل البلوى لما فى الاختيار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو
ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهما احسن صوتا
لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصرى
والاستماع الا من جهته وقال فى تفسير الاية فى سورة الملك ولا يسمى
هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا
كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجئ ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا فى علمت زيدا
منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة فى التعليق
فى النصب ظهور ذلك فى التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره
واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا • ولا موجعات
القلب حتى تولت • بنصب موجعات ولك ان تدعى ان البكا مفعول وان ما
زائدة وان الاصل ولا ادرى موجعا فتكون من عطف الجمل وان الواو للحال
وموجعات اسم لا اى وما كنت ادرى قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب
وما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله قمت منه قول
القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا
انتهى **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا مضاف الى الجملة الا
ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت واسما نحو والسلام على يوم ولدت
ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون
ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف فى الاولى ومفعول ثان فى
الثانية وبدل منه فى الثالثة وخبر فى الرابعة ويمكن فى الثالثة ان يكون
ظرفا ليخفى فى قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شئ ومن اسماء الزمان ثلاثة

اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال
باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا
فى اختصاصها بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى
الجملتين فتقول اتيك زمن يقدم الحجاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول
اتيك زمن قدوم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص
المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لى
شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب • واجاب ابن عصفور
عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو فى
الاية بدل من المفعول لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب فى البيت والجواب
الشامل لهما ان يوم القيمة كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على اذا
على حد ونفخ فى الصور والثانى حيث وتختص بذلك سائر المكان واضافتها
الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية
وليس بالمهدوى المفسر ان حيث فى قوله ثمت راح فى الملبين الى حيث تحجى
المازمان وهى • لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة
الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه
وليس بشئ لما قدمنا فى اسماء الزمان الثالث انه بمعنى علامة فانها تضاف
جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بايه
يقدمون الخيل شعثا • وقوله بانه ما كانوا ضعافا ولا عزلا • هذا قول سيبويه
وزعم ابو الفتح انها انما مضاف للمفرد نحو آية ملكه ان ياتيكم التابوت
وقال الاصل باية ما تقدمون اى باية اقدامكم كما قال باية ما تحبون الطعام
انتهى وفيه حذف موصول حرفى غير ان بما وصلته ثم هو غير متات فى قوله
باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا • الرابع ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم والباء
فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هى بمعنى صاحب

فالموصوف

فالموصوف نكرة اى اذهب فى وقت صاحب سلامة اى فى وقت هو مظنة
السلامة وقيل بمعنى الذى به فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل
لها والاصل اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذى
موصولة مختصة بطى ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان
الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف
العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق
نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر
فى وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش فى يا ايها الناس ان ايا موصولة
والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اى يا من هم الناس على انه
قد حذف العائد حذفا لازما فى نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اى ولا مثل
الذى هو يوم ولم يسمع فى نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل
عليه الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة
الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع اية فاما
لدن فهى اسم لمبتدأ الغاية زمانية كانت او مكانية شواهدها قوله
لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم • فلا يكن منكم للخلاف جنوح • واما ريث
فهى مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان فى الاضافة
الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان فى التوقيت كقولك
جئتك صلوة العصر قال خليلى رفقا ريث اقضى لبانة • من العرصات المذكرات
عهودا • وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدها على اضمار ان
والاول فى التسهيل وشرحه وقد يعذر فى ريث لانها ليست زمانا بخلاف
لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبتدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى
الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال
فى قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت

والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا • مسرعين
الكهول والشبابا • وقوله واحت قائل انت بصاح • حتى ملت وملني
عوادي **الجملة الخامسة** الواقعة بعد الفاء واذا جوابا لشرط جازم
لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم كما في قولك ان يقم اقم او محلا كما في قولك
ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة
كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد
نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة • يقول لا غائب مالي ولا
حرم • وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم
والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه
ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد
تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا
لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء
واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم للجملة وكذا القول في الشرط
قيل ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا خواك على اعمال الاول ولو كان
محل الجزم باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قراءة غير ابي عمرو
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله
على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق وتسمى العطف على المعنى ويقال له
في غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها
وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا
فيضاف الى الضابط المذكوران يقال او جواب طلب ولا يفيد هذه
المسالة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله واملوني بلسكم لعلي اصالحكم

واستدرج

واستدرج ثويا • وقال ابو علي عطفا ستدرج على محل الفاء الداخلة في
التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله
يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف
على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو
والفاء في محل الجزم وساوضح ذلك في باب اقسام العطف **الجملة السادسة**
التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع
رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما
ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن
مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل
ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من في السماء على تقديره صفة
لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت
وان الثانية حال من ضمير حذف نحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا
وارثا فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك فارسله
معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف
نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان
قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا
معية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة
وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له
اذن انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر فتقدير ضمير
القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له
وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل

ذلك مبتدأ كما قالوا فى ولشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت لشرب
وذلك اما لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا تستانف الا على هذا
التقدير والا للزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثانى ان
الفا ترك الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى بهما بضمير واحد
وحينئذ فالخبر مجموعهما كما فى جملتى الشرط والجزاء الوقعتين خبرا والمحل
لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب
على هذا ان يدعى ان الفاء فى ذلك وفى نظائره من نحو زيد يطير الذباب
فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء
كذلك فى جواب الشرط فى نحو لحسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون
ذكر ابى البقاء للعطف نحورا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل
قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب
والثانية تابعة لها بل الجملتان معا فى محل نصب ولا محل لواحدة منهما
لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزءى الجملة الواحدة لا محل
لواحدة منهما باعتبار القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب
اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة
كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك
الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقال لك كفار قومك من الكلمات المؤذية
الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهذا الوجه الذى بدا به
الزمخشرى فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى قال تعالى هل هذا
الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من
النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اى

الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما الجملة السابعة الجملة التابعة
لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد
قام ابوه وقعد اخوه اذا لم يقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة
الكبرى والثانى شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو
واتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل
لا يقيمن عندنا فان دلالة الثانية ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته
بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطى يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطى يخطر
بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان
تقدير الواو للعطف ويجوز ان يقدر واو للحال وتكون الجملة حالا اما
من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح فى جواز ترادف الاحوال واما من فاعل
يخطر فيكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب
الحال بمعناه فان المثقفة السمر الرماح ومن غريب هذا الباب قولك
قلت لهم قوموا اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من
المفرد كما قال فى العطف نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن
ولا انت مكانا سوى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
تنبيه هو الذى ذكرته من انحصار الجمل التى لها محل فى سبع جار على ما
قرروه والحق انها تسع والذى اهملوه الجملة المستثناة والمسند اليها اما
الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف
من مبتداء ويعذبه الله الخبر والجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفرا فى قوله قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتداء
حذف خبره اى لم يشربوا وقال جماعة فى الا امراتك بالرفع انه مبتدأ والجملة

بعده خبر وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء
مفرغ والجملة حال من احد او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى
ذكره وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفي نحو
ما علمت زيدا لا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروا واما
الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم
مبتداء ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع
بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم
نسير الجبال وفي نحو ءانذرتهم في تأويل المصدر وان لم يكن معهما سابك
واختلف في الفاعل ونائبه هل يكون جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا
واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة
ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل
ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما
رأوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما الاولون
واحتجوا بقوله ومار اعني الا يسير لشرطه ومنع الاكثرون ذلك
كله والوا ما ورد مما توهمه فقالوا في بدا ضمير البدا ويسمع ولسير على
اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه
الصلوة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول
العرب زعموا مظنة الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه
في غير هذا الموضع **حكم الجمل** بعد النكرات وبعد المعارف يقول
المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف
احوال وشرح المسألة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها
ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة
فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود

المقتضى

المقتضى وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير
لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ومنه اتيا
اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لو قيل استطعماهم مع
ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل
استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان يقدر الجملة
جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان
الجواب في قصة الغلام قال لا تقتله لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون
جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع
حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد
النكرة وهذا ذكر مبارك فلك ان يقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر
ولك ان يقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك تقربها
من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى
فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان
صفة لاخران لوصفه بيقومان ولك ان يقدرها حالا عن المعرفة وهو
الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول
فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في
حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة
بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال
الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد
المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من
النكرة فيصح بتقدير يحمل حالا او وصفا ومثله واية الليل نسلخ منه

النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور
على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه
يريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان
لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين الا عند
من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده
مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم
طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف
الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليهما يحتمل الدعاء فيكون معترضة والاخبار فيكون
صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان يكون حالا ولا يضعف في
الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال
جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة
الحسن حصرة صدورهم وقال اخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد
ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اى قوما حصرت صدورهم
وردوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مذكور وهو قوم
المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ
باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة
ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجئ مشتمل على الحصر وفيه بعد
لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة الثانية معناها
الدعاء مثل غلت ايديهم فهى مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق
قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول

فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اى فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه
سلامته ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس ولا تحسبن الله
غافلا وعلى الثاني فهو صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير
القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة
وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان
معقوليته متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي
واحترزت بذلك عن فعلوه من قوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر فانه
صفة لكل او لشئ ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين
في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم
لم يفعلوا كل شئ ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون
سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل حالا ولا من
الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد
لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول
بقولهم لولا رأسك مذهونا ولا الثاني بقول زهير رضي الله تعالى عنه
ولولا بنوها حولها لخطبتها لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا
فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدأ والخبر
محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع
حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستيناف نحو زارني
زيد سأكافيه ولن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال لكن
السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم
في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين حال كما يقول ساذهب مهديا فسهو والثاني
ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف
لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك

نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
او كالذى مر على قرية وهى خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون
بى والمعارض فيهن الواو فانها لا يعترض بين الموصوف وصفته خلافا
للزمخشرى ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر
ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاء فى احد الا قال خيرا فان جملة
القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما صار الا امتنعت
الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية
مانعان الواو والا ولم ير الزمخشرى وابو البقا واحد منهما مانعا وكلام
النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل الا بين الموصوف وصفته
فان قلت ما جاء فى رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعنى ان راكبا
صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعنى فى ايلائك
اياها العامل وقال الفارسى لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت
الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى على اظنه • سيودى به ترحاله
وجمايله فان جملة تخشى حال من الضمير فى قائلة ولا يجوز ان يكون صفة
لها لان الاسم الفاعل لا يوصف قبل العمل **الباب الثالث** فى ذكر احكام
ما ينسبه للجملة وهو الظروف والجار والمجرور وذكر حكما فى التعليق لابد
من تعلقهما بالفعل او بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شئ من اوما اول بشبهه
هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتى وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف
انه لا تقدير فى نحو زيد عندك وعمرو فى الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر
وابن خروف الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه زيد اخوك
وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب
امر معنوى وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا معول على هذين المذهبين مثال

التعليق بالفعل قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد
واشتعل المبيض فى مسوده • مثل اشتعال النار فى جزل الحطب الغضا • وقد
يقدر فى الاول متعلقة بالمبيض فيكون تعليق الجارين بالاسم ولكن
تعلق الثانى بالاشتعال ترجيح تعلق الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه
وقد يجوز تعلق فى الثانية يكون محذوف حالا من النار وبعيدة ان الاصل
عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذى
فى السماء اله اى وهو الذى هو اله فى السماء ففى متعلق باله وهو اسم
غير صفة بدليل انه يوصف فيقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال
شئ اله وانما صح التعلق به لتأوله معبود واله خبر لهو محذوفا ولا
يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة
حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من
الضمير المستتر فيه وتقدير وفى الارض اله معطوف لذلك لتضمنه الابدال
من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه
البعيد ينبغى ان يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو
موقعا فى ما يحوج الى تأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون
وفى الارض مبتدأ وخبر لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة
من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لسانى شهدة يشتفى به • وهو
على من صبه الله علقم • اصله علقم عليه فعلى المذكورة متعلقة بصب
والمحذوف متعلقة بعلقم لتأوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا
كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقى جار الموصول وجار العائد ومثال
التعلق بما فيه رايحته قوله انا ابن ابى المنهال بعض الاحيان وقوله انا
ابن ماويه اذ جد النقر فتعلق اذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم
لشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان

حاتم فى قومه فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود ومن هنا رد
على الكسائى فى استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم
اظننى مرتحلا وسويرا فرسخا على سيبويه فى استدلاله على اعمال فعيل
بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا
ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به وصحح
كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى بان كليلا
بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه عليه كما يقال اتعب يومك
او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل
به على الاعمال وهذا اقرب فان فى الاول حمل المجاز مع امكان حمله على
الحقيقة وقال ابن مالك فى قول الشاعر ونعم من هو فى سر واعلان •
يجوز كون من موصوله فاعلة بنعم وهو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة فى
متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اى الذى هو مشهور انتهى
والاولى ان يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة فى سر واعلان
وقدر ابو على من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد اجيز فى قوله تعالى وهو
الله فى السموات وفى الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى
وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم
وبجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشرى بعالم ورد الثانى بان فيه تقديم
معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشئ لان المصدر هنا
ليس مقدارا الحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان
الثالث بان فى لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد
تقديرهم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان
الدليل ما جرى فى الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس

الدليل

١٥٨

الدليل حرف جر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم
ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون
المطلق لوجوب الحذف لا للجواز ومثال التعليق بالمحذوف والى ثمود
اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى
والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع ايات الى فرعون ففى والى
متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بالوالدين
احسانا مثل وقد احسن بى او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا
الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص
من زعم انه لا تدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسى فابن جنى
فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا
ليس واستدل لمثبتى التعلق تعالى اكان للناس عجبا الى فان اللام لا تتعلق
بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد
مضى عن قريب ان المصدر الذى فيه تقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع
التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا
على حد قوله لمية موحشا طلل وهل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسى
فى قوله ونعم مزطايت سريرته • ونعم من هو فى سر واعلان • ان من نكرة
تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة فيما مر نحو فنعما هى
وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدأ
خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعرى شعرى وان الظرف متعلق بهو
المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق على وده فى سره
واعلانه وان المخصوص محذوف اى بشر بن مروان وعندى ان يقدر
المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو كيف ارهبا مرا او
اراع به وقد زكات الى بشر بن مروان • فيبقى التقدير حينئذ من هو هو

وهل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل
بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نايبا عن فعل حذف جاز
ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى على وابى
الفتح زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا قالا يا عبد الله ان
النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما
الزائدة وهى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز
مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب رضى الله تعالى عنه وما سعاد غداة
البين اذ رحلوا • الا اغن غضيض الطرف مكحول • غداة البين ظرف
للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى
واما لما فى من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق
وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب
فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى
ضرب مخصوص وللتادب تعليل للضرب المنفى وان قصدت على الضرب
على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى انتفاء الضرب كان
لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى
التعلق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ لو علق هنا بالفعل لفسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت
بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد
نفى جنون خاص وهو الجنون الذى يكون من نعمة الله تعالى وليس فى الوجود
جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا
ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعليق بالحروف فينبغى على
حد قولهم ان يقدر ان التعليق بفعل دل عليه النافى اى انتفى ذلك

برحمة

برحمة ربك ولقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب انا نحتال تعلق الظرف
بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كعاد الاظبى
اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير
على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون وانا
جاز لحروف التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا
ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالى • مع ان الحال شبيهة بالمفعول
به فعمله فى الظرف احدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال
المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا • وقيل
فى المنصوب فيها انه حال او تمييز وهو الظاهر وايما كان فالحجة قائمة
به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله فى الحالين وذلك فى قوله تعيرنا
اننا عالة • ونحن صعاليك انتم ملوكا • اذ المعنى تعيرنا اننا فقرا ونحن فى حال
صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد اوجبت فى بيت كعب رضى الله
تعالى عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى
فما الذى يسوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقدم
بسرا فى هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم
عليه نحو هو اكفاكم ناصرا وهو خسبه اختلاط المعنى الا ان هنا مطرد
ثم لقوة التفضيل ونادرها لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته
فى البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوى
فى كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالنى الشئ اذا انقلنى وملوكا
مفعول اى انا سعد الملوك يطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم فى
هذا الامن فالاخبار هنا مثله فى وازواجه امهاتهم والثانى قاله الحريرى
وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك نحو وانتم وقد
خطى فى ذلك وقيل انه كلام لا معنى وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه

وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اى انا نقول صعاليك ويكون
نحن توكيدا الضمير عالة وانتم توكيدا ضمير مستتر فى صعاليك وحصل
فى البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه
عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك ويكون
الحالان بمنزلتها فى لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصبوا على انه يكون
الاول للثانى والثانى للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم
توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه
اولان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل لونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق

من حروف الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور
احدها الحرف الزائد كالباء ومن فى كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله
وذلك لان معنى التعليق الارتباط المعنوى والاصل ان افعالا قصرت
عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما
دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفى ان الباء
فى اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح فى اللام المقوية ان
يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم • وفعال
لما يريد • وان كنتم للرؤيا تعبرون • لان التحقيق انها ليست زائدة محضة
لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثانى لعل فى لغة
عقيل لانها بمنزلة الحرف الا ترى ان مجرورها فى موضع رفع بالابتداء
بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابى المغوار منك قريب ولانها
لم تدخل لتوصل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة
التمنى لانهم جروا بها منبهة على ان الاصل فى الحروف المختصة بالاسم
ان يعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاى
ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا

بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء وان لولا الامتناعية
تستدعى جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير
جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير
الرفع كما عكسوا فى قولهم ما انا كانت وهذا كقوله فى عساى ويردهما
ان نيابة ضمير عن ضمير تخالفه فى الاعراب انما ثبت فى الكلام المنفصل
وانما جاءت النيابة فى المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا
ويوافقها فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله ان لا يحاونا الاك
ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بعرس الودى علمنا منا • بركض الجياد
فى السدق • فادعى ان نحن مرفوع مؤكد للضمير فاعلم وهو نائب عن نحن
ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على
ابى على حتى خلعه من تخليط الاعراب والرابع رب فى نحو رب رجل صالح
لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدا فى الاول او مفعول
على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب
لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير
او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرمانى وابن طاهر وقال الجمهور
هى فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطاء
لانه لا يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال الاول وان قالوا
عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى
الكلام مستغنى عنه ولم يلفظ به فى وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش
وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر
فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو فى من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا
مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحروف والحق ان
جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار

وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتحتية الفعل عما دخلن عليه
كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذى هو اتصال معنى الفعل
الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك فى الا وانما خفضن
المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا
حكمها بعد المعارف والنكرات حكمها بعدهما حكم الجمل فيهما صفتان
فى نحو رأيت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان
فى نحو رأيت الهلال بين السحاب او الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان
فى نحو يعجبنى الزهر فى اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسى كالنكرة
وفى نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وبعدهما
اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفى او استفهام او موصوف او
موصول او صاحب خبر او حال نحو ما فى الدار احد وافى الدار زيد ومررت
برجل معه صقر وجاء الذى فى الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت
بزيد عليه جبة ففى المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ
مخبرا عنه بالظرف والمجرور ويجوز كونه فاعلا والثانى ان الارجح كونه
فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتأخير
والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن
استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثانى
بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو
كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان فؤادى عندك الدهر اجمع •
فاكدا الضمير المستتر فى الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح
ان يكون توكيدا المضمر محذوف مع الاستقرار ولان التوكيد والحذف متنافيان
ولا الاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال

واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر فى
الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا فى عامله وان لم يعتمد
الظرف والمجرور نحو فى الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء
والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس
بشرط وكذا يجيزون فى نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا
وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير يحتمل قول المتنبى يذكر دار
المحبوب ظلت بها تنطوى على كبد • نضيجة فوق خلبها يدها • ان يكون اليد
فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة
والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد
الى الكبد للملابسة تنبيها لانهما فى الشخص ولا خلاف فى تعيين المبتدأ فى
نحو فى داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت فى
داره قيام زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت فى
داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا
واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف
اليه المبتدأ والمستحق للتقديم انما هو المبتدأ واجازه البصريون على
ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا كقولهم فى اكفانه درج الميت وقوله
بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم فيه التقديم كان ما هو
من تمامه كذلك والارجح تعيين الابتدائية فى نحو هل افضل منك زيد
لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثرين على هذا الحد
ويجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس
منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم
يثبت وعمل افعل فى الظاهر غير مسألة الكحل وهو ضعيف وان قدر
مبتدأ لزم الفصل وهو اجنبى بين افعل ومن وخرجه ابو على وتبعه ابن

خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيد
للضمير في افعل **مايجب فيه** تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان
يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه
في زينته واما قوله سبحانه وتعالى فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان
مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو
البقا وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود
والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات و
الارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك
او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن
فانت لدى بحبوحه الهون كائن . وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا
صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف
لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوعا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد
استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم
الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك
زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل وشبهه كقولهم لمن
ذكر امرا قد تقادم عهده . حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع
الان وقولهم للمعرس بالرفا والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون
المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد
مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم
والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط وان يرفع الاسم بالابتداء وينصب
باضمار جاوزت او نحوه بالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة
ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا
اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر

والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على
ضمير ما دخل عليه مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا
للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون
المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر
لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن
القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم
لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجب الباء وهل المتعلق
الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعيين الفعل في باقي القسم
والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم
يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه
خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة
ذاك واطراد هذا انتهى وكذلك يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله
درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح
فله درهم فاما قوله كل امر مباعدا ومدان . فمنوط بحكمة المتعالي . فنادر
واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه
الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت
الافراد لان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان التقليل
المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف
فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب
المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة يعتكف فيه والوصف في نحو
ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا
فعلا بحسب المعنى كما سابينه **كيفية تقديره** باعتبار المعنى اما في القسم
فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت

فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور
اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا امررت به او معنوي كما في زيدا ضربت
اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني
خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول
واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا
ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالحال وبنفسه
مكرر وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت
في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد وكذلك لا مانع مسئلة
الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضميره الظرف بنفسه
مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان
اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى
واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر
ان قدر المفرد وكان او استقر ان قدر الفعل واريد المعنى فان اريد غيره
قدر يكون ومستقرا ومضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم
اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر ان قدر المفرد كان او استقر
وصفتهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه في قولهم ضربي
زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل
ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها
وان كانت حقيقة الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار
انهم جعلوا ان النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع
تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص
كقائم ولا جالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل
ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون

الخاص

١٦٤

الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل
وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه
اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق
انما هو لوجوب الحذف لا للجواز ومما يخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي
من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن
كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان
توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان
الاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة
ومما يتخرج على التعليق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر
مع ذلك مضاف فيقال اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة
الكون والمضافين بل يقدر خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل
ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي يقدره مع الابتداء
الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان تعلم عند موضع تقديره نحو
واسئل القرية ونظير هذه الاية ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس
بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين
والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن
وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر بجريان
فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان
وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة سبحانه ومجاز
بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال

المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص
من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن
جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين
ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب
بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل
ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي
ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف
هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان
ان لا يليها مرفوعا ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع
المسائل لان الخبر اذا كان فاعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه** رد جماعة
منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في
الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا
مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وعلى هذا ما بيناه غير
وارد لان الفعل يقدر مؤخرا **الباب الرابع من الكتاب** في ذكر احكام
يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك
ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في
ثلاثة مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا
واختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز
تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو
القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو
المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فيقول زيدا لقائم فان علمها
وجهل النسبة فالمقدم المبتدا الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين
للابتداء بهما افضل منك افضل مني والثالث ان يكونا مختلفتين تنكيرا

وتعريفا

وتعريفا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن
له ما يسوغ الابتدائية فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان
كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو
كم مالك وخير منه زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم
والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت
ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائه قوله تعالى
فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا
منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب والخبرية
قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد
تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك
بالرفع والاصل يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي
ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد هو الفاضل
ويقدر هو مبتدا ثانيا لا فعلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان تدخل عليه
كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائه المؤخر في نحو ابو حنيفة
ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا
بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع مخالف
للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة والله تعالى اعلم **ما يعرف به**
الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث حالات احداها ان تكون معرفتين فان كان
احدهما يعلم المخاطب دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال
كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا
لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما
الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله اسما فتقول كان زيدا لقائم

لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما تفليله ولم يعلم
ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيد وان لم يكن احدهما
اعرف فانت مخير نحو كان زيدا اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى
من مختلفى المرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل
به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الاسم الضمير فان الافصح
فى باب المبتدا ان يجعله المبتداء وتدخل التنبيه عليه فتقول هاانا ذا
ولا يتاتى ذلك فى باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى
دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا فى باب المبتداء هذا انا واعلم
انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف
كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا
فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف لضعف الاخبار بالضمير
عما دونه فى التعريف الحاله الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل
منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما
تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو وبعكس وان كان
المسوغ لاحدهما فقط جعلتهما الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة
الثالثة ان يكونا مختلفتين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان
زيد قائما ولا يعكس الا فى الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا
وقوله يكون مزاجها عسل وماء . واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم اية
ان يعلمه بتانيث يكن ورفع اية فان قدرت يكن تامة فاللام متعلقة
بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اى هى ان يعلمه
وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتداء واية
خبر والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها فردوه لما ذكرنا
واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف به الفاعل من المفعول

واكثر مما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما
وطريق معرفة ذلك ان تجعل فى موضع التام ان كان مرفوعا ضمير
المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضمير المنصوب وتبدل من الناقص اسما
بمعناه فى العقل و[illegible] عدمه فان صحت المسألة بعد ذلك فهى صحيحة
قبله والا فهى فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على
ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبنى
الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء
وان كان الاسم الناقص من والذى جاز الوجهان ايضا فروع تقول امكن
المسافر السفر وتقول ما عاد زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب
زيد فى الاول مفعولا والفاعل ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعانى
الى الخروج وما كرهته منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوة الثوب الى
الخروج وكره من الخروج وتقول زيد فى رزق عمرو عشرون دينارا برفع
العشرون لا غير فان قدرت عمرا فقلت عمرو وزيد فى رزقه عشرون
جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب
توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع
الى المبتداء وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز فى التثنية والجمع
ولا يجب ذكر الجار والمجرور ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك
ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا المضمر لانه فى
الجوامد نظير النعت فى المشتق واما اجازة الزمخشرى فى انا عبد الله
ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتنى به فقد مضى رده نعم اجاز
الكسائى ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم
صل عليه الرؤف الرحيم والثانى نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله

فلا تلمه ان ينام البا ليسا وقال الزمخشرى فى جعل الله الكعبة البيت
الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما فى الصفة لا على
جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك فى عطف البيان على قول
الكسائى واما البدل فيكون تابعا المضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشرى من تجويز
كون ان اعبدوا الله تابعاً للهاء فى به توهما منه ان ذلك يحل بعايد الموصول
وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكن البدل مضمرا تابعا المضمر كرايته
اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثانى لم
تسمع وان الصواب فى الاول قول الكوفيين انه توكيد كما قلت انت
ان الثانى ان البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره واما قول
الزمخشرى ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فسهو وكذا قال فى
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون فى جواز
ذلك فى البدل نحو الصراط مستقيم صراط الله الذى له ونحو بالناصية
ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم
نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوا
فى عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتنى ام عمرو بكلمة اتصبر يوم
السبت ام لست تصبر والرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل
نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا يقيمن عندنا الخامس انه
لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول
ويجوز ذلك فى البدل بشرط ان يكون مع الثانى زيادة بيان كقراءة

يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل
الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الخماسى ذويد
بنى شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلى على سفوان تلاقوا جيادا
لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت فى المارق المتوانى ملاقوهم فتعرفوا
كيف صبرتم على ما جئت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على
ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول
وتبعه على ذلك ابن مالك وابنهم وحجتهم ان الشئ لا يبين بنفسه وفيه
نظر من وجه احدها انه يقتضى ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس
كذلك ولذا منع سيبويه بى المسكين وبك المسكين دون به المسكين
وانما يفارق البدل عطف البيان فى انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين
والعطف تبيين بالمفرد المحض والثانى ان اللفظ المكرر اذا اتصل به
ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثانى بيانا بما فيه من زيادة الفائدة
وعلى ذلك اجازوا الوجهين فى نحو قولك يا زيد زيدا المعملات وبأسهم
عدى اذا صمت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا
وذلك فى مثل قولك يا زيد زيدا اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما
زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر
خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يخرج قول
النحويين فى قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثانى والثالث عطفان
على اللفظ وعلى المحل ومرجح هؤلاء على التوكيد اللفظى فيهما او فى الاول
فقط فالثالث اما مصدر دعائى مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك
على ان المراد اغرا نصرا ابن سيار لحاجب له اسمه نصر على ما نقله ابو
عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيد الضم بغير تنوين كالمؤكد السابع انه
ليس فى نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين

البيان فى نحو يا زيد الحارث وفى نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب
بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفى نحو انا الضارب الرجل
زيد وفى نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال
وفى يا ايها الرجل غلام زيد وفى نحو اى الرجلين زيد وعمرو جاءك
وفى نحو جاءنى كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس فى التقدير من
جملة اخرى خلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان
فى نحو قولك هند قام عمرو اخوها وفى نحو مررت برجل قام عمرو اخوه
وفى نحو زيدا ضربت عمرا اخاه ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة
المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدى والقاصر
كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهى لا تصاغ الا من القاصر كحسن
وجميل الثانى ان يكون للازمنة الثلاثة وهى لا تكون الا للحاضر اى
للماضى المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع
فى حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم
وقائم لان الاصل يقوم بسكون الفاء وضم الواو ثم نقلوا واما توافق
اعيان الحركة فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا
قال ابن الخشاب هو وزن عروضى لا تصريفى وهى يكون مجارية كمنطلق
اللسان ومطمئن النفس وظاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو
ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم
على ان منها قوله من صديق واخى ثقة او عدو ساخط دارا الرابع ان
منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد
وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب
غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الاستثناء تقول زيد حسن وجهه
او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا والسادس انه لا تخالف فعله فى

العمل

العمل وهى تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه
ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة
تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك او مفعول على
ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة
وباصاة وبقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كناصية وجارية
ونفى السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه
وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف
منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز
كما سيأتى ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه
ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض
الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا
يفسر عاملا والثانى انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته
المضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه
والتاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب فى الدار ابوه عمرا
ويمتنع عند الجمهور زيد حسن فى الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر
انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله
الزجاج ومتأخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث فى صفة الدجال اعور
عينه اليمنى الحادى عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا
يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا
يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء
اجاز هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع
المنصوب بمجرور فى البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج • صفيف
شواء او قدير معجل • القدير المطبوخ فى القدور وهو عندهم عطف على

ضعيف وخرج على ان الاصل وطاغ قدير ثم حذف المضاف وابقى جر
المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض وانه عطف على
ضعيف ولكن خفض على الجوار وعلى توهم ان الضعيف مجرورا بالاضافة
كما قال ولا سابق شيئا **ما افترق فيه** الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم
انهما اجتمعا فى خمسة امور وافترقا فى سبعة فاوجه الاتفاق انهما
اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان واقعتان للابهام واما اوجه
الافتراق فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت
الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه فى زينته والتمييز
لا يكون الا اسما والثانى ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى
ولا تمش فى الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما
الميت من يعيش كئيبا • كاسفا باله قليل الرجا • بخلاف التمييز والثالث ان
الحال مبنية للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال يتعدد كقوله
على اذا ما زرت ليلى بخفية • زيارة بيت الله رجلاى حافيا • بخلاف التمييز
وكذلك كان خطا قول بعضهم فى تبارك رحمانا رحيما وموئلا • انهما
تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه
لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا
ايضا تبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت
الله رحمن انصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف فى صرفه فخارج
عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجرورا من ال واما
حذفت فى البيت للضرورة وينبنى على علمية انه فى البسملة ونحوها بدل
لا نعت وان الرحمن بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم
البدل على النعت وان السؤال الذى سأله الزمخشري وغيره لم قدم
الرحمن مع ان عادتهم تقديم الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض

بحر

غير منتجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن
علم القرآن • قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا • واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن • والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان
فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله
بموت وهذا تحملين طليق • اى وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك
فى التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت
بمثل السيد نهد مقلص • كميش اذا عطفاه ماء تحلبا • وقوله اذا المرء عينا
قر بالعيش مثريا • ولم يعن بالاحسان كان مذمما • فهو لان عطفاه والمرء
مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف
واما قوله وما ارعويت وشيبا رأسى اشتعلا • وقوله انفسا تطيب
بنيل المنى • وداعى المنون ينادى جهارا • فضرورتان والسادس ان حق
الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة
نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو
لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد
بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند
قصد التمييز ادخال من عليه واختلف فى المنصوب بعد حبذا فقال
الاخفش والفارسى والربعى حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز
مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد حال والمشتق
ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف • فحال والا
فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال يكون مؤكدة لعاملها نحو
ولى مدبرا • فتبسم ضاحكا • ولا تعثوا فى الارض مفسدين ولا يقع التمييز
كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم
من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما

اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فردود واما قوله
تزود مثل زاد ابيك فينا • فنعم الزاد زاد ابيك زادا • فالصحيح ان زادا
معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به تزودا ومفعول به ان اريد به
الشئ الذى يزوده من افعال البر وعليها فمثل نعت له تقدم فصار حالا
واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت • رد التحية نطقا او بايما •
ففتاة حال موكدة **اقسام الحال** تنقسم باعتبارات الاول انقسامها
باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة
وذلك واجب فى ثلاث مسائل احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق
نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف بعته يدا بيد فانه بمعنى
متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم نؤول فى الاول لانها مستعملة
فى معناها الوضعى بخلافها فى الباقى وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا يكون
الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا • قالوا ومنه
وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون
مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهى مؤكدة الثالثة
التى دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو
خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل
بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا
وهذا سهو منه لان الكتاب قديم ويقع الملازمة فى غير ذلك بالسماع
ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان
معناها غير مستفاد مما قبلها الثانى انقسامها بحسب قصدها لذاتها
وللتوطية بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطية وهى الجامدة
الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطية لذكر سويا
وتقول جاءنى زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى

ثلاثة

ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلى شيخا ومقدرة وهى المستقبلة
كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرا ذلك ادخلوها خالدين
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
ومحكية وهى الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب
التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة ايضا
ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلاثة مؤكدة لعاملها
نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لامن فى الارض
كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون
المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها
وهو سهو ومما يشكل قولهم نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية
حال مع انها لا تنحل الى مفرد يبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى
مؤكدة قال ابن جنى تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعنى فهى
كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه
وقال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل
تلميذ الزمخشرى انما الجملة مفعول معه واثبت مجئ المفعول معه جملة وقال
الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فى قراءة
من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدى والطير فى وكناتها وجئت والجيش
مصطف ونحوهما من الاحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت
عن ضمير ذى الحال ونحوان يقدر وبحرها اى بحر الارض **اعراب** اسماء
الشرط والاستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف
فمحلها الخبر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اى يوم سفرك وغلام جاءك
والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون
او حدث نحو اى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا

مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهى مبتداة او
اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان
النوعان فى اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتداه
نحو من قام ونحو من يقم اقم والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان
وقع بعدهما فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعولة به نحو فاى
ايات الله تنكرون ونحو اياً ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادى له
وان كان واقعا على ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهى
مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا
وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام
وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط
بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت
ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى
قولك الذى يأتينى فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة
على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات**
الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول
الفائدة ورأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفائدة
فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة
والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور احدها ان يكون موصوفة
لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمّى عنده ولعبد مؤمن
خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك قولهم ضعيف
عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ فى الحقيقة المحذوف وهو
موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا
من

من موصول والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصّل الفايدة فلو
قلت رجل من الناس جاءنى لم يجز والثانى نحو قولهم السمين منوان بدرهم
اى منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد احلك ذا المحار اذ المعنى شر اى
شر وقدر لا يغلب والثالث نحو رجيل جاءنى لانه فى معنى رجل صغير
وقولهم ما احسن زيدا لانه فى معنى شىء عظيم حسّن زيدا وكبير فى
هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثانى والثانى ان
يكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر
بمعروف صدقة وافضل منك جاءنى اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر
والوصف او جرا نحو غلام امرأة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط
هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلناه او معرفة والمضاف مما لا يتعرف
بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف
فيه معرفة لا نكرة والثالث المعطوف بشرط كون المعطوف او المعطوف
عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اى امثل من غيرهما
ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق
العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة النكرة ما انشده
من قوله عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى فهل باعجب من هذا امرء
سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف
فثمه صفة مقدرة يقتضيها المقام اى وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج
الى شىء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما
قدمناه وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد
اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول
الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد
واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما فى قوله تعالى واجل مسمّى عنده فا

قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو
المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف
فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا
على مثليهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولى
عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار
فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين
لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاوزحين وهو معمول للمبتدا نفسه
عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى
عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة
نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر
فيهن الاختصاص فلو قيل فى دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان
يكون فيه رجل ما فى دار ما فلا فايدة فى الاخبار بذلك قالوا والتقديم
فلا يجوز رجل فى الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة
واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا والتخصيص وقد ذكروا المسالة فيما
يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها والخامس ان يكون عامة اما بذاتها
كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل فى الدار وهل
رجل فى الدار اله مع الله وفى شرح منظومة ابن الحاجب ان له الاستفهام
المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل فى الدار ام امراة كما
مثل به فى الكافية وليس كما قال السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة
من حيث هى نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون
فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب
ولنحو سلام على الياسين ويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء
ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففى نحو ما قائم الزيدان

فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد
او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل على الخبر وهو تقدم النفى والاستفهام
وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفى مطلق الاعتماد فلا يجوز فى نحو
زيد قائم ابواه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثانى
ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو
للعمل فى المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم
ابواه امس والثانى انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال الثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من
خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا
الجنس غير معتاد ففى الاخبار به عنها فايدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه
والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او رجل بالباب
اذ لا يوجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجيك عند خروجك الاسد
او رجل والعاشر ان تقع فى اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء
فمن بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه فى المسالة
قبلها ومن ذلك قوله الذيب يطرقها فى الدهر واحدة وكل يوم ترانى
مدية بيدى وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو
الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور فى شرح الجمل
نكران اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع فى اول جملة
حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
من روى مدية بالنصب فمفعول بحال محذوفة اى حاملا او ممسكا ولا
يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد
اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وبرح
من الوجه خافيه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة

في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة
منكم ومما ذكروا من المسوغات ان يكون النكرة محصورة نحو انما في
الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجلا اكرمته ورجل
اهنته وقوله فاقبلت رحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر
وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد فاء الجواب
نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء
فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول
للبدلية كقوله وكنت كذا رجلين رجل صحيحة • واخرى رمى فيها الزمان
فشلت • وتسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول الخبرية والتقدير
اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ندو شهر ترى فيه الزرع
وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف فمن
اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان
مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل
قلبه بها كما قال لعوب ينسيني اذا سربالي وانما صير الاخر لمعنى الاثر على
القافية ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فغير اخر
ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف
لانه اسم امه قال يونس قال روبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل
على انه خبر ولابد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان
اقسام العطف احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد
بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف
فلا يجوز في نحو ما جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان
من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ اعمال ما في
الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ

والصواب الرفع على اضمار مبتداء والثاني العطف على المحل نحو ليس
زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها
امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في الكلام ليس زيد
بقائم وما جاءني من امراة ان سقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا
فلا يجوز مررت بزيد وعمروا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا
واما قوله يمرون الديار ولم يعوجوا فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع
بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من
دون عدنان والدا • ودون معد فاترك العواذل • واجاز الفارسي في
قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة
عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا
ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله
لا اضافته لا لتحاقه بالفعل واجازه البغداديون بقوله مستضح شوا او قدير معجل • وقدم جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك ضعيف م
المحل وابنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان
وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد
وقد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمروا
معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم
يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين
ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم
لم يشترطوا المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع كما
كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء صحة الرفع قبل مجيء
الخبر حقا اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي
كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما

قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم
انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان
محذوف اى مأجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما
بعده الخبر ويشهد له قوله خليلى هل طب فانى وانتما • وان لم تبوحا بالهوى
دنفان • ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس
والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد
له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله • فانى وقيار بها لغريب • اذ لا تدخل
اللام فى خبر المبتدا حتى تقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم بعض الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن الثانى بامرين احدهما
انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانية انه تابع لمبتدا محذوف اى
انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون
المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمروا بالنصب المسئلة الرابعة
اعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمروا بالنصب منعهما الحذاق
لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال او منونا او
مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا
والشمس وقول الشاعر فلم يحل من تمهيد مجد وسوددا • واجيب بان
ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت
سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الاية ان
الوصف فيها بمعنى الماضى المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك قضية
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز
الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد
به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصبه فى مالك
يوم الدين على انه اذا حمل على الزمان المستمر كان بمنزلة اذا حمل على الماضى

فان اضافته محضة واما قوله قد كنت دانيت بها حسانا • مخافة الافلاس
والليانا • فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على
مخافة على حذف مضاف اى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح
لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاس
غيره ومطله ولا بد للمفعول له من موافقة لعامله فى الفاعل ومن
الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف
عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط
الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو
ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط
جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى • ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا • وقول الاخفش ما الحازم السهم مقداما ولا بطل
ان لم يكن للهوى بالحق غلابا • ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل • لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس
وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما
وقع هذا العطف فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم ووقع ايضا فى المرفوع
اسما وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل
وسيبويه فى قراءة ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن فان
معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى ان اخرتنى اصدق واحد وقال السيرافى
والفارسى هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع فى قراءة الاخوين من
يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم
فى نحو ائتنى اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها فى موضع
جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل فى تأويل مصدر

معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف يكون الفا مع ذلك فى
موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتى القول
فى قول الهذلى فابلونى بليتكم لعلى اصالحكم واستدرج نويا اى نواى
وكذلك احلف فى نحو قام القوم غير زيد وعمروا بالنصب والصواب
انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد فى موضع الا زيدا
وبمعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد اسقط من ضعف
فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك
لم يقل انهم شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسى فى قراءة
قنبل انه من يتق ويصبر فان الله باثبات ياء يتقى وجزم يصبر فزعم ان
من موصولة فلهذا اثبتت ياء يتقى وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك
دخلت الفاء فى الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل بنية
الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل
سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما فى يأمركم ويشعركم وقيل من شرطية
وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل
واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا
من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد
ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست
مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه بالتوهم وذلك
ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد
بالغلط الخطأ فاعترض عليه فانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة
بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال فى كل نادر ان
قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشرى فى قوله تعالى ومن وراء
اسحاق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحاق ومن وراء

اسحاق

اسحاق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب
الا ببين غرابها • انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اى ومن وراء اسحاق وهبنا
يعقوب بدليل فبشرناه لان البشارة من الله تعالى بالشئ فى معنى الهبة و
قيل هو مجرور عطفا على باسحاق او منصوبا عطفا على محله ويرد
الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت
بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم فى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب فى
السماء الدنيا زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا
مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اى وحفظا من كل شيطان زيناها
بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل فى قراءة
حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى بالنصب انه عطف
على معنى لعلى ان ابلغ الاسباب وهو لعلى ان ابلغ فان خبر لعل تقترن بان
كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على
الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عينى ومع هذين الاحتمالين فيندفع
قول الكوفى ان فى هذه القراءة حجة على جواز النصب فى جواب الترجى
حملا على التمنى واما فى المركبات فقد قيل فى قوله تعالى ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم
ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل فى قوله
تعالى او كالذى مر على قرية انه على معنى ارايت كالذى حاج او كالذى مر
ويجوز ان يكون على اضمار فعل اى او ارايت مثل الذى فحذف لدلالة
الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل
هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من

العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذى حاج او الى
الذى مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذى اى الم ينظر الذى
حاج او الى مثل الذى مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين
نحو لا تلزمنك او يعطيني حقى اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل
فى تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اى ليكونن لزوم منى او
قضاء منك لحقى ومنه تقاتلوهم او يسلمون فى قول ابى بحذف النون واما
قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلوهم او على القطع بتقدير
او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك اتيان
فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا
او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا فتحدثنا اى بل غير محدث وعلى
المعنى الاول جاء قوله سبحانه وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف
يموتون ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون
ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كلا منهما داخلا عليه
حرف النفى او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح فى نحو ما تاتينا
فتجهل امرنا ولم يقل فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو
عطف لجزم تنسى وفى قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا
اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجوا خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين
عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على
حدته كالاول اذا جزمه ومنفيا على الجميع اذا نصب وانما المراد اثباته
واما اجازتهم ذلك فى المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن
مع عدم الاتيان وقد توجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا فى
المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر
وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهو احد

وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركتك صبية مرحومة
لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه
فلم تجزع وقراء عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف
فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا فى البيت وقراء السبعة
ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله فى فيموتوا
ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد
الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك
النفى لان المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن فى الاعتذار وقد نهوا عنه
فى قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم
ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل
على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى
قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع لصحة الاستيناف بحمل ثبوت الاعتذار
مجئ لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسؤلون واليه ذهب ابن الحاجب
فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امورنا ويرده ان الفاء غير العاطفة السببية
ولا يتسبب الاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه فى وقت اخر وقد صح
الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه و
نقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية
وقد صرح به هنا الاعلم وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورد
ابن عصفور بان الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف
القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه ابن الصايغ بان
النصب على معنى السببية فى ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد
يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى اقول ان مجئ الرفع بهذا المعنى

قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تأكل سمكا وتشرب
لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان نصبت
فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن
منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول
واباحه للثانى وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف
فلم تتجه اليه حرف النهى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب
ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر
الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو
مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب عطفا **عطف الخبر**
على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب
المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله
عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر
الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابو حيان
واجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائى عبرة مهراقة • وهل عند رسم
دارس من معول • وقوله تناغى عند الاباب ابن عامر • وكحل ماقيك الحسان
باثمد • واستدل الصفار بهذا البيت وقوله وقائلة خولان فانكح
فتاتهم • فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة
فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك
زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا
واتم من كلامه فى الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب
كما ذكر ويراد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه

وكانه

وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك
واما الجواب الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس
الامر بالتيسير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب
بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم
بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم فى الجنة
وقال فى اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح
فى ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وتبشر النبى عليه الصلوة والسلام
ولا ان يقال فى تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب
الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة المسبب كما مر فى بحث الجمل
المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان
تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا
وذلك ان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب
اليم كما كان فهل انتم مسلمون فى معنى انتهوا او بان يكون تفسيرا فى
المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذى يحصل
من المفسرة تقول هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما يقول هو ان
تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول البشر فى معنى التفسير
وقال السكاكى الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف
القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره فى الاولى فانذر
وفى الثانية فابشر كما قال الزمخشرى فى واهجرنى مليا ان التقدير
فاحذرنى واهجرنى لدلالة لارجمنك على التهديد واما وهل عند
رسم دارس فهل فيه نافية مثلها فى فهل يهلك الا القوم الظالمون
واما هذه خولان فمعناه تنبه بخولان او الفا مجرد السببية مثلها
فى جواب الشرط فما استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك

الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثيرا واما ونحل
اما قيك فيتوقف النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا
على امر مقدر يدل عليه المعنى اى فافعل كذا ونحل اما قيك
كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط
عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين
الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثنى الا على من اثبته وعلمته
ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال
الصفار لما منعهما سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت
يصححها فيصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما
ذكره الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه
الذى اقتضاه المقام **عطف الاسمية** على الفعلية وبالعكس فيه
ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين
في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمروا اكرمته ان نصب عمروا
رجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع
مطلقا حكى عن ابن جنى انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت
الاصداغ والفرس بعد ان الفرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس
بمبتداء ويلزم ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان
قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لامى انه يجوز في الواو فقط
نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت
فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به
الرازى في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رحمه الله تعالى
ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي
يحل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله

عليه

عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي
وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين الاسمية والفعلية
ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فتعين ان تكون
للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه
فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله
تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه
غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا
ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين الانشاء والخبر لكان صوابا **العطف
على** معمولي عاملين وقولهم على عاملين تجوز اجمعوا على جواز العطف
على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمروا جالس وعلى معمولات
عامل نحو اعلم زيدا عمروا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا
وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه
لعمرو واخواك غلامه بكرو اما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا
فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك
بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان
منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان احدهما جارا فان كان
الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوى
انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار
مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه
قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال
الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض
العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع تدل على

ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض
ايات للمؤمنين • وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون •
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به
الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون • ايات الاولى
منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان
بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراتين في باب الثالثة
على المسالة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب
فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلاثة اوجه احدها ان في مقدرة
فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة
مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان الثانية في ان انتصاب ايات على
التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اي هي ايات وعليهما فليست في
مقدرة والثالث تخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره
الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها • فليس ياتيك منهيها ولا
قاصر عنك مامورها • لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان
مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان
كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير حينئذ
فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب عن الثاني بانه لما
كان الضمير في مامورها عايدا على الامور كان كالعايد على المنهيات
لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا
اتجه له ان سال في قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات
فقال فان قلت نصبا اذا مشكل لانك ان جعلت الواو عاطفة وقعت
في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات

عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت
فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا
يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر
مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة وكان
العطف على معمول عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط
لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه
بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق
جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا
اشكال حينئذ في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا
مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا
فهو كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار
وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف
بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر لفظا ورتبة وهي
سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز
نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا
زيد وعن الفرا والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل
ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد
يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين
العمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني • لغير جميل من خليل
مهمل • والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال
الفرا يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع

وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهي عنده عامل بهما
الثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا
قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان
الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها
وبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال
ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف
لامكان جعل النفس بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا
ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير
القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك الا انه
متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان
والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس
من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة
المفسرة له ان يتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف السيرافي
اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجوف الشام ام
متساكر * فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانيه وابن المراغة
سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر
في انشاده نصب سكران ونصب ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه
خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها الثاني ان
مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون
والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما
عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته
راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما

لها

لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير
بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد
وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف
عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء واحد نواسخه
الخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث
واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول
الزمخشري في انه يراكم انه اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشيطان لا يعطف وقول كثير
من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد
على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي
وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم
ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية
دعوت الى ما يوجب المجد دائبا فاجابوا * ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال
ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته
للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري
يفسر الضمير بالتمييز من غير بابي نعم ورب وذلك انه قال فسويهن
ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى
السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماة والوجه العربي هو الاول
انتهى ويدل على ان مراده سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا
يأباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال
ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز
باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه

الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير
وقوله فلا تلمه ان تنام البايسا • وقال سيبويه هو باضمار ادم وقولهم
قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير
وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار
السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ويفسره معمول مؤخر كضرب
غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبدالله الطوال من
الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا خلد الدهر واحدا •
من الناس ابقى مجده الدهر مطعما • وقوله كسى حلمه ذا الحلم اثواب سودد
ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد • والجمهور يوجبون في ذلك في النثر
تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وممتنع بالاجماع نحو
صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها
عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول
ولا خلاف في جواز ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا تحسبن
الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بمفازة
بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون فائزين وفلا
تحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا تحسبنهم والذين فاعل ورده
ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان
هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت
برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها
وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم
لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال
من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف

واقعا على ضمير محذوفا او الاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون صح

في

في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغرائب ان
ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما بعد لفظا
واجاز عوده الى ما تأخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب
لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في
نيته على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على
متقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا
غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر وورود ذلك وفرق
بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم
من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في
اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما
قبله امران احدهما كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو واولئك هم
المفلحون • وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الاية كنت انت
الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا •
واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها نحو جاء زيد هو ضاحكا
وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو
من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد
لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما
نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا
عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي
عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفرا وهشام ومن
تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل

هو القائم وحملوا على ان تكون امة هى اربى من امة فقدر واربى منصوبا
ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ فى الحال او فى الاصل وكونه
معرفة اوكالمعرفة وانه لايقبل ال كما تقدم فى خبرا ومل وشرطه الذى
كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق المضارع
بالاسم لتشابههما وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد
اومبتداء وتبع الجرجانى ابو البقاء فاجازه الفصل فى ومكرا ولئك هو يبور
وابن الخباز فقال فى شرح الايضاح لافرق بين كون امتناع ال لعارض كما
فعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وهو
قول السهيلى قال فى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه
خلق الزوجين انما اتى بمضمر الفصل فى الاولين دون الثالث لان بعض
الجهال فيه قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيى واميت
واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل بقول الجرجانى بقوله
تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق ويهدى فعطف
يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل وتمثيله بغلام زيد مردود لانه
معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى ويشترط له فى نفسه
امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت
اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين
وعلى التوكيد عند الكوفيين والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت
هو الفاصل فاما قول جرير الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يرانى
لو اجبت هو المصابا وكان قياسه يرانى انا مثل ان ترنى انا اقل منك فقيل
ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عنده
صديقه بمنزلة نفسه حتى اذا كان اصيب كان صديقه قد اصيب جعل
الضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير

مضاف

مضاف الى الياء اى يرى مصابى والمصاب حينئذ مصدر كقوله جبر الله
مصابك اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب العظيم ومثله فى حذف
الصفة الان جئت بالحق اى الواضح والا لكفر والمفهوم الظرف فلا نقيم
له يوم القيمة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه
الاية واجازوا سير بزيد سير بتقدير الصفة اى واحد والا لم يفد وزعم
ابن الحاجب ان الاستشهاد لو اصيب باسناد الفعل الى الصديق وان هو
توكيد له او للضمير ترى قال اذ لايقول عاقل يرانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة
انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى براه
اى يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ مفعول لا مصدر ولم
يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال براه لكان حسنا اى
يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصابته المسئلة الثانية فى فايدته وهى
ثلاثة امور احدها لفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر
لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد
عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفايدة وذكر
التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب
عليهم والضمائر لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة
وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى
ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام ان يقوى ويؤكد
والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه
وذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير واولئك هم المفلحون فقال فايدته
الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند
ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة فى محله زعم البصريون انه
لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره

على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ وال الموصولة
وقال الكوفيون له محل بحسب ما بعده وقال الفرا بحسب ما قبله فمحله بين
المبتداء والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفرا
ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل
من الاوجه يحتمل فى كنت انت الرقيب عليهم ونحو انا كنا نحن الغالبين
الفضيلة والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن
الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمروا هو الفضيلة والابتداء دون
التوكيد لدخول اللام فى الاولى ولكون ما قبله ظاهرا فى الثانية والثالثة
ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى ووهم ابو البقا
فاجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه لتوكيد لضمير مستتر
فى شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة فى انت الفاضل ونحو انك
انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز فى نحو ان زيدا
هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقا فاجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا
كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الضمير قد جربتك فكنت انت
انت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او
توكيدا لقلت انت اياك والضمير فى قوله تعالى ان تكون امة هى اربى من امة
مبتدا لا فصل لظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل
مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواهما اللذان يهودانه وينصرانه ان
قدر فى يكون ضمير الكل فابواه مبتداء وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره
اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال
الضمير من الظاهر واللذان خبر ابوا وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه
اسم يكون وهما مبتداء او فصل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين
هو بالياء روابط الجملة بما هى خبر عنه وهى عشرة احدها الضمير وهو الاصل

ولهذا

ولهذا ترتبط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا ان هذان لساحران
اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد وكل
وعد الله الحسنى ولم يقرا بذلك فى سورة النساء بل قرا بنصب كل كالجماعة
لان قبله جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين فى
الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اعقلوه
اعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب
على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمروا اكرمته للتناسب
ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو زيدا ضربته واكرمت عمروا ولا فرق بينهما
وقول ابى النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة
او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا فى فصل او وضعا صناعة لان
حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا ونحو ان الامر كله لله قرئ
بالنصب والرفع وقرا جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا
نحو السمن منوان بدرهم اى منه وقول امرأة زوجى المس مس ارنب والريح
ريح زرنب اذا لم يقدر ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور اى ان فى ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا
اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن
شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثانى فلانه لا بد
فى جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا
انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط فى المعنى وقول ابى البقا والحوفى ان الجملة
جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما انها على اضمار الفا مردود
لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتداء الا
للتوطئة تنبيه قد يوجد الضمير فى اللفظ ولا يحصل الرابط وذلك
فى ثلاث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قائم عمرو

فهو اوثم هو والثانى ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالث
ان يكون بدلا نحو حسن الجارية اعجبنى فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر
العايد على الجارية وهو فى التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل
العامل فى البدل نفس العامل فى المبدل منه ان يصح المسألة ونحو ذلك
مسألة الاشتغال فيجوز النصب والرفع فى زيد ضربت عمروا واباه ويمتنع
الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحو
من عمرو لم يجز اعلى الامرين الاختلاف فى عامل البدل فان قدرته بيانا جاز
ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا اونصبته لان
الصفة والموصوف كالشئ الواحد والثانى الاشارة نحو الذين والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لانكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة • ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • ويحتمل ولباس التقوى ذلك خير
وخص ابن الحاجب المسألة يكون المبتداء موصولا او موصوفا والاشارة
اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قائم هذا المانعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة
عليه فى الاية الثالثة ولا حجة فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا
اوبيانا وجوز الفارسى كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقا ورده
الحوفى بان الصفة لاتكون اعرف من الموصول والثالث اعادة المبتداء بلفظه
واكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا ارى الموت يسبق الموت شئ • نغص الموت
ذا الغنى والفقيرا • الرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءنى ابو عبد الله اذا كان
ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لانضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين
مبتداء بل هو مجرور بالعطف على الذين ينفقون ولئن سلم فالرابط العموم

لان

لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اى منهم وقال الحوفى الخبر
محذوف اى ماجورون والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتداء نحو
زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبرا • كذا قالوا ويلزمهم ان
يجيزوا زيد مات الناس وعمرو وكل الناس يموتون وخالد لا رجل فى الدار
واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتداء بمعناه بناء على قول ابى الحسن
فى صحة تلك المسألة وعلى القول بان ال فى فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس
واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتداء بلفظه وليس العموم فيه مرادا
اذا المراد انه لا صبر له عنها شئ والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات
ضمير على جملة حالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عينى يحسر الماء تارة • فيبدو وتارات
يجم فيغرق • كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى
ينكشف عنه وفى المسألة تحقيق تقدم فى موضعه والسابع العطف بالواو
اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت
هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسألة الفاء وانما الواو
للجمع فى المفردات لا فى الجمل بدليل جواز هندان قائم وقاعد دون هندان
يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد
يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النايبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة
من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هى المأوى اى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير هى له والعاشر كون
الجملة نفس المبتداء فى المعنى نحو هجيرى ابى بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار
ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هى شاخصة ابصار
الذين كفروا **تنبيه** الرابط فى قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم

مخفوضة محذوفة هى وما اضيفت اليه على التدريج وتقديرهما اما
قبل يتربصن اى ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده
اى يتربصن بعدهم وهو قول الفرا والكسائى وتبعه ابن مالك الاصل
يتربص ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن
فامتنع ذكر الضمير لان النون لا يضاف لكونها ضميرا وحصل الربط
بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير **الاشياء التى**
تحتاج الى الرابط وهى احدى عشرة احدها الجملة المخبر عنها وقد
مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة فى لولا زيد لاكرمتك
ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية فى فالحق والحق اقول لاملان
خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأن وذلك
ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما
محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمى كما فى لعمرك لافعلن الثانى
الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان
قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى هو عار او منصوبا كقوله
وما شئ حميت بمستباح اى حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات فى قراءة الاعمش فسبحان الله
حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار
والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل
كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا
قولان الاول عن سيبويه والثانى عن ابى الحسن وفى امالى ابن الشجرى
قال الكسائى لا يجوز ان يكون المحذوف الا الها اى ان الجار حذف اولا

ثم

ثم حذف الضمير وقال الاخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والا قيس عندى الاول انتهى
وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر فى
الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا يجزى فابدال يوم
الثانى من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف
ثم ادعى ان الجملة باقية على محلها من الخبر مستاذا او انها انيبت عن
المضاف فلا يكون الجملة مفعولا فى مثل هذا الموضع الجملة الموصوف
بها الاسم ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون
ونحو ما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون
منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو ما عملت ايديهم وفيها ما تشتهى
الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من
الصفة ومن الصفة اقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير
كقوله فيارب ليلى انت فى كل موطن وانت الذى فى رحمة الله اطمع وهو
قليل قالوا وتقديره وانت الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا
فى رحمتك كقوله وانت الذى حلفتنى ما وعدتنى وكانهم كرهوا بناء
قليل على قليل اذ الغالب انت الذى فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع
هذا مقيس واما انت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول
الزمخشرى فى قوله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على
الجملة الفعلية ضعيفا لانه يلزمه ان يكون من هذا القليل فيكون
الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما
اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا
ورابطها اما الواو وما الضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو

فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او
الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح
فى الصورة الثانية انه لابد من تقدير الضمير اى طالعة وقت مجيئه وزعم
الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها فى مواضع
من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم
لايعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وقد يخلوا منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو
كقوله يصف غايصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غايص وصاحبه لا
يدرى ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدرى الخامس
المفسرة لكامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمروا
اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدر بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال
ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا
فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا كما تقول زيد ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا
جدعا له ولا عمروا سقيا له خلافا للجماعة منهم ابو حيان لان اللام
متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية
لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بنى اسرائيل كم
اتيناهم من اية بينة كم خبرية بمعنى كثير ان قدرت من زائدة فكم مبتداء او مفعول
لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هى بيان لما فى ما ننسخ من اية
لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هى مفعول ثان
مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوزه الزمخشرى فى كم الخبرية
والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل
وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة

وقد يكون بتجويز ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا
او على قول من يشترطه فى غير باب التمييز وترى انها فى رطل من زيت وخاتم
من حديد زائدة لا مبنية للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال
ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اى منهم ونحو قتل
اصحاب الاخدود النار اى فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اى ناره وقال
الاعشى لقد كان فى حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سايم اى ثويته
فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهى ضمير الثواء لان الجملة صفته
والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء للمبدل
منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على
الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلمة فى وليس بشئ لخلو الصفة حينئذ من
ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط فى قول وجب فى نحو قولك مررت بثلاثة
زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لا للواتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه
انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا
يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه
او مقدرا نحو زيد حسن وجها اى منه واختلف فى زيد حسن الوجه بالرفع
فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى ان للمتقين لحسن
مأب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدلا وبيان والثانى
يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان فى النكرات
وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن
التى وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا
يتبين المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو
نكرة والتى فى الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة

اوصفة لها لاصفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت
والابواب مفعول مالم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى
لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليما فلا بد من تقدير ان
الاصل الابواب منها وابوابها ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل
بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع
بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه او مقدرا او منونا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج اي منه اذ الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من
من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم المفلحون الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة
اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط
عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقون مساوون لمن تقدم
ذكره وان الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى
يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان
في باب التنازع فلا بد من ارتباطه اما بعاطف كما في قام وقعد اخوك
او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا وانهم ظنوا كما
ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية
الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا
او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو
ذلك من وجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد وكذلك بطل قول
الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من
المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد
ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الاول مع تمكنه منه

وسلامته

وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف
مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا
للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع
يوجب تقدير قوله ولم اطلب ان قدر معطوفا على كفاني وحينئذ يلزمه
كونه مثبتا لانه حينئذ داخل في خبر الامتناع المفهوم من لو واذا
امتنع المنفي جاز الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعدما نفاه
بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستانفا
لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت
انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته
لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء
عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب
في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع
واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت اني اسعى لادنى
معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء القليل
المقيد بعدم طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده وبهذا القاعدة
ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء
على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا ولا ارتباط
بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف
الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة
وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اعمل نحو ضربني وضربت زيد
حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول
اطلب الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر

اى فلما تبين له تبين كما قالوا فى شد يد الهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
اوبشئ دل عليه الكلام اى فلما تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا
كان غدا فاتينى اذا كان هواى ما نحن عليه من سلامة الحادى عشر الفاظ
التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الاول الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه
والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثمه كان مردودا قول الهروى فى
الذخائر بقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض
من عاصرناه فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا توكيدا لما
ولو كان كذا لقليل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل
والصواب انه حال وقول الفرا والزمخشرى فى قراءة بعضهم انا كلا فيها
ان كلا توكيدا والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل
كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثكم وبدل الكل لا يحتاج
الى ضمير ويجوز لكل ان يلى العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاء كل القوم
فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جائنى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة فهذا احسن
ما قيل فى هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان
تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت
بهم كلا اى جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفى واحترزت بذكر الاول
عن اجمع واخواته فانها توكيد بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة وهى عشرة احدها التعريف نحو
غلام زيد الثانى التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذى
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه
كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضارب عمرو وضاربو
بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب
ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة

لا يفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربوا زيد ولا يجتمع على الاسم
تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى
ثانى عطفه وقول ابى كثير فانت به حوش الفواد موطنا ولا تنتصب المعرفة
على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف
وفى التحفة ان ابن مالك وعلى ابن الحاجب فى قوله ولا يفيد الا تخفيفا فقال
بل يفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان
ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط فالتخصيص
حاصل بالمعمول قبل ان تاتى الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال
فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست فى تقدير الانفصال
وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى اريد باسم
الفاعل هنا اما الماضى كقولك هو مالك عبده امس اى ملك الامور يوم الدين
على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قراء ابو حنيفة ملك يوم الدين واما
الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه
نقض هذا المعنى الثانى عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار
جعل وعطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فتكون
اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر فى الازمنة المختلفة ومثله
فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا يقصد زمان
دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما يكون حقيقية اذا كان
بمعنى الماضى وانه اذا كان لافادة حدث مستمر فى الازمنة كانت اضافته
غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز
كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا
عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى

المتعدى الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بنور هوى • وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا • ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفرا انهم التزموا التذكير فى قريبا اذا لم يرد قرب النسب قصد الللفرق واما قول الجوهرى ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازى والحقيقى الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر لقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ يلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها • وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالى اسرعت فى نقضى • نقضن كلى ونقضن بعضى • وقوله وقال وما حب الديار شغفن قلبى • وانشد سيبويه ويشرق بالقول الذى قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم • والى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهرى فى قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى • يكون كعمرو بين عرب واعجم • فان صديق السوء يردى وشاهدى • كما شرقت صدر القناة من الدم • ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ياء الموصولة وبعمرو الكناية عن المريد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو فى الخط وشرط هذه المسالة والتى قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثمه رد ابن مالك فى التوضيح قول ابى الفتح فى توجيهه قراءة ابى العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل

المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل

المظاهر نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتى اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبى اى يوم سررتنى بوصال • لم ترعنى ثلاثة بصدود • واى فى البيت استفهامية مراد بها النفى لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتنى انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استوفت ولم ترتبط بالاول ضد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرهما صفة لوصال والرابط محذوف اى لم ترعنى بعده ثم حذفا فادقعة او على التدريج او حالا من يا المخاطب والرابط فاعلها وهى حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اى سررتنى غير مقدر انك تروعنى ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم رابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون • فاى مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم متعلقه عن العمل بالاستفهام وقال استعلم لبلى بى دين تداينت • واى غريم للتقاضى غريمها • اى الاولى واجبة النصب بما بعدها كما فى الاية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها فى لنعلم اى الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا • التاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتداء فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول فى نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها فى نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع فى نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا • مضافا لارباب الصدور تصدرا • واياك ان ترضى صحابة ناقص • فينحط قدرا من علاك وتحقرا • فرفع ابو من ثم خفض مزمل • يبين قولى مغريا ومحذرا • والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى امرئ القيس كان ابانا فى عرانين وبله • كبيرا

عناس في نحاد مزمل • وذلك ان مزملا صفة لكثير فكان حقه الرفع
ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر
زيد فيمن اعربه والاكثر البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها
ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور
منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك • قاله
الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر
اى وحيل هو اى الحول كما في قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسوءك
وان تكشف عرامك يدرب • اى ويعتلل هو اى الاعتلال ولابد عندي
من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد بها
فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اى ومنا
قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا
فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش
ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى
مصدر الاسم اى لقد وقع التقطع او الى الوصل لان ما نرى معكم
شفعاءكم مبدأ على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم
تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب
وقول الفرزدق واذا ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون
في مثل لمخالفتها للمبهمات فانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم
وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان • وزعم ان حقا اسم
فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير
مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى لتقدمه في وما
توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة

ومنها

ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات او
قال • فغير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لان
قولهم غيران واغيار ليس بمرضي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول
الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك
وغلامه ولا قائل بذلك ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ
نحو ومن خزي يومئذ • ومن عذاب يومئذ يقرأن بجر يوم وفتحه الثالث ان
يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على
حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما اصح والشيب وازع • او عارضا
كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما • على حين يستصبين كل حليم • رويا بالفتح
وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان
كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب
والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم
وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس لنفس بالفتح وقال اذا قلت
هذا حين اسلو يهيجني • نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر • وقال اخر الم
تعلمي يا عمرك الله انني • كريم على حين الكرام قليل • واني لا اخزى اذا قيل مملق
سخي • واخزى ان يقال بخيل • رويا بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة
ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني • وتلك
التي تستك منها المسامع • مقالة ان قد قلت سوف اناله • وذلك من تلقاء
مثلك رائع • فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي • فقيل له الجواب
فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء
فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع
وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء
في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك

منع البناء فى مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب
على اسقاط الباء او باضمار اعنى او على المصدرية وفى البيت اشكال لو سال
السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان فقد قلت فانه فى التقدير مقالة
قولك ولا يضاف الشئ الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين
للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتنى او خبر
لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة
الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى
ملامة وهو مصدر لمتنى المذكورة او لاخرى محذوفة **الامور التى**
لا يكون الفعل معها قاصرا وهى عشرون احدها كونه على فعل بالضم
كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله
ولا يجاوزه ولهذا تحول المتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض
المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع
رحبكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا
معنى وسع وبلغ والثانى والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر
وصفهما على فعيل نحو ذل وقوى والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا
نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذوى غدة وحصاد والخامس
كونه على افعلل كاقشعر واشمار السادس كونه على افوعل كاكوهد
الفرخ اذا ارتعد السابع كونه على افعللك باصالة اللامين كاحرنجم
بمعنى اجتمع الثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس
الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش
وشذ قوله قد جعل النعاس يغرندينى • اطرده عنى ويسرندينى • ولا ثالث
لهما ويغرندينى بالغين يعلونى ويغلبنى ومعناه يسرندينى العاشر كونه على
استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا

تستنسر الحادى عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثانى عشر
كونه مطاوعا لمعدى لواحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت
قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا
فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعف الحسنات فتضاعف وعلمته
فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته
الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان
فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرنى واستفهمته الحديث فافهمنى
الحديث واستعطيته درهما فاعطانى درهما وفى التعدى لواحد نحو استفتيته
فافتانى واستنصحته فنصحنى والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما
ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة
المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله
لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج
واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله
تعالى ولا تعد عيناك عنهم • فليحذر الذين يخالفون عن امره • اذا عوا به • واصلح
لى فى ذريتى • لا يسمعون الى الملاء الاعلى • وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله
يجرح فى عراقيبها نصلى فانها ضمنت معنى ولا تنب وتحدثوا ويحرجون
ويبارك ولا يصغون واستجاب ويعث ويفسد والستة الباقية ان يدل
على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل
او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر
واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وسبب وسمن وهزل
تنبيه وفى فصيح ثعلب فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه
ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا
متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا • واجاز الخليل

يتعاهد وهو قليل وسال الحكم ابن صير ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس
فاجازها لجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فامتنعوا
من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل
ابن عصفور عن ابن السيد انه قال فى قول ابى ذويب سنا تعانقه الكماة
وروعة • يوما اتيح له حرى سلفع • ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان
التفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى
اثنين فانه سعى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم و
تعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو يضارب
زيد وعمرو الا قليل نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته
انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون
متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك الامور التى يتعدى
بها الفعل التام وهى سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم فى
حيوتكم الدنيا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا • وقد ينقل المتعدى الى الواحد
بالهمزة الى التعدى الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم
ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة الا فى راى وعلم وقاسه
الاخفش فى اخواتها الثلاثة القلبية وهى ظن وحسب وزعم وقيل
النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد
ولحوانه قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد ولحوانه قياسى فى
القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه الثانى الف المفاعلة
تقول فى جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته الثالث
صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا
بالفتح اى غلبته فى الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او للنسبة

الى المثنى كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد
ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت
الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت
ولو استعملت على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن طراوة وابن عصفور
واما قول ابن عصفور واكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس
تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكيها هو
الذى يسيركم • وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية
كقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها • وفيه نظر لان
سرته قليل وسيرته كثير وقيل انه لا يجوز سرته وانه فى البيت على
اسقاط اليا توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف فى قوله
تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل
من قبل هدى للناس وزعم الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال
لما نزل القران منجما والكتابان جملة واحدة جئ بنزل فى الاول وانزل فى
الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى انزل القران كلاما
مؤلفا منظما • وانزله بحسب المصالح منجما • لانه اراد بالاول انزاله من
اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى انا انزلناه فى
ليلة القدر وفى قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القران واما قول
القفال ان المعنى الذى انزل فى وجوب صومه او الذى انزل فى شانه
فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله
تعالى وقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة وقوله تعالى نزل عليكم فى
الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون فى اياتنا الاية وهى اية واحدة والنقل بالتضعيف

سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته
المسألة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المعدية
لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماعي ولا قياس
وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي
الى واحد السادس التضمين ولذلك عدي رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا
معنى وسع وبلغ وقال افرقت زيدا وسعه نفسه لتضمنها معنى خاف
واستهن او اهلك ويختص التضعيف عن غيره من المعديات بانه قد ينقل
الفعل اكثر من درجة وكذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى
مفعولين في قولهم الا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما تضمن معنى لا امنعك
ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ
الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعدما كانت متعدية الى واحد بنفسها
والى اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم نبؤني بعلم
السابع اسقاط الجار توسعا ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي
نكاح اعجلتم امر ربكم اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول
الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه
فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة
انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل
الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم
لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من ان وان واهمل النحويون
هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان يكون كي مصدرية واللام
مقدرة والمعنى لا تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة
بعدها ولا تحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها
بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم

جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون ان
تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما
قوله وترغبان تبغي المعالي خالد • وترغبان برضى ضيع الالايم انشده
ابن السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان
يقدر فيهما معا او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار
نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب
مما حذف فيه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول
الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه
ابوك واما نقل ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى
انه نصب فسهو ومما يستشهد به على الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا • وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما
لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله وفاعبدون لان هذه امتكم
ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول
انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان يكون حبيبة • الي ولا دين
بها انا طالبه • روي بخفض دين عطفا على محل ان يكون اذ اصله لان
يكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان
الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب
بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معد ثامن من ذكره الكوفيون
وهو تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال
وان يعرين ان كسي الجوار • فسوا العين عن كرم عجاف • فاذا فتحت السين
صار بمعنى ستر وعطى وتعدى الى واحد كقوله وراكب في الروع خيفانه
كسا وجهها سعف منتشر • او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى
لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك سترت عينه بكسر التاء قاصر

بمعنى انقلب جفنها وستر الله عينه بفتحها متعد بمعنى انقلب قلبها وهذا
عندنا من باب المطاوعة يقال ستره فستر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم
ومنه كسوة الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب
من جهتها وهي عشر الجهة الاولى ان يراعيه ما يقتضيه ظاهر الصناعة
ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب
ان يفهم معنى ما يعربه مفردا ومركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور
على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكى لي ان
ان بعض مشايخ الاقراء عرب لتلميذ له بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات
اذ قال الحسن نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم
يجداه فظهر لي حينئذ حسن لغة كناية في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين
وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد
وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا غلام عطف بحقلد من قول زهير تقي
نقي لم يكثر غنيمة • بنهكة ذي قربى ولا بحقلد • فقلت حتى اعرف ما الحقلد
فنظرنا فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس
بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لي ان نحويا من كبار طلبة
الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال
اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن
فما سفل فقال فهي اذا تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل
يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر
ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه
فان التمييز بالفاعل بعد حذفه بعض للغرض الذي حذف لاجله ويراجع
عما ينبت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل

ضرب

ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال بفتح الباء فالذي يسوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف لانه
انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب تمييزا
قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا • بسط ذراعيه
لعظم كلبا • ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند
للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الاية
ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان
ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن
فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك والدا ولا ولدا فهي ايضا حال او خبر
ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول
لاجله واما البيت فتخرجه على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم
جيء بالمصدر واضيف الفاعل المقلوب عن الفعل وانتصب كلبا على
المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها
على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة
وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله
تعالى اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاؤ
فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه
لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول
للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ نفعل ونشاء بالتاء لا بالنون
فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل
مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رايت
ابا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجا • ان الفعلين متعاطفين حتى
يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطأ وان

ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثانى قوله تعالى وانى
خفت الموالى من ورائى فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد فى
المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية اى خفت
ولايتهم من بعدى وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالى
او مضافا اليهم اى كائنين من ورائى او فعل الموالى من ورائى واما من
قرا خفت الموالى بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة
بالفعل المذكور والثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او
كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه
استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقرا فى الذمة الى
اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب
مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لان الاماتة سلب
الحيوة وهى لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل
فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى
العارض له بالتضمين اى معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة فى
عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ويصير هذا
التعلق بمنزلته فى قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على
ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه الصلوة والسلام
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
لا يجوز ان يعلق حتى بيولد لان الولادة لا يستمر الى هذه الغاية بل الذى
يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان
على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد
خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج

بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما فى ثلج من
معنى باردا اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به
فى غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات
واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر
تعلق مع ببلغ قال الزمخشرى اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه فى اشغاله وحوائجه
قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان
صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا
كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل مع من فقيل مع اعطف
الناس عليه وهو ابوه اى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق
السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف
مكان لانه المعروف فى استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم ان المكان
المستحق للرسالة لا ان علمه فى المكان فهو مفعول لا مفعول فيه وحينئذ
فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه
بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن
وانما تعلقه بخذ واما ان فسرنا املهن فالتعلق به على الوجهين يجب تقدير
مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
الا فى باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن
ضم الباء يجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة
واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح فى حجراته وقوله
حجراته بفتحتين اى نواحيه وقول ابن عصفور ان على وعن فى ذلك اسمان
كما فى قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد ارانى للرماح دريه

من عن يميني مرة وامامي • وقعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية
فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع
الى لانها لا تكون اسما البا من قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف • فان المتبادر تعلق ان باغنيا لمجاورته له وتفسده انهم منشى
ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقرا من المال فلا يكون
جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى
الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ
بفعل الروية وتفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت
وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب
انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى من شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء
بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه
وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاول ووهم ابو
البقا في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية
لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه
اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي
عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر
تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل
الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل
اليدين لا يتكرر قبل الوصول الى المرفقين لان اليد شاملة لرؤس الانامل
والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد
من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس
من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون

غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور
بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية
السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين
فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية
للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى
ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف
الثاني عشر قول ابن دريد ان امرء القيس جرى الى مدى • فاعتاقه حمامه
دون المدى • فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري قد
انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى
وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى
ونظيره قوله ايضا يصف الحاج سوى الديس فضلها رب العلى • لما دحى تربتها
على البنى • فان قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين ومن فصل لا باقربهما وهو دحى
بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب
لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له
ياهذا كيف تكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين
في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف
هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاولى
ومعترضة على الثاني قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على
الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى
مجرور على اذ جملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول
الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك
لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في
الحال في نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا الا ان

الحال بالخبر اشبه ومن ثمه اختلف فى تعددها واتفق على تعدد النعت
واما سكارى فعطف على الحال لاحال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها
عكس عرفت زيدا ابومن هو الرابع عشر قول بعضهم فى احوى انه صفه لغثا
وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس
واما اذا فسر بالاسود من سدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان
فجعله صفة لغثا كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من
المرعى واخوالتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى
فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا
ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه
عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب يخرج من طلع النخل وانما
هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات اوولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ
وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور
واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شىء وهو من
باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تعالى
من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرد ان المعنى حينئذ ولله
على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن
الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل
بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه انه ضرورة كقوله افنى
تلادى وما جمعت من نشب • قرع القواقير افواه الاباريق • فيمن رواه برفع افواه
والحق جوازه ذلك فى النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى
بالرفع مع التمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان القواقير الفاعل
والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه فى
النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتى فيه ذلك الاشكال

لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من فى الاية انها بدل من
الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتداء فان كانت موصوله فخبرها
محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج
وعليهن فالعموم مخصوص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشرى
فى قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى ان
انتصاب اوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشىء مسبب
عنه والموارات لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا
امتنع نصب تصبح فى قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن روية انزال المطر بل عن
الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر فى معنى قد رأيت اى انه استفهام
تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما فى قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض
فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تأويل تصبح
باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا
الثامن عشر قول بعضهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا
وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد فى المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول
الثانى وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا
على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه
قربانا كما انك اذا قلت اتخذوا فلانا معلما دونى كنت امرا له ان يتخذك معلما
دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر
قول المبرد فى قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم
جملة دعائية ورده الفارسى بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن
قتال قومهم ولكن ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال

حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابى الحسن فى
قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون
سنين منصوبة بدلا من ثلاث او بدلا مجرورا من مائة والثانى مردود فانه
اذا اقيم مقام مية فسد المعنى الحادى والعشرون قول المبرد فى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل
فى باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج
وما قام احد الا زيد مقيد لاخراج زيد واما الثانى فلانه كما صدق وما قام
احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول
فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما
الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضى ان لو كان فيهما الهة فيهم الله
لم يفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه
ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهنا
البحث يأتى فى مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس
بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد
لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان
معنا صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان
الجميع فى الاية والمفرد فى المثال غير عاملين لانهما واقعان فى سياق لو وهى
للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما الهة
من احد ولو جاءنى ديار فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثانى
والعشرون قول ابى الحسن الاخفش فى كلمته فاه الى فى ان انتصاب فاه على
اسقاط الخافض اى من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من فى نفسه
لا من فى غيره وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه
سؤال ابى العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكى عن اليزيدى انه قال فى قول

المرجى اظلوم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم • ان الصواب
رجل بالرفع خبر الان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد فى البيت ولا
يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابى
عثمان المازنى ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب
سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه
المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا كذا اية من كتاب الله فلا
ينبغى تمكين ذمى من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت
فاختلف الحاضرون فى نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب
وزعمت انها قرأته على ابى عثمان كذلك فامر الواثق باحضاره من البصرة
فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا
مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدى فى
معارضتى فقلت هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم
امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا
الجهة الثانية ان يراعى المعرب معنى صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة
وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم فى وثمودا فما ابقى
ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او بتقدير واهلك ثمودا
وانما جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف
واما قراءة عمرو بن فايد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير
مضاف اى ومن شر شر ما خلق وحذف الثانى لدلالة الاول الثانى قول
بعضهم فى اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول الثانى
وكلاهما ممنوع اما امتناع تعلقه بالثانى فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا

انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها فى الاخرة ونظيره قول من زعم
فى يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر والصواب
الجزم بانه خطأ لان التحذير فى الدنيا لا فى الاخرة ولا يكون مفعولا به
ليحذركم كما فى وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما
هو نصب بمحذوف تقديره واذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه
بالاول وهو رأى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه الفصل بين المصدر
ومعموله بالاجنبى ولهذا قالوا فى قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحى
غداة امره وهو ضامن • ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا ينتظرن
لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى
وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشرى
هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله انه على رجعه لقادر
واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون • اياما فان فى الاول الفصل بخبران وهو لقادر
وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة
للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر
قبل ان يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال فى
قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على
سبيل الله وانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر
قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم
اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم
بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره فى التعلق
بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم
لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم لا واما الا يوم

بايتهم

يا تيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقدم منصوب ليس عليها
والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف
ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على
الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة
ذلك قول المتنبى وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه • بان تسعدا والدمع اشفاه
ساجمه • وقد سأل ابو الفتح المتنبى عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتداء وخبرا
وعلى الباء بوفاؤكما فقال له كيف يخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا
كمن جعلت اياد دارها • تكريت يمنع حبها ان يحصدا • اى ان اياد بدل عن من
قبل مجئ معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبان تسعدا
بمحذوف اى جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبى بما وعدتمانى به
من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما يسلينى اذا كان بدمع ساجم
اى هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث
تعليق جماعة الظروف من قوله لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم
ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت
باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه
وتنوينه وانما التعليق فى ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع
وعكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بمحذوف اى كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لا خبر المبتداء بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعرى فى
قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا • الخامس قول بعضهم فى ومن ذريتنا امة
مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال
وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو على لا يجيزه
بالظرف فما الظن بالحال التى هى شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابى حيان

في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة
لذكرا السادس قول الحوفي ان البا في قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في
قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم الله وايضا فيلزم كون يؤفكون
لا موقع لها حينئذ والصواب تعلقها بما قبلها بعدها ونظيره قول المفسرين
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون
من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب
الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا اخذوا ويرده ان الشرط
له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقا انه حال من
فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون
عطف شيئان وقول اخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين
المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها باعني محذوفة او بزاهدين محذوفا
مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما
ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب
الشيب • ابعد بعدت بياضا لا بياض له • لانت اسود في عيني من الظلم • ان من
متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان
والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم • ذهبت بخضرته الطلى والاكبد • من دم اما تعليل
اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم
صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان
كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل

مصدقا لما معهم فلام التقوية لا يلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا
فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا
بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء
مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز
في الشعر فيا فصح كلام وزعم عصري في تفسيره له على سورتي البقرة
وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت ان من متعلقة بحذر وبالموت وفيهما تقديم معمول المصدر
وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف والحامل له
على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد
المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب
بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق
والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر
قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع
قليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من
العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر
ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء
الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعوله لقارئ ودخول البا
في الخبر يابى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا
تظلمون فتيلا • اينما تكونوا يعني فيكون الجواب الا وفعل الشرط ماض
تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما

قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال اتيك ان تاتنى فنقله من كتب الكوفيين
وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطاء
عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى الاخسرين
اعمالا انه اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه
ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت
شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان
خسر متعد فى التنزيل خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة
فكانه على النسب اى ذات خسر وربح ايضا فيتعدى يقال ربح دينارا
وقال سيبويه اعمالا شبه بالمفعول به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه
باسم الفاعل لانه لا يلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه
لا يتميز انتهى الجملة الثالثة ان يخرج على ان ما لم يثبت فى العربية وذلك
انما يقع عن جهل وغفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابى عبيدة فى كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى لانفال لله
والرسول والذى اخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى حكاية هذا
القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لا فعلن لاستحق ان
يبصق فى وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور ان الكاف لم تجئ بمعنى
واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو
فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع
ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه قد جاء
بحق والسماء وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم
توكيده فى الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتداء وخبره فاتقوا الله و
يفسد اقترانه بالفا وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انه نعت
مصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو اخراجك من بيتك جدا لا مثل

جدال

جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو اقرب
مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول
مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون
وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اى اولئك هم المؤمنون
حقا كما اخرجك والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق
فى الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اى هذا
الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة
مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب وفى الاية اقوال اخر منتشرة المثال
الثانى قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قراء ان البقر تشابهت علينا
بتشديد التاء ان العرب تزيد على التاء الزائدة فى اول الماضى وانشد
تقطعت بى دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة
وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت
فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم فى وما لنا الا نقاتل فى
سبيل الله فى ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اى ما لنا وترك القتال
كما تقول مالك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه
الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه
اقوال النحويين فى امور كثيرة ان الذى وان المصدرية يتعارضان
فيقع الذى مصدرية كقوله انفرح اكباد المحبين كالذى ارى كبدى
من حب مية يفرح ويقع ان بمعنى الذى كقولهم زيد اعقل من ان يكذب
اى من الذى يكذب انتهى فاما وقوع الذى مصدرية فقال ابن يونس
والفرا والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك
الذى يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا واما عكسه فلم اعرف
قائلا به والذى جراه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد

فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة
الاستعمال وقل من نبته لاشكالها وظهر لى فيه توجيهان احدهما
ان يكون فى الكلام تأويل على تأويل فتؤول ان الفعل بالمصدر ويؤول
المصدر بالوصف فتؤول الى المعنى الذى اراده ولكن توجيه
يقبله العلماء الا ترى انه قيل فى قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان
يفترى من دون الله ان التقدير ما كان مفترى وقال ابو الحسن فى
قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول
فى تأويل المقول اى يعودون للمقول فيهن اللفظ الظهار وذلك هو
الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود
الى المراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد
فهذا الوجه عندى ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه
اذا انت فضلت امرا ذا براعة • على ناقص كان المديح من النقص التوجيه
الثانى ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال ابعد الناس من الكذب
لفضله من غيره ثم من المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل
لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعى والمفضل عليه متروك
ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاشتهار لاوردت لك
امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة
ان تخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة وبترك الوجه القريب
والقوى وان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد
بيان المحتمل او تدريبا لطالب فحسن الا فى الفاظ التنزيل فلا يجوز ان
يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شئ فليذكر الاوجه
المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب على الناس وتكثير الاوجه
فصعب شديد وساضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها

وامثالها

وامثالها احدها قول الجماعة فى وقيله انه عطف على لفظ الساعة
فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه
قول ابى عمرو فى قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون
من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى والقرآن
ذى الذكر ان ذلك لحق وقول بعضهم فى ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على
ووهبنا له اسحق وقول الزمخشرى فى وكل امر مستقر فيمن جر مستقر او
ان كلا عطف على الساعة فى اقتربت الساعة وابعد منه قوله وفى موسى
اذ ارسلناه انه عطف على وفى الارض ايات وابعد هذا قوله فى فاستفتهم
الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وهو معطوف
على مثله فى اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب
خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض وقيل الواو للقسم وما بعده
الجواب اختاره الزمخشرى واما من نصب فقيل عطف على سرهم او مفعول
محذوف معمول ليكتبون او ليعلمون اى يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه
مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشرى
واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين فى ان الذين يلحدون
والخبر لا يخفون واختاره الزمخشرى وقيل مبتداء خبره مذكور ولكن
حذف رابطه ثم اختلف فى تعيينه فقيل هو ما يقال لك اى فى شانهم
وقيل هو لما جاءهم اى كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اى لا يأتيه منهم
وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما والقرآن
الاية فقيل الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء لقوله ذى الذكر او
انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا
بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقال الاخفش ان كل الا كذب
الرسل وقال الفرا وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب

لايتقدم فان ريدانه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت
اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على ذلكم وصيكم به وثم لترتيب
الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا اتينا موسى الكتاب واما وكل
امر مستقر فمبتداء حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكروهو
حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على
الجوار حمل على ما لم تثبت فى الخبر واما وفى موسى فعطف على فيها من وتركنا
فيها اية الثانى قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف
على فلا جناح وانما بعده اغرا ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا
والمروة ويرده ان اغرا الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا
يهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى فسرت به عائشة
رضى الله تعالى عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه
فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى ثم الايجاب لايتوقف على كون علية اغرا
بل كلمة على يقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغرا فحسن
وبه يتخلص من اشكال ظاهر فى الاية محوج للتأويل الثالث قول بعضهم
فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص
وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجوا الفضل وانما
الاكثر ان يقع ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لانورث والصواب
انه مناد الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص
فاطلع وهذا لايجيزه بصرى وتاول قراءة حفص اما انه على
جواب الامر وهو ابن لى صرحا او على العطف على الاوب على حد قوله
ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله

لاسابق

لا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفرا ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى
فهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجتمع عليها وهذا كحرجه قوله تعالى قل
لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه
جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمة وقد مضى البحث فيها ونظير هذا
على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب
فى مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قرائتهم على البدل فى مثل
ما فيها احد الا حمارا وانما تاتى قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى
الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فان اكثرهم
قراء به فيما فعلوه الا قليل منهم وانه لم تقرا احد بالبدل فى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم
قراء به فى ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه و
نظير حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول
بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن
توكيد للنون وانما لعه الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المنفصل بالنفس
والعين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس
قول بعضهم لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب
انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله
لتقم انت يا ابن خير قريش • فليقتضى حوايج المسلمين السادس قول التبريزى
فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت
الواو واجتزا عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا • ولا يالوا لهم
احد ضرارا • واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان
الذى حانت بفلج دماؤهم • ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير

مبتداء اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة تقيسوه
والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم
فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة على ان الاصل ان يتموا بالجمع
على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة
انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية والسابع قول
بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قراء
بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع • فخرج
القراءة المتواترة على شىء لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان
الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر
استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب
مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان
تكون ما شرطية لرفع تود هنا مع تصريحه فى المفصل بجواز الوجهين فى
نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة
المتفق عليها يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل
الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم
الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما
يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين
وهو ليسوا مصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع
متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله ولا تظلمون
انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد لله
مبتداء ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتداء وخبر وبسم الله على ما تقدم
فى اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين وضمها على لغة من

قال

قال سم اوسم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر
الى ضم والاول قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم
الذين يبتدون اسما بهمز الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة
الا انهم انه وصل بينه وبين الوقف فالتقا ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت
الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم
المبرد حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحه وان وصل
بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسروا
حفظا لتفخيم اللام كما فى الم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا
خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة
الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة ثبوت فى الدرج فينقل حركتها الا فى
ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الحادى عشر قول جماعة
فى قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين •
ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم هذا معنى
حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين
بمعنى وضح وان وصلها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان الجن لو كانوا الى
اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عينا تسمى ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة
وان سلسبيلا جملة امرية اى اسأل طريقا موصلة اليها وهذا فى البعد
قول اخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة فى السلسال
كما ان السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه علم منقول وصرف لانه لما تقدم
ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف
للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكى وغيره فى قوله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال
من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا

وانجر الحياة على انه بدل وأما الصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم
واتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتع او بتقدير اذم ولان المقام يقتضيه او بتقدير
اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا
نفس الزهرة مجاز للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للها وهذا على مذهب
الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان لنفتنهم فيه من صلة ما
فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته
وانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه
بنفسه وقيل من الها وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم منعه بناء على
ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقدمر ان الزمخشري
منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الها في ما امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطا
منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التأخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب
زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات والاجماع **تنبيه**
وقد يكون الموضوع لا مخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن
ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض بني للمفعول وفيه ضعف
من جهات اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة
غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي لسكون ثانيه وفيه ضعف لان
النون عند الجيم يخفى ولا يدغم وقد زعم قوم انما اذا دغمت فيها قليلا وان امرح
واخفاه واجازه وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت
النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في المضارع بباب ونعم ونزلت ونحوهن
اذا ابتدأت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في نادر كقراءة بعضهم ونزل الملائكة
تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة مسائل
من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدا مسئلة**
يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل

وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة**
يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتدا والمفعولية ومثل كم
رجل لقيته ومن الرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلها رب رجل
صالح لقيته **مسئلة** يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيدا
الا ابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير ومثله
الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم ابوه وا قائم زيد لما ذكرنا ولان الاب
انا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله
تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الصفة في الافراد فان قلت اقائم انت
فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن
الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر المرتفع
بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقام قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف
لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا
كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه
النقل وان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف
فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي
وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما . فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم
الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في
البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث
عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية
والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العامل عنده
تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار
اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر
في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون

مبتداء خبره الظرف والجملة حال والفرا والزمخشري ترياًن هذا الوجه شاذ رديا
يخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة
وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعا وكاين من نبي قاتل معه ربيون قيل
واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل لان التكثير لا ينصرف الى الواحد
وليس بشئ لان الشئ هنا متعدد لا واحد بدليل كاي وانما افراد الضمير بحسب
لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك
وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتداء بمعناه على الخلاف في الالف واللام للجنس
ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال
ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتداء حذف خبره وجوبا اي
زيد الممدوح ورد بانه لم يسد مسده **مسئلة** حبذا زيد يحتمل زيد على القول
بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتداء مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون
خبرا لمحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ احذف خبره ولم
يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه
لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرد قوله وحبذا نفحات من يمانية •
ولا يبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل حبذا اسم للمحبوب فهو مبتداء وزيد خبر
او بالعكس عند من يحمل في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل
فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الاحبذا لولا الحيا
وربما • منحت الهوى ما ليس بالمتقارب • والفاعل لا يحذف **مسئلة** يجوز في نحو
فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخرى شاني صبر جميل او صبر جميل امثل
من غيره **باب كان** وما جرى مجراه يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن
عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف
مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار

مرفوع

مرفوع لانه خبر المبتدأ **مسئلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه
الثلاثة الا ان الناقصة لا يكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال
على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة **مسئلة** وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلاثة
فعلى الناقصة الخبر لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحا
او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك ومن وراء حجاب ويرسل بتقدير او مرسلا
اي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاحوال اي ما كان يكلمهم الا ايحاء او ايصالا
من وراء حجاب وارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين
وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر
مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما
قائما واين ظرف له واين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما
حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة** يجوز في نحو
زيد عسى ان يقوم نقصان عسى واسمها مستتر وتمامها فان والفعل
مرفوع المحل بها **مسئلة** يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان
زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شئ في محله ويتعين التمام
في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما لئلا يلزم
فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما ربك بغافل
يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان
المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد
قائما وجوازها في لم اكن بامجلهم وفي ان زيد قائم **مسئلة** لا رجل ولا امرأة
في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان
قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما يعمل في النكرات وان
قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر وجب ان يعمل ونحو فلا رفث

ولا فسوق ولا جدال فى الحج اذ فتحت الثلاثة فالظاهر خبر للجميع عند سيبويه
ولواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفا لان المركبة عند غيره عامله فى
الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعتا الاولين فان
قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية
كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما
وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع
فلا يكونان خبرا واحدا لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان
قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدم فى زيد
وعمرو قائم خبر للاول او للثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات**
المتشابهة **ما يحتمل** المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا
ولا يظلمون نقيرا اى ظلما ما او خبرا واما اى لا ينقصونه مثل ولم يظلم منه
شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اى نقصانا او خبرا واما ولا تضرونه
شيئا فمصدر لاستيفاء حتى مفعوله واما فمن عفى له من اخيه شئ فشئ
قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفى لا يتعدى **ما يحتمل** المصدرية
والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اى سيرا طويلا او زمنا طويلا
او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى ازلاما غير بعيد
او زمنا غير بعيد وازلفته الجنة اى الازلاف فى حالة كونه غير بعيد الا ان
هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهى ايضا
حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلته فى لعل الساعة قريب **ما يحتمل**
المصدرية والحالية والمفعول لاجله جاء زيد ركضا اى يركض ركضا او
عامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه
ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال فى
موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل** المفعول به ولاجله الحال فى موضع

المصدر

المصدر السابق ذكره **ما يحتمل** المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك
يريكم البرق خوفا وطمعا اى فتخافون خوفا فتطمعون طمعا وابن مالك
يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او خائفين وطامعين او لاجل
الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلى المصدر المعلل وهو اختيار ابن
خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم يرون والتعليل
باعتبار الرؤية لا الاراءة والامثل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول
جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر
وابن الحاجب يمنع الثانى لانه يؤدى الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح فى
ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذا لم
تدع اليه الضرورة وقال المتنبى ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى والتقدير
اسفا اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او بلا اسف او لاجل
الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على
اسقاط لام العلة توسعا كما فى قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود
تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اى فبليت اسفا ولا يقدر
فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما
حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدنى **ما يحتمل** المفعول به والمفعول
معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا ونحو
اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول
وقد اجيز فى حسبك وزيدا درهم كون زيدا مفعولا معه وكونه مفعولا به
باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل فى المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل
فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب
ورفعه بتقدير حذفت حسب وخلفها المضاف اليه وتروى بالاوجه الثلاثة
قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند •

الفعل

٦-٧

باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احداً الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى
وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو
اضعفها ومثله ليس شيئا الا شيئا لا يعبا به فان جئت بما مكان ليس بطل
كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك
وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر او حاشانى
تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول
ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضمير وان
ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما
رايت احدا يقول ذلك الا زيدا فبالعكس من مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها
احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشنع ما
يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو
تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان قدرت انه نفسه احتمل
الحال والتمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز
للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وجيز
منها المخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو
ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين
في ادخلوا في السلم وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيراً ونذيراً اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة
كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية
ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه
عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلى
شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائماً
ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني

متنع

متنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد و
التداخل نحو جاء زيد ضاحكا راكبا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما
زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي
العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن
التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول
والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت
بها امشي تجر وراءنا ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد
سلوانا هواها باب اعراب الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث
على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا
الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب
ونفي الثاني فقط فان جئت لن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع
وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو
الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت آت فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم
تقدم الفعل فى انما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك الرفع على وجهين
والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا ترفع على العطف بل على الاستيناف
وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى
العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء
فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لا للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق منه ممتنع
الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف
والنصب على اضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف
والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان
تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف على الاضمار مثل افلم
يسيروا وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول مسئلة في نحو ما صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله
تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى
الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتداء
وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غير شرط
حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ونقل
كون ذا موصولة ولقيت صلة لا نحوه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم
واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي
تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان
شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلق
نحو ويشرب مما تشربون اي منه فقد يقال اذا اصدع بمعنى امر واما فما كانوا ليؤمنوا بما
كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح
به في سورة وانما جاز في اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا تخ بمنزلة كذبوا في
المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده الذين فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله
وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا وانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في
نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عايد اي زيادة
على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج الى العايد اي تماما على احسانه
وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى الصلة ويكون احسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا
ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين
يوافق الثاني مسئلة نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها
نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف وكونها مصدرية فلا عايد ونحو حتى
تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والمحذوفة والموصوفة دون المصدرية لان المعنى في

لاتنفق

لا تنفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم
بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى
ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك
لاحتمال الزيادة ولو ثبت في نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا
ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من
الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة
وقد جوزا في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها لا ينتاول قوما
باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه باب
التوابع نحو امنا برب العالمين رب موسى وهارون محتمل بدل الكل وعطف البيان
ومثله نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم
مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم او صفة
للرب واما نحو جاء في غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف لا بد لكن لان المضاف
اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يوت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة
للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذا ضعف قوله
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ٭ نحو هدى للمتقين ومررت بالرجل
الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى
التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان
النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف
فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فيكون
مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا يقدر بالاتفاق ونحو جاء الذي
كزيد يتعين الحرفية لان الوصف بالمتضايفين ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل
الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل

ان الواو الثانية يحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى
جواب ومما يوضحه مجئ الفاء في اوائل سورتي المرسلات والنازعات باب في مسائل مفردة
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف
الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف
وفي هذا ضعف كضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا
تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين
على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث
واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد
قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما •
لجواز ان يكون اصله يتمنى الجهة السادسة ان لا تراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب
فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته
حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد
انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم
الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك
الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما جريا
مجرى الجوامد ليستعملان غير جاريين على موصوف ويجري عليهما الصفات نحو قولنا
اله واحد وملك عظيم ومن الخطا في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا
الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين نقله بعضهم بعضا في ذلك
والحامل لهم توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك
فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد
هدى ابن السيد الى الحق في المسالة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت
وكذا الزجاج والسهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف
البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله

بان

بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساوله وهو مشتق
او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا
فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام
للتعريف الحضوري فتساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان
اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون
بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا واما
نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله
تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او
بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما
العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما
اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ونعت المعرفة
والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة
في صديد من ماء صديد وفي طعام مسكين من كفارة طعام مسكين فيمن نون كفارة
انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم
في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في
المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش
في انيابها السم ناقع • انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به
او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة
لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها
لا يكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا
قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة
المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز
وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في المؤذن فاخرجه

بانت وليس من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى انه
وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضاف فان قبله وان كانا من باب
اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقى فللمناسبة ورد على الزجاج فى جعله
شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال فى جعله بدلا وحده من بين الصفات
بنو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ فى بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصا • انه يبطل
قول النحويين لا يجتمع ال ومن فى اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا
على ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة ومعرفة ومن متعلقة باكثر منكورا محذوفا
بدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها فى قولك انت منهم الفارس البطل •
اى انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث
عند من قال فى اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبى
وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفى ليس رايحة من قولك سفو وبان فصل التمييز
قد جاء فى الضرورة فى قوله على اننى بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا • والفصل
اقوى فى العمل من ثلاثون ومن الوهم فى الثانى قول مكى فى قراءة ابن ابى عيلة فانه آثم
قلبه بالنصب ان قلبه مميز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل
من اثم ان وقول الخليل والاخفش والمازنى فى اياى واياك واياه ان اياه ضمير اضيف
الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذى لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول
بعضهم فى لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا
فى نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها
فانهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان المركبة لا تعمل فى الخبر لضعفها
بالتركيب ان تعمل فيما باعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذى عندى ان سيبويه
يرى ان المركبة لا تعمل فى الاسم ايضا لان جزء الشئ لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا
بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث فى لا اله الا هو
للتعريف والايجاب ايضا وفى لا اله الا اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة

الا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا فى ذلك عاملة فى الاسم
والخبر والتركيب وزعم الاكثرون لان المرتفع بعد الا فى ذلك كله بدل من محل
اسم لا كما فى قولك ما جاءنى من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح
هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد
ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من
ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسألة اكتفاء بتاليف
مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل فيه الله اله المعرفة مبتداء والنكرة خبر على
القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتداء وركب لا مع
الخبر فيقال له فما تقول فى نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتداء فان
قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفى ولتعريف احد
الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتداء فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة
المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول
الفارسى فى مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة
لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى فى اى صورة ما شاء
ركبك اى فى اى صورة مشيئته اى يشاؤها وقول ابى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة
والحرف المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم
فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع ان الذى صفة والصواب ان ما فى المثال شرطية
حذف جوابها اى فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو
البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعايد محذوف اى
عليها وفى متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة
ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون الجملة الشرط
الجازم وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء

وحدها والتقدير شاء جاء في متعلقة بركبك وباستقرار محذوف هو حال
من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة
مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها ويكون في حينئذ متعلقة
بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في الاية
الثانية انها تقدير مبتداء وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير
هو او ادم واعني هنا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة ولا بنكرة وهو
قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران في فاخران يقومان مقامهما الاية
لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور
الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات
بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد
يكون عبر عن البدل عطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله تعالى في اسكنوهن من حيث
سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له
قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون
انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه
يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض
ما التعريف اشترطوا تعريفا العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في
النداء اشترطوا لهما تعريفا اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون
مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في
ذلك قول الزمخشري في قراءة ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم
انه صفة للاشارة وفي مضان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة
الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان
لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ان ذلك ما يعطف

عليها

عليها ولهذا منع ابو الفتح وهذا بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي
عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي و
بعلي بدل والشيخ الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل
والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في
النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي
فاجازه مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم
يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت
سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته
في النداء النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص
في بعضها كالمسدات واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق
الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات
ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان
وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط
الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي والى في
الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا
الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد
طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في فاقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو
علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه
ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت
مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق
مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان
انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز

به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على
كل مرصد فحذفت على كما قال واخفى الذى لولا الاسى لقضانى • اى لقضا على وقياس
الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك مثل قوله واقعدوا لهم كل مرصد والصواب
فى الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان لاقعدن
واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات
بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص
والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات
بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجب
فى كل امر يشينه • صح وقول الفارسى فى رهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته
واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب فى هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه
بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير
مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان
ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل وروده اعتراض ابن الشجرى على ابى البقا
فى تجويزه فى واخرى تحبونها كونه كنا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى
ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى ونصر
بدل او خبر لمحذوف النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار
فى بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول
لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى
ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبى اذا هدرت لهم وقول اخر لقلت لبيه
لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر فى قوله فلبى فلبى يدى مسور • ومن ذلك
مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ابوه ونحو عسى زيد ان يقوم ابوه
فترفع السببى ولا يجوز رفعه الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عندى ومن ذلك مرفوع
اسم التفضيل فى غير مسالة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع

نحو

نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثانى تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت
وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الاول قول بعضهم لولاى وموسى ان موسى
يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا
لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم يعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسالة يحاجى بها فيقال
ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولى مجرور
لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد
لا يقدح فى كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول
جماعة فى قول هدبة عسى الكرب الذى امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب • ان فرج
اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب
واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى • ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل • فثوبى
بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى وقول الزمخشرى فى قوله تعالى ما قلت لهم
الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف
بيان على الهاء وقول النحويين فى اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر
وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك ان العطف
على الضمير وكذا قال فى لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان
مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذى النون لا يكون غير ضمير
المتكلم وجوز فى قوله نطوف ما نطوف ثم نأوى • ذوو الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف • واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة
محذوف اى ياوى ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر
والبطن النوع السادس اشتراط المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض فمن
الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض فقد مر البحث فيهما ومن الثانى
خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا اله الا الله وخرج

بذكر المحكى قولك قولى حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن
يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه
مبتداء مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه
فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم فى فطفق مسحا خبر طفق
والصواب انه خبر محذوف اى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم
قول الكسائى وابى حاتم فى نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب
وقدم البحث فى ذلك وقول بدر الدين بن مالك فى قوله تعالى افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة
بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل
من يشاء والتقدير الثانى باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل
هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازى فانه قال فى قوله تعالى امن خلق
السموات والارض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما
هذا مبنى على تسمية جماعة منهم الزمخشرى فى مفصلة الظرف من نحو زيد فى
الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن
ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة
الفعلية فى بعض المواضع والاسمية فى بعض ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة
جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التحضيض وجملة اخبار
افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشرى ومتابعيه نحو ولو انهم
امنوا ومن الثانى الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم فى
الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين فى نحو وان امرأة خافت
من وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت المرفوع مبتداء وذلك
خطاء لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش
او الكوفى فلا بعد ذلك الاعراب خطاء لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا

عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم فى اصل المسألة واجازوا ان يكون المرفوع
محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون
فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول
الزباء ما للجمال مشيها وئيدا ۞ فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتداء حذف خبره
ونفى معمول الخبر اى مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير
المستتر فى الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية
ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك
حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم
فى بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ۞ ان وصال مبتداء والصواب
انه فاعل بيدوم محذوفا مكحا مفسرا بالمذكور وقول اخر فى نحو ايتك يوم زيدا
ملقاه انه يجوز فى زيدا الرفع بالابتداء وذلك خطاء عند سيبويه لان الزمن المبهم
المستقبل يحمل على اذا فى انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون
فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا لتحققه نزل منزلة الماضى واما جواب
ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك فى الظروف واليوم هنا بدل من المفعول
به وهو يوم التلاق فى قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود انما ذلك فى اسم الزمان
ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له فى قوله وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ۞ ومن الوهم ايضا قول بعضهم فى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية
معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا يكون اسمية فكذا
المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل
الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر
فى قوله فانى لا مال اعطيه فانه ۞ صديق من غدوا ورواح ۞ وقول اخرين فى قول
الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة ۞ الى فهلا نفس ليلى شفيعها ۞ ان ما بعد ان

وهلا جملة اسمية نابت عن الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان كنت
وفي الثاني فهلا كان الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول
جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان
الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اى لكان خيرا لهم وان
يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمنى فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة
منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من
النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب
اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة فيلزم
المبتدا بعدها واجاز ابن ابي الربيع ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على
الاشتغال كالنصب في انما زيدا ضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع ليتما
قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي على الزمخشري في قوله والذين
كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على ينجى الله الذين اتقوا
بان الاسمية لا يعطف على الفعلية وقدمر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية
لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله
انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية
لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك الثامن اشتراطهم في بعض
الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة
الواقعة خبرا لكان او خبرا لان ولضمير الشان قيل وخبرا للمبتدا وجوابا للقسم
غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت
اليك ريا • وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة • وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول
فمن الاول قوله واني لرام نظرة قبل التي • لعلي وان شطت نواها ازورها • وتخريجه
على اضمار القول اى قبل التي اقول لعلي وعلى ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف

والجملة معترضة اى لعلي افعل ذلك وقوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط •
وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجه على اضمار القول اى قبل التي اقول لعلي وعلى
ان الصلة ازورها خبر لعل محذوف والجملة معترضة اى لعلي افعل ذلك وقوله
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط • وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجه على اضمار
القول اى اخ مقول فيه لا اعدمنا الله تعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك
وقول ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا
فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني • ودلي دل ماجدة صناع • والجملة في هذا
مؤول بالجملة الخبرية اى وكوني يذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد
له الرحمن مدا اى فيمد وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن
ليلكم ناما • وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه • واضطرب القوم اضطراب الارشيه
هناك اوصيني ولا توصي بيه • وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبر ان وضمير
الشان ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى
والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله
فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في
وجوب كون ان هذه ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن
ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودى ان بورك من في النار فيجوز كون
ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام
كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها
حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة
استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف
زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول اخر ان جملة الاستفهام حال في نحو
عرفت زيدا ابو من وقدمر واعلم ان نظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال
تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض

ومن ذلك قول الامين المحكي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله
اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف
ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل
نون التوكيد خفيفة محذوفة التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف
ولبعضها ان لا توصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجما
في قولهم جا والجما الغفير وما وطي به من خبرا وصفة او حال نحو زيد رجل
صالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران الى قوله قرانا
عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن
الثاني فاعل نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما
يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت
باي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي
نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام
الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر
في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت
فاعل نعم وبئس متمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار
الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته
اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ
مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته
حينئذ لامكان ان ينوى في النعت ما نوى في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت
انتهى وقال الزمخشري وابو البقا في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا
الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على
معناه كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر
تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر

فانه

فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام
~~الكمال~~ الكلام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميم الجواز في البعض وذلك هو
الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا
من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان
تعلقها بست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقا
في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم
الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف
والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض اخبار النواسخ
ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن
الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل
على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد
لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان
فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد
النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض المعمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام
والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدم ضمير الشان في قوله ان من يدخل
الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظبا ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه
وشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او
لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا
او ان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سا كرم
ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية والاستفهامية
والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة
لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذي اصله التقديم يجب تاخيره

اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تأخير المفعول
الذى اصله التأخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن
بلام الابتداء او القسم وحرف الاستثناء وأما النافية ولا فى جواب القسم
ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى اولو لم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل
يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم
صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك
رداة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اى اولم يبين الله لهم
اوالى الهدى والاول قول ابى البقا وقول الزجاج الفاعل الجملة وقد مران
الفاعل لا يكون وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهدى وهو معلق عنها وكم
الخبريه تعلق خلافا لا كثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب
وقلما وصال على طول الصد وديدوم ان وصال فاعل مقدم وفى بيت الكتاب
ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبيا اسم كان والصواب ان وصال فاعل
بيدوم محذوفا مدلولا عليه المذكور وان ظبيا اسم لكان محذوفة مفسرة
بكان المذكورة اومبتداء والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجملة الفعلية
اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر
عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك على ان
ضمير النكرة عند نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب
ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه
راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله البيت حب
العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه
وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراقى وان كلا لما ليوفينهم
فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال من قولهم ان اللام بمعنى الا وان نافية

الثانى

وأما على الثانى فخبر ظبى
انما هو الجملة والجمل تكراد
ولكن يكون محل الاستشهاد
قوله كان امك صح

وله

ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم
وأما قوله تعالى ويقول الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج
وانما جاز تقديم الخبر على لام القسم لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله رضيعى
لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا يتفرق اى لا يتفرقا بدا ولا فيه الا لها
الصدر فى جواب القسم وقيل لعامل محذوف اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج
النوع الثالث عشر منهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن
الاول الفاعل ونايبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو قولهم الله لا فعلن
وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم ومن الثانى احد معمولى لات ومن
الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء فى نحو قاموا ليس زيدا اولا
يكون زيدا او ما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير
من تقدم والصواب انه مضمر عايدا ما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما
عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد فى يوصيكم
الله فى اولادكم وأما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هو اى القائم
زيدا كما جاء لا يزنى الزانى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
وأما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا
خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول اكثر المعربين والمفسرين
فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود
بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم فى سورة
البقرة وال عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب
فى البقرة والله لا اله الا هو فى ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية
كحذفها من قوله وربا لسموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كاين
وقول ابن مسعود والله اعلم الذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة
البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى قول

ابن عصفور فی قوله حنت نوار ولات هنا حنت • ان هنا اسم لات وحنت
خبرها بتقدیر مضاف ای وقت حنت فاقتضی اعرابه الجمع بین معمولیها واخراج
هنا عن الظرفیة واعمال لات فی معرفة ظاهرة وفی غیر الزمان وهو الجملة
النایبة عن المضاف وحذف المضاف الی الجملة والاولی قول الفارسی ان لات
مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدیر ان مثل ان تسمع بالمعیدی
خیر من ان تراه النوع الرابع عشر تجویزهم فی الشعر ما لا یجوز فی النثر وذلك
کثیر وقد افرد بالتصنیف وعکسه وهو غریب جدا وذلك بدلا الغلط والنسیان
زعم بعض القدماء انه لا یجوز فی الشعر لانه یقع غالبا عن تروّ وفکر النوع الخامس
عشر اشتراطهم وجود الرابط فی بعض المواضع وفقده فی بعض فالاول
یحه قد مضی مشروحا والثانی الجملة المضاف الیها نحو یوم قام زید فاما قوله
وتسخن لیلة لا یستطیع نباحا بها الکلب الا هریرا • وقوله مضت سنة لعام ولدت
فیه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحکم خفی علی اکثر النحویین والصواب
فی مثل قولك اعجبنی یوم ولدت فیه تنوین الیوم وجعل الجملة بعده صفة له
وکذلك اجمع وما تصرف منه فی باب التوکید یجب تجریده واما قولهم جاء القوم
باجمعهم فهو بضم المیم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع علی حد قولهم فلس
وافلس والمعنی جاؤا بجماعتهم ولو کان توکیدا لکانت الباء فیه زائدة مثلها
فی قوله هذا وجدکم الصغار بعینه فکان یصح اسقاطها النوع السادس عشر
اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان تقطع عن الاضافة کقبل وبعد وغیرهما ولبناء
بعضها ان یکون مضافة وذلك ای الموصولة فانها لا تبنی الا اذا اضیفت
وکان صدر صلتها ضمیرا محذوفا نحو ایهم اشد ومن الوهم فی ذلك قول ابن
الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر وای مبنیة مقطوعة عن الاضافة وهذا
مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحویین الجهة السابعة ان یحمل کلاما علی
شیء ویشهد استعمال اخر فی نظیر ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها

قول

قول الزمخشری فی مخرج المیت من الحی انه عطف علی فالق الحب والنوی ولم یجعله معطوفا
علی یخرج الحی من المیت لان العطف الاسم علی الاسم اولی ولکن مجیء قوله تعالی یخرج الحی من
المیت ویخرج المیت من الحی بالفعل فیهما یدل علی خلاف ذلك الثانی قول مکی وغیره
فی قوله تعالی ماذا اراد الله بهذا مثلا یضل به کثیرا ان جملة یضل صفة لمثلا او مستانفة
والصواب الثانی لقوله تعالی فی سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا کذلك یضل الله
من یشاء الثالث قول بعضهم فی ذلك الکتاب لا ریب ان الوقف هنا ویبتدی فیه
هدی ویدل علی خلاف ذلك قوله تعالی فی سورة السجدة تنزیل الکتاب لا ریب فیه
من رب العالمین الرابع قول بعضهم فی ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور •
الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان
الاشارة للصبر والغفران بدلیل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ولم یقل انکم الخامس قولهم فی این شرکائی الذین کنتم تزعمون ان التقدیر تزعمونهم
شرکاء والاولی ان یقدر تزعمون انهم شرکاء بدلیل وما نری معکم شفعاءکم الذین
زعمتم انهم فیکم شرکاء ولان الغالب علی زعم ان لا یقع علی المفعولین صریحا بل علی
ان وصلتها ولم یقع فی التنزیل الا کذلك ومثله فی هذا تعلم کقوله تعلم رسول الله
انك مدرکی ومن القلیل فیهما قوله زعمتنی شیخا ولست بشیخ • وقوله تعلم شفاء النفس
قهر عدوها • وعکسهما فی ذلك هب بمعنی ظن والغالب تعدیته الی صریح المفعولین
کقوله فقلت اجرنی ابا خالد • والا فهبنی امرا هالکا • ووقوعه علی ان وصلتها نادر
حتی زعم الحریری ان قول الخواص هب ان زیدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب
ان ابانا کان حمارا ونحوه والسادس قولهم فی سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا یؤمنون مستانفا وخبر لان وما بینهما اعتراض والاولی الاول بدلیل وسواء
علیهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون السابع قولهم فی نحو وما ربك بظلام
للعبید • وما الله بغافل ان المجرور فی موضع نصب او رفع علی الحجازیة او التمیمیة و
الصواب الاول لان الخبر لم یجیء فی التنزیل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن

امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم فى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله ان اسم الله سبحانه مبتداء او فاعل اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب
الحمل على الثانى بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم التاسع قول ابى البقاء فى أفمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال
اى على قصد تقوى و رضوان او مفعول اسس وهذا الوجه الذى اخره هو
المعتمد عليه عندى لتعينه فى لمسجد اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل
الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى اولاها كقوله تعالى فاجعل
بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل فى المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا
انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة ويشهد له مكانا سوى
واذا اعربت مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل
على شئ وفى ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة احدها
قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها ان اى ان القصة وذان مبتدأ
وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى قول الاخفش وتبعه
ابو البقا ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتداء والجملة بعده
خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون
السيئات لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من
الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان
الالف فى لا زائدة كالالف فى لا اذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا لا اوضعوا والجواب
ان هذه الجملة لم يذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها انه
لا فرق فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على
الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم
عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتاخر فانه اخذ بالرخصة
على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل

مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن كيسان فى ايهم اشد ايهم مبتداء وخبره واى مضافة
لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول
بعضهم واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاول ضمير رفع مؤكد للواو والثانية
كذلك او مبتداء ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف
بعدها ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا
واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا
واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى
الفعل لا فى المباشر الخامس قول مكى وغيره فى قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير
جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتداء لقراءة بعضهم
بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين فى قوله تعالى ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من
الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه فى اية سبحان ان عبادى عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا
ونظيره فى المثال الاتى فى المثال السابع قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم احد الا
ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد
ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير
مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على انها
مسرى بها بل انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت
فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى فى الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره
اليه والذى حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد
كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجئ قراءة الاكثرين على ذلك
مستدلا بقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وان النصب فيها عند سيبويه على حد
قولهم زيدا ضربته ولم يرخوف اللباس المفسر بالصفة مرجحا كما رواه بعض المتاخرين

وذلك لانه يرى فى نحو جعت بالكسر وطلت بالضم اذ تحتمل الفعل الفاعل والمفعول
ولا خلاف ان نحو قصار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفهما وكذلك نحو مسترى فى
النسب وقال الزجاج فى ومازالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما
والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى
عيسى كل من الاسمية محتمل للفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية الاول انما
هو بعض المتاخرين والالباس واقع فى العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات
انتهى والذى اجزم به ان قراءة الاكثرين لا يكون مرجوحة وان الاستثناء فى الاية
من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد فى قراءة ابن مسعود
وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان
لم يكونوا من اهل بيته الا ان يكونوا من اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين يؤيده ماجاء
فى ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه
على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى
وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال
وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء
من جملة النهى وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة
النهى فى قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة ان لا يتامل
عند ورود المشبهة وله لذا مثله احدها زيدا حصى دهنا وعمرو احصى ما لا فات
الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثانى على ان
احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ عددا ومن الوهم قول بعضهم
فى احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصا وشرط التمييز
المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر من مال
عمرو والثانى نحو زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر او صفة للخبر نحو زيد رجل صالح فان
الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم
يفعل

يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد
والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز
فى الصفات وعليه قول بعضهم فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او
صفة ويحتمل الحالية ايضا اى فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسى فى كونوا
قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل
الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان ذا فى الاول علمية وفقيها
مفعول ثان وفى الثانى بصرية وطالعا حال الحال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت
تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او نخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما تكرر الخبر والظرف
مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثانى فحالان الرابع اغترف
غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضمها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة
وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى
ولا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كالذى ويلزمه ان
يقدر ابطالا كابطال انفاق الذى ينفق والوجه ان يكون كالذى حالا من الواو اى
لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض البصريين
فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هى لفظ ومثله قول ابن عصفور فى شرح الجمل
انه يجوز فى زيد هو الفاضل ان يحذف هو وقوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العايد فى
نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل حينئذ على المحذوف ورد على من قال فى بيت
الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدا، ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اى
واذ ما مثلهم بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وقول
الزمخشرى فى قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اى ولا ارى خلة وانما
النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان تقديره
الا ترونى رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير

مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب
على الاستغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله
بدل على محصله سا الثاني ان نصبه على الاستغال ليستلزم الفصل بالجملة المفسرة
بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد
الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول
سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه • ان اصله اليت على حب العراق مع امكان
جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه
ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتدا
وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا واما
قال في قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انه على تقدير يا ولم
يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن
حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته واما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى
عوايده • وهاج اخزانك المكنونة الطلل • ربع قواء اداع المعصرات به • وكل حيران سار
ماؤه خصل • ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكبر منه فكيف
يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل
تابع للمبدل منه وتسمى ذلك في القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان
تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار
اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف واما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف
بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه
اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه
راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فيرجح عنده الحمل عليه
واما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد الخبر المحذوف مع امكان
تقديره مبتدا والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب

مقامها

مقامها الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان
يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على
ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش
وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه
عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة ذهب اخوه فسوى بين تاخير
المخصوص وبين تقديمه والذي عن اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له
من هو عبد الله ويرده انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه
فقيل نعم الرجل فقيل مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص
بالكلام تعلق لازم فلا يحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت واخرت وجوز ابن
عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف
وجوبا الا ان سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا واما قول
الزمخشري في قوله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في
اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في
اذانهم منه وقر والجملة خبر للذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما
راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان
يكون حديثا في القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين
ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه
فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما
اقول فاني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف وتقديره ثابت فقد خولف فيه
وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسالة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال
الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة
منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ
الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد انجر نا القول الى ذكر الحذف فلنتوجه القول

اليه فانه من المهمات فيقول ذكر شروطه وهى ثمانية احدها وجود دليل حالى
كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اى سلمنا سلاما
او مقالى كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها
نحو قال سلام قوم منكرون اى نحذف خبر الاولى ومبتداء الثانية او لفظا يفيد
معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ واما اذا كان
المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون فى
حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ما ضربت الا زيدا او صناعى كما فى قولك زيد ضربته
وقولك ضربنى وضربته زيد وسيأتى شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع
حذف الموصوف فى نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف
فى نحو جاء فى غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك والملك وحذف العائد فى نحو جاء الذى هو
فى الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف الجار فى نحو رغبت فى
ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما
حذف الجار فيهما لقرينة وانما اختلف العلماء فى المقدر من الحرفين فى الاية لاختلافهم
فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان مردودا قول ابى الفتح انه
يجوز نحو جلست زيدا بتقدير مضاف اى جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة
الى وقول جماعة ان بنى تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل
واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات
الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان
كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا يريد لولا زيد موجودا ونحوه فاما الاكوان
الخاصة التى لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم
وقوله عليه السلام لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد
ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد تاكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر

مثبتا

مثبتا اى فان تدن لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اى فان
لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفى وذلك صحيح فى
المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس
المخبر عنه عند الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اى
موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا
قومك حديثوا عهد فلعله مما روى بالمعنى وعن الكسائى فى اجازته الجزم فانه يقدر
الشرط منفيا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة
اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف
نوعان احدهما غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم والثانى صناعى وهذا
مختص بمعرفة النحوى لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك لقولهم فى لا اقسم
بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه فى قول البصريين
وفى قمت واصك عينه وان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت
الخالى من قد وانها لابل ام شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفى قوله ان من لام
فى بنى بنت حسان المه واعطه فى الخطوب ان التقدير انه اى الشان لان اسم الشرط
لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبى وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من
يبصر جفونك يعشق وفى ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما
بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها
منفى ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه فى النفى والثبات فاذا قدر
ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه فى
قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهه بان لكن يشبه
الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط
فالفعل مقدم فى الرتبة عليه ورده الفارسى بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة
لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى

التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص معناها وتخرج عن العطف
التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف معنى تخالف المذكور
بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى
الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو
وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او
مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتداء فان قلت فكيف
تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك
محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي
وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد
عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة
بمعنى الرحمة وقال الفرا في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين
ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في
الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو
تاملت الا ولها مفارق والراس طيبا . ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا
بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما تمدح النساء بالخفط والصون
لا بالبدل مع ان راى المذكورة بصرية قلت والصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار
والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه
الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم ان المثبتون
له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف
في العربية فعلا واحدا مختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد
حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن
تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس

فلا يجوز زيد ضارب
وعمرو اي ضارب وبزيد
بضارب المحذوف صح

المعنى

المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب
فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى يجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب
من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول
الفرا فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم
واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة
فحال اهل المدن يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب
الزمخشري عن ارسال شعيب بنتيه لسقي الماشية قال العادات في مثل ذلك
متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف
كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في
مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت
زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين
كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوف
فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره وهذا
لازم للزمخشري فانه يقال تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز
فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل
هؤلاء او مثلنا فاي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله
نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط
اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيدا ان يؤكد العامل المحذوف
بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي
في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير انه هذان
لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال
في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما
جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد

كضربت ضربا لان المقصود به يقويه عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك
وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو
مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقديرهما
صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة
واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع
انه موكد بان وفيه نظر فان الموكد لنسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال
الصفار انما رد الاخفش من حذف العايد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان
المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا تحذف في نحو الذي رايته هو قائم زيد فاذا فروا
من الطول فكيف يوكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان
المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده في المسالة بحث اجاد فيه
الرابع ان لا يودي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله
لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقبله وفي شانك والحج وقوله يا
ايها المايح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا
انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز
في دلوي ان يكون مبتداء ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف
الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال
تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها والسادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا
يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التا
من عدة واقامة واستقامة واما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده
ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض وكالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان
ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم يقدر احرف النداء عوضا من ادعو واناديه لاجازتهم
حذفها السابع والثامن ان لا يودي حذفه الى تهيه العامل للعمل وقطعه عنه
ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون

حذف

حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه
برفعه بالفعل الاول وللاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد
ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن
من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يود الى
ذلك ولذلك منعوا حذف المفعول في ضربني وضربته زيدا اذا اعملت الاول ومنعوا رفع راسها
في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع
الجميع تقديم الخبر في زيد قائم ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم
معمول الخبر على المبتداء في نحو زيد ضرب عمروا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا اجله اجوز
وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتداء واياهم مفعول عود
والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال
هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور اخر
وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم جر المبتداء وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في
ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقدم المفعول على ما
النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها
وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما
في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع
من صنيع العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ
يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه وان فيه تهيئة لمحوا للعمل مع قطعه عن ذلك باعمال
يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالنداء
حتى غواتهم فكنت في مالك ذي غنى وذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة
فان ثبت رواية الرفع فهو من النوادر من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع
من الجر والنصب وقد رويا بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه
جرت منه عادة النحويين ان يقول بحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون

بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو وكلوا
واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل
اى يكن منه حلة والتحقيق ان يقال انه تارة متعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل
من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال
حصل حريق او نهب وتارة يتعلق باعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما
ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا
القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربى الذى يفعل
الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم واوقعوا الاكل
والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت رؤية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين
الاية الا ترى انه عليه السلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على
السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقى السقى
ولا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنما وتارة
يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر نحو لا تاكلوا الربا
ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذى اذا لم يذكر مفعوله قيل
محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم
بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى وما شئ حميت
مستباح **بيان مكان المقدر** القياس ان يقدر الشئ فى مكانه الاصلى لئلا يخالف
الاصل من وجهى الحذف ووضع الشئ فى غير محله فيجب ان يقدر المفسر فى نحو
زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد
الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند
اقتضاء امر معنوى لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل فى الاستفهام ما
قبله نحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلى اما فعل وكنا قدمنا فى نحو فى الدا

زيد

زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه فى الحقيقة الخبر واصل الخبر ان
يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو
انه عامل فى الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر
المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر لا يتقدم على المبتدا فى مثل هذا واذا قلت
ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها
واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم
مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثانى نحو متعلق
باء البسملة الشريفة فان الزمخشرى قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول
باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا
تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على ان يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك
ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة
فيها اهم واجاب السكاكى بتقديرها متعلقة باقرأ الثانى واعترضه بعض المعربين
باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا
بل امر اولا باتخاذ القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذى خلق خلق الانسان
ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله اذ الباء متعلقة
باقرأ الاول لان تقييد الثانى اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم ولو سلم
ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز بالاتفاق كمررت برجل عمروا
ضارب فكذا فى التوكيد ثم قد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر
ابكى اجمعا **تنبيه** ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق
فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الاول
وجوابه كما قالوا فى الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا الفقهاء
فى المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير

حينئذ ان شربت فاذا كلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم انكان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال
شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا
تجدوا. منا معاقل عز زانها كرم. وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي مرحاها
فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب
في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصحي انكان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر
بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له **باب مقدار المقدر** ينبغي
تقليله ما امكن ليقل مخالفة الاصل وكذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما
ضربه قائما اولى من تقديرنا في البصريين حاصل اذا كان او اذا كان قائما لانه قدر اثنين
وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك
مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا
يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما
الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة
العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن
الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل
واللائي لم يحضن كذلك وكان ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا
وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان الاصل الخبر الافراد
ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا يقدر
في الاية شيئا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر
المذكور لهما معا وكذا يصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال
السابق لان افراد الفاعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان يقدر العطف
على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية في المثال السابق

لان افراد الفاعل يأباه نعم لك ان يسلم فيه من الحذف بان يقدر العطف
على ضمير فعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق
لصح زيد قائمان وعمرو وبتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو
منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قولت ولست مقر للرجال ظلامة ابى ذاك
عمي الاكرمان وخاليا وقد جوزوا في انت اعلم وزيد كون زيد مبتداء حذف خبره
وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما **بيان** كيفية التقدير اذا استدعى الكلام
تقديرا اسما متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور ومضمر عائد على ما
يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي
يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك
منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل. اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث
كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذف الضمير
منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة واحدة ونقل
ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي اخر فقال
اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب
ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه
قائما فانه من لفظ المبتداء واقل تقديرا دون اذ كان واذا كان ويقدر اضرب دون
اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول
نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت
اهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم
انكان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا نصحت
له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل
المذكور لمانع صناعي قوله يا ايها المائح دلوي دونكا. اذ قدر دلوي منصوبا فالمقدر
حذلا دونكا وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا. الناصب فيه للقوانس

فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا قررنا بالتقدير منع عمل اسم التفضيل
المذكور فى المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيدا من درهما التقدير
اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك لما قررت بالتقدير منع عمل اسم الفاعل الماضى
المجرد من ال وقال بعضهم فى قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى
فطرنا ان الواو للقسم فعل هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ونختلف
يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا فى ضرورة كقول ابى طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا اذا دار الامر بين كون المحذوف
مبتداء وكونه خبرا فانه اولى قال الواسطى الاول كون المحذوف المبتداء لان الخبر
محط الفائدة وقال العبدى الاولى كونه الخبر لان التجوز فى اخر الجملة اسهل نقل
القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اى شانى صبر جميل او صبر جميل امثل
من غيره ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها
لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اى عرف انها بالقول
دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب
التعيين عمل به كما فى نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا
الا اذا سد شئ مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين فى
نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتداء
وكذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعيينه عنده كذلك قال والتقدير
اما قسمى ايمن الله او ايمن الله قسم لى انتهى ولو قدر ايمن الله قسمى لم يمتنع اذ المعرفة
المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا
والباقى فاعلا وكونه مبتداء والباقى خبرا فالثانى اولى لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف
عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان
يقصد الاول برواية اخرى فى ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع آت على
طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى

اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم وتلبيته ببناء زين للمفعول ورفع القتل
والشركاء كقوله لبيك يزيد ضارع لخصومة فيمن مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه
رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم وتلبيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدآت
حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد بينت فاعليتها فى رواية من بنى الفعل فيهن
للفاعل والثانى كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر
ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجئ ذلك فى شبه هذا الموضع وهو ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفى مواضع
اتية على طريقته نحو قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير • قال من يحيى
العظام وهى رميم • قل يحييها الذى انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف
اولا وثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احدها نون الوقاية فى نحو اتحاجونى
فى الله وتامرونى فيمن قرا بنون واحدة وهو قول ابى العباس وابى سعيد وابى على
وابى الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى
الثانية نون الوقاية مع نون الاناث فى نحو قوله لسوا العاليات اذا فلينى هذا هو
الصحيح وفى البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن فى
التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضى مع تاء المضارع
نحو نارا تلظى وقال ابو البقا فى قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف
كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان
المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى ثم ان
التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد
كنتم تمنون الموت الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والياء فى
عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف
الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا ايضا السادس نحو يا زيد زيد

ليعملا ت بفتحهما وبين ذراعى وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو
قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول مع ان مذهب فى نحو يا زيد زيدا ليعملات
ان الحذف من الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى بين المتضايفين ليستى
المضاف اليه المذكور فى اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن
الاول لوقع فى موضعه اذ لا ضرورة تدعوا الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض
نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح فى ذلك وقيل ايضا كل من المبتدين عامل فى الخبر فالاولى
اعمال الثانى لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك فى مسالة الاضافة **تنبيه**
الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله نحن بما
عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف وقوله خليلى هل طب فانى وانتما وان
بنوحا بالهوى دنفان • ومن الثانى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القران لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فقلنا بذلك فى نحو ان
اكلت ان شربت فانت طالق وفى فاما ان كان من المقربين فروح فلولا رجال
مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك فى الامثال انها لا تطلق حتى
يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت ان شربت فانت طالق وجواب
الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث
المعنى ~~هو الشرط الاول~~ فى انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة
انه الجواب فى الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فانى وقيار بها لغريب وقد تكلف
بعضهم فى البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ
مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
واما قول رب ارجعون فافرد ثم جمع ولان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من
التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن من الحذف** يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف
وجاء ربك فاتى الله بنيانهم من القواعد اى امره لاستحالة الحقيقى فاما ذهب الله
بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله نورهم ومن ذلك ما فيه حكم الشرعى المذات
لان

لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت
عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها ليتناول شرب
البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله احلت
لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا
بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء
بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها اللوم والتقدير
فى حبه بدليل قد شغفها حبا او فى مراودته بدليل تراود فتيها وهو اولى لانه
فعلها بخلاف واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية
واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين بدليل اخاهم فى وقد ظهر
وما كنت ثاويا فى اهل مدين واما كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون
الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية تهلك
ووافقهم فى فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اى رحمته يخافون
ربهم اى عذابه بدليل اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون
قول الذين كفروا اى يضاهى قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا • اى اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه فى نيابة الزمان عن المصدر
قبل طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وكيس من ذلك
جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه**
اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره
مع الثانى اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر
والبر بر من امن واولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من امن لانك فى الاول
قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى **حذف** المضاف اليه
يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليه المنادى نحو اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل

ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن نحو فلا
خوف عليهم فى من لم ينون اى فلا خوف شىء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك
اى سلام الله عليكم او اضمار ال حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب
اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اى من اثر
حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى وقال وقد جعلتنى
من حرمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع حذف ثلاث متضايفات فكان قاب قوسين
اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من
خبرها كذا قدره الزمخشرى تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض
القوس وطرفها وعلى تفسير الذى فى الاية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير
قابى قوس ولو اريد هذا الاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمى ذهب
الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا
على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن
يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذى دابه احتياط وحزم
وهواه اطاع يستويان اى والذى انزل ومن يمدحه والذى اطاع هواه حذف
الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعندى الذى والان عدلك احه
عليك فلا تغررك كيد العوائد اى الذى عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الاولى
فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الاولى عرفوا حذف الموصوف وعندهم قاصرات
الطرف اى حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث
سيأتى وذلك دين القيمة اى دين الامة القيمة ولدار الاخرة خير ولدار الساعة
قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ومنه حب الحصيد اى حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا
قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على انه منقول من نحو قولك جلا زيد

ونظير

ونظير قولك نبئت اخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك
المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف
اليه حذف الصفة ياخذ كل سفينة غصبا اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان
تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شىء اى سلطت
عليه بدليل ما تذر من شىء اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اى الواضح والا
لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هى اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا
ولم امنع وقال ولست نادما ما بدا اى من اختها السابقة وبدار طائله ولم اعط
شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شىء اى نافع ان نظن
الا ظنا اى ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما
يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين
احد منهم اى بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله فى قل هو الله
احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد
بانه يقتضى حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا
بين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبين غيره فى النبوة وفى لزوم هذا نظر و
الذى يظهر لى وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون اكتفى
عن هذا بقوله سبحانه فى اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اى وما تحرك
وان فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى اى فان
احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية اى فحلق ففدية
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا اى ايمانها و
كسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشرى

وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذى يقترن بالعمل الصالح
فى عدم الانتفاع به وهنا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام
ومعطوفها كقوله فما ادرى ارشد طلابها اى ام غى وقدم فيه بحث حذف المعطوف عليه
ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء فى
فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس
بشىء لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن بعده ان
يكون فا الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضى تقدم الانفجار على
الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل لان قبل المراد فقد حكمنا بترتب
الانفجار على ضربك وقيل فى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير
اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل فى ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب وفى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول
تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك فى رسولا بناء على ان ما فى كما موصول اسمى ويرده ان
فيه اطلاق ما على الواحد من اولى العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية
لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل فى الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان
بعد بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهايم بالحل والحرمة
واما المحذوف اى لتقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان
لقول اى لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرى بالجر لا من ما على انها
اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفه للفاعل وقدم انه قيل
فى لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف المؤكد وبقاء
التوكيد قدم ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف
المبتدا يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اى هى
نار الله وما ادريك ما هيه نار حامية ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود الايتين
وهل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا

فمليها

فمليها اى فعمله واساته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم
يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
اى فالشاهد وقراء ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير
الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة الايات بل قالوا اضغاث احلام
وبعد ما الخبرية له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير
ذلك نحو بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه
يصرح به حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم
وظلها اى دائم واما انتم اعلم الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم
خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا
عنهما لزم كونه شريكه فى الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف
على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر
مبتداء حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم انيبت الواو
مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو
وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاه شاة ودرهما والاصل
شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان فى عملهم خير
فحذفت كان وخبرها وقال لهفى عليك للهفه من خايف يبتغى جوارك حين ليس
مجير اى ليس له وقالوا من يأتى اصاب وكاد ومن استعجل اخطا وكاد وقالوا
ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان
لنا ارتحالا عنها وقدم البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت اى لهم وقال الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف
خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة

أيضا نحو لا يغرنك تقلب
الذين كفروا فى البلاد متاع
قليل ولا تقولوا ثلاثة لم
يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ اى هذا بلاغ وقد
صرح به فى هذا صح

فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اى فالجواب كذا او
فعليه او فعليكم كذا ياتى فى غيره نحو فصبر جميل اى امرى او امثل ومثله طاعة وقول
معروف اى امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم امرك طاعة وقدم
تجويز ابن عصفور الوجهين فى لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان
ذلك من حذف الخبر وفى نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا حمل على الحذف كان
من حذف المبتدا وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما حذف الفعل يطرد
حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون
والاصل لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشرى وابو البقاء واهل
البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا فى الشعر او الندور نحو لو ذات سوار
لطمتنى وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل
التمس ولو خاتما من حديد وبقى التوكيد ويكثر فى جواب الاستفهام ليقولن الله اى
ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف
القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو على حذف
القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتى حذف الفعل فى غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى
وأتوا خيرا وقال الكسائى يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا
نعت لمصدر محذوف اى انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى
واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير
وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو
علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموا محتجين بقول طرفه لها سبب ترعى به الماء والشجر
وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفى التنزيل وامراته حمالة الحطب باضمار
ذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا وقالوا
لا اكلمه ما ان حرا مكانه وما ان فى السماء نجما اى ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل
بمعنى عرض واصله عن حذف المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء الله لهداكم اى

ولو

ولو شاء لهدايتكم ويعد نفى العلم ونحوه الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى
انهم هم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايد على الموصول نحو
اهذا الذى بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله وما شىء حميت
بمستباح • وعايد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع • وقوله فثوب لبست وثوب
اجر • وجاء فى غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المفعول وبناء
القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اهو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه
فى الفواصل نحو وما قلى ولا يخشى ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو فاما من اعطى
وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى واولهما فقط خلافا للسهيلى
نحو حتى يعطوا الجزية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول
للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبر للموصول فى
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا يحكم بينهم
فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول ولا موضع له لانه بدل من الصلة
هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام
والعايد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل حذف
التمييز نحو كم صمت اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون
صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضا يوم الجمعة فبها ونعمه اى فبالرخصة
اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس الا وليس غير تقدم
حذف حرف العطف بانه الشعر كقول الحطيئة ان امرا رهطه بالشام منزله • برمل يبرين جار شد
ما عربا • اى ومنزله برمل كذلك قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية
لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب

وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور
وقد خرج على ذلك آيات احداها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ
خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا
على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول
للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه
قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشرى ان يكون
استئنافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقال قلت
لهم لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف** فاء الجواب هو مختص بالضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا
الوصية للوالدين **حذف** واو الحال تقدم فى قوله نصف النهار الماء غامره اى انتصف
النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** زعم البصريون ان الفعل الماضى الواقع
حالا لا بد فيه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم
او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم
الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا لكان لقوله عليه الصلوة والسلام
لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم
البصريون واجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد وقال الجميع حق الماضى المثبت المجاب
به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وقيل قتل اصحاب الاخدود
انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
فما من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده
يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد
مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن والنون لا تدخل فى الماضى **حذف لا** التبرئة

حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت وبقى البناء للتركيب
بحاله **حذف لا** النافية غيرها نظير ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا
نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضى كقوله
فان شئت آليت بين المقام • وبين الركن والحجر الاسود • نسيتك ما دام عقلى معى •
امد به امد السرمد • وسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحى قومى • وسمع
بدون القسم كقوله وقولى اذا ما اطلقوا عن بعيرهم • تلاقونه حتى يؤوب المنجل • وقد
قيل به فى يبين الله لكم ان تضلوا **حذف ما** النافية ذكر ابن معط ذلك فى جواب القسم
فقال فى الفيته وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولى والسماء ما فعلا فانه يجوز
حذف الحرف اذا امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت فى كتب النحو
الا حذف لا وقال لى شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف فى لا اكثر من التصرف
فى ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم • بمعتدل وفق ولا متقارب
وقال اصله ما نلتم ثم فى بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفى بعضها قدره ما
الموصولة **حذف ما** المصدرية قاله ابو الفتح فى قوله بانه تقدمون الخيل شعثا
والصواب ان آيه مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه فى قوله بانه ما
تحبون الطعام ما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كى** المصدرية قاله
فاجازه السيرافى فى جئت لتكرمنى وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها
ام الباب فهى اولى بالتجوز **حذف** اداة الاستثناء لا اعلم ان احدا اجازه الا
ان السهيلى قال فى قوله تعالى ولا تقولن لشىء انى الاية لا يتعلق الاستثناء بفاعل
اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهى لانك اذا قلت انت
منهى عن ان تقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل لا تقولن الا ان
يشاء الله وحذف القول كثيرا انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى
جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اى الا قولا
مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول

مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء وطوى ذكره لذلك وعليهما فالا محذوفة
من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اى لا يقوله ابدا
كما قيل فى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم فى ملتهم مما
لا يشاء الله اذ يقوله ان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم فى
كل امر ونهى ومبطل وهو انه يقتضى النهى عن قول انى فاعل ذلك غدا مطلقا وهذا
يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وهو قول من زعم الا ان يشاء الله كناية
على التابيد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين وان اطعتموهم
انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لى وترحمنى
اكن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا
اى بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان والذى اطمع ان يغفر لى ونطمع
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وان المساجد لله اى ولان ايعدكم انكم اذا متم
اى بانكم وجاء فى غيرهما نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويبغونها عوجا اى
يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء
الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك وقوله بكم درهم اشتريت ويقال
فى القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة هو مطرد فى مواضع معروفة وشاذ فى
نحو خذ اللص قبل ياخذك ومن يحضرها ولا بد من يسمعها وقال به سيبويه فى قوله
ونهضت نفسى بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف
ونقل حركة الهاء الى ما قبلها فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه
اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان فى موضع حقها ان لا يدخل صريحا وهو خبر
كاد واعد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار سهل الامر ومع ذلك
فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تامرونى اعبد ومن اياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدى
خير من ان تراه وهو الاشهر فى روايه بيت طرفة الا ايها الزاجرى احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدى وقرى اعبد بالنصب كما روى احضر كذلك

وانتصب

وانتصاب غير فى الاية على القرائتين ولا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما
قبل الموصول بل تامرونى وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اى تامرونى بغير الله
عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم فى نحو قل له ليفعل وجعل منه
قل لعبادى الذين امنوا يقيموا وقل لعبادى يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف
وجواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس
حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الى عباد الله وسد فى
اسمى الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم
المتنبى فى قوله هذى برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذى مفعول مطلق اى
برزت هذى البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر
المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك
قد مللت صحابتى وصحابتيك اخاك ذاك قليل حذف همزة الاستفهام قد ذكروا فى
اول الباب الاول من الكتاب حذف نون التوكيد يجوز فى نحو لافعلن فى الضرورة
كقوله فلا وابى لنا مها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا
لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك
ان تركع والدهر قد رفعه واذا وقف عليها ما لته ضمة او كسرة ويعاد حينئذ ما كان
حذف لاجلها فيقال فى اضربن يا قوم اضربوا وفى اضربن يا هند اضربى وقيل ان
بعضهم ينصب بلم ولك ان تقول لعل المحذوف فيهما شديدة ويجاب بان تقليل الحذف
وحملته على نائب حذفه اولى وحذفها فى غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك
الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء فى النثر وخرج
بعضهم عليه من قراء الم نشرح بالفتح حذف نونى التثنية والجمع حذفا للاضافة
نحو تبت يدا ابى لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه الاضافة نحو لا غلامى لزيد ولا بكرى
لعمرو واذا لم يقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربوا عمروا
واللام الساكنة قليلا نحو لذائقوا العذاب فيمن قراه بالنصب وللضرورة نحو قوله

هما خطة اما اسار ومنة • واما دم والقتل بالحر اجدر • فيمن رواه برفع اسار ومنه واما
خفض فبالاضافة وفصل ما بين المتضايفين فلم ينفك البيت عن ضرورة واختلفوا
في قوله لا يزالوا ضاربين القباب • فقيل الاصل ضاربين ضاربي القباب وقيل القباب
كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع • وقيل اعرب ضاربين اعراب مساكين ففتحه
بالفتحة لا بالياء • حذف التنوين يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو
غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو
ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله امسلمني الى قوم شراحي • فضرورة خلافا
لهشام ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة او
اتفاقا وبنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية بن قيس بن ثعلبة فضرورة وقيل
من بدل ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله
الا قليلا • واما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير
وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق
ونصب النهار حذف ال تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله
تعالى والجمل المحكية واختلف لم ترك تنوين غير في نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل
لانه مبني كقبل وبعد لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير معه لانها اسم
ليس لا محتملة لذلك وللخبرية ويرده ان هنا التركيب مطرد ولا يحذف تركيب
مضاف لغير مذكور باطراد الا ان اشتبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل
من قالها فان الاول مضاف الى المذكور والثاني لمجاورته اياه مع انه المضاف اليه في
المعنى كانه المضاف اليه لفظا والاسم نحو بالحلقة هسه وسمع سلام عليكم بغير
تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام
الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في
خبر ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة فليس هذا
بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خبر بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى

عندي

عندي ان تخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب وذلك ثلاثة
حذف لام الجواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام
نحو قد افلح من زكيها حذف لام لافعلن تختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل
وقتيل مرة اثارن فانه فرغ وان اخاكم لم يثار • حذف جملة القسم كثيرا جدا وهو لازم
مع غير الباء من حروف القسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم
الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا
قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم ام لا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم
عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد
والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت والله انه قائم او لقائم احتمل
كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه
الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ءانا بعد
وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك
لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد • اي لتهلكن بدليل كم اهلكنا
وانك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش
قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول
الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص
والقرآن ذي الذكر انه معجز وانك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور
فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل
الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا
وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني
يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان
يتات اخلاص العبادة في هذه البلاد فاعبدوني في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء

فالله هو الولى الخالص من اراد وا اولياء نحو فالله هو الولى او تقولوا لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن
اظلم ممن كذب بايات الله اى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد
جاءكم بينة وان كذبتم فلا احدا كذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف
الاية من حذف جملة الشرط فقط وهى من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر
فى اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وتسمى جوابا تجوزا كما سيأتى وجعل منه الزمخشرى
وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اى ان افتخرتم بقتلهم ويرده ان الجواب
المنفى بلم لم تدخل عليه الفا وجعل منه ابو البقا فذلك الذى يدع اليتيم اى ان
اردت معرفته بذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله
فطلقها فلست لها بكفء وان لا يعل مفرقك الحسام اى وان لا تطلقها حذف جملة جواب
الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم
ان فعل والثانى نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جاءنى والله اكرمته
وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو الكلام اما من ذلك ففيه ضرورة وهى حذف الجواب
مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبره ففيه
ضرورة ايضا وهى حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز
اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب فى غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغى نفقا
فى الارض الاية اى فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت الاية اى لما امنوا
به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران وما قدرته
اظهر لو تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم وما الهيكم التكاثر ولو افتدى به اى ما
تقبل منه ولو كنتم فى بروج مشيدة اى لادركم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا
بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا ولولا
فضل الله عليكم ورحمته اى لهلككم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به فالكـ

الزمخشرى تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدى القوم الظالمين ويرده ان
جملة الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو ان جئتك فما تحسن
الى ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الى تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب مثل من
كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله ات سواء
وجد الرجا او لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر
بالقول اى فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اى فتصبر فقد كذبت
رسل من قبلك ان يمسسكم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اى يفعل الفواحش
والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اى يغلب
فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اى فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله
يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا فلا لوم على فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك
باطراد فى مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فيقول نعم والم يقوم زيد فيقول
نعم ان صدقتا للنفى وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وحيفتى ما
ان تزال منوطة برجائى فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الهاء للسكت بل
اسما لان على انها الموكدة والخبر محذوفا اى انه كذلك الثانى بعد نعم وبئس اذا حذف
المخصوص وقيل الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف
النداء فى مثل ياليت قومى يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء الرابع بعد
ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان غنيا معدما قالت وان كان كذلك
رضيته ايضا الخامس فى قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله
حذف اكثر من جملة فى غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فانى سالف
الدهر والسنين الخوالى اى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك
وقالوا فى قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان تقديره فضربوه
فحيى فقلنا كذلك يحيى الله وفى قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الاية ان تقديره

فارسلون الى يوسف لاستعبر الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفى قوله
تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا ان تقديره فاتياهم
فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه
هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا دون مبتدإ او بالعكس او شرطا
بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل
نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خيرا عافاك الله واما قولهم فى نحو سرابيل
تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفى نحو وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل
ان التقدير ولم تعبدنى ففضول فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف
الفاعل لعظمته وحقارته المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه
ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على
عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد غزية ارشد • لانى
وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة
طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اى والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه
وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا الايتاق فى نحو غلام زيد ضربته
الباب السادس من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب
خلافها وهى كثيرة والتى يحصرنى الان منها عشرون موضعا احدها قولهم فى لو انها
حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما
لم يسبق اليه الثانى قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان
وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه فى كل موضع
وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع هل هى متضمنة
لمعنى الشرط ام لا واحسن ما قالوا ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث ظرف مستقبل
خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التى يلى المبتدى
من يطلب فيها الايجاز ليخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان احصر من

قولهم

قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف
موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر
فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان
الثانى حال من الاول على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والايهام
المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه
وذلك يقتضى انكونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا
فى بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من
عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من
اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما
فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة
امه وبامرأة قائمة ابوها وانما تقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلونى
البراغيث وفى التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة
لجمع يجوز فيها فى الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح كقوله نكرت عليه نكرة
نوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله • وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت
ايضا للخبر والحال الرابع قولهم فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله
واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جزل
الغضا • اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه
والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه
واشتعله اى فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا
ولا يقولون طويل ولو كان هنا للمصدر لجاز بدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة
خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان
بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية
اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون

دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى
مجاز واسقاط الخافض مجاز وتوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون
سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما
الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا الا اختصاص
بدليل والنالة الحديد ان اعمل سابغات ومما يقدح فى قولهم محى نحو قولهم استكل
الصماى التملة الصما والحالية متعذرة لتعريفه الخامس قولهم الفا جواب الشرط
والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة السادس قولهم
والعطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين السابع قولهم بل حرف
اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها حرف النفى والنهى بمنزلة لكن
سواء الثامن قولهم فى نحو ائتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه
جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين التاسع
قولهم فى المضارع فى مثل زيد يقوم فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم
والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على
ما فعلوه ارادة التقرب والا فما بالهم يحثون على تصحيح قول البصريين فى ذلك
ثم اذا اعربوا او عزموا قالوا خلافه فى ذلك العاشر قولهم امتنع نحو سكران من
الصرف للصفة والزيادة نحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين
فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التانيث ولهذا قال
الجرجانى ينبغى ان تعد سونع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة
لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما
فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة
الاختصاص فلا يجدون مصرفا عنا لتعليل بمشابهة الفى التانيث فيرجعون
الى ما اعتبره البصريون الحادى عشر قولهم فى نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما

بقوله

بقوله بعض ضعفا المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى
فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بالواو فيها بمعنى او عجز عن درك
الحق فاعلموا ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد
الاصول نحو ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض
وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهى الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة
فاطر وقال منهم جماعة ذو جناحين جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة
ذو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهل بواد انيسه •
ذياب سعى الناس مثنى وموحد • ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال
تعالى ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم ولجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها
المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس فى احاد • لييلتنا المنوطة
بالتناد • انتهى وقال الزمخشرى فان قلت الذى اطلق للناكح فى الجمع ان يجمع بين اثنين
او ثلاثا واربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب
التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذى اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت
لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها فى المثال
المذكور ولو جئت فيه باو وعلمت انه لا يسوغ لهم ان تقتسموه الا على احد انواع
القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها
على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التى دلت
عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها
من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين
فيها محضورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة فى الفساد
قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب

الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة
على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف والوقف
على سبعة وان في الكلام مقدرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم
وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية
فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه جاء في المقالتين الاوليين
رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لها فيكون مصدقا
ولا يرد ذلك لقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم
عدتهم او قصتهم قبل ان يتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من
الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال
ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف
بها التاكيد كوصف الموصوف للصفة كمررت برجل معه سيف فاما الواو
الاولى فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فان عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة
او هؤلاء ثلاثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل
المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث
وعنا ابتداء اوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث
المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس
ومطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هنا
او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض
ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها ورد بانا لا
نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل وغيره الثالث عشر قولهم
تنوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه وتصحيحه بادخال قد
على قولهم تنوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك
يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال

مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في
الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى
بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا
اعيدت نكرة كانت غير الاول واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة
كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر
العسر مع اللام ثم ثني ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين
الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم
بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم
اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلاثة احدها
ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة كما تقول ان لزيد دارا وعلى هذا
فالناس عين الاول والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى
يغلبه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته ومصحفه مرة واحدة فدل
على ما ادعينا من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكريره بل من غير ذلك كان يكون
فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد
هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما والصلح خير فان الصلح الاول وهو الصلح بين الزوجين
الثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق
العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول
العمل والثاني الصواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاول القاتلة
والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه

لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي
وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم
القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان
قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية
يحتمل ان يكون تكريرا للاول كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في
النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان يكون الاول عدة بان العسر مردوف
بيسر لا محالة والثاني عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير
الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد في العسر الذي
كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا وان كانت للجنس
الذي يعلمه كل احد فهو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان
الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من
الفتوح في زمنه عليه السلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد
بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما
الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريفا الاول ما يوجب الاتحاد
في التنكير نفع الاحتمال والقرينة تعين وسا فهاهنا انه عليه الصلوة والسلام
بان الاخرة خير له كا هو واصحابه في عسر الدنيا فوسع الله عليهم بالفتوح والغنائم
ثم وعد عليه الصلوة والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان
مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع
بانه لا عسر عليه في الاخرة فحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا
ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل
في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه
ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوته قاريا

فان

فان صاحب الحال معمول للمضاف والحال مقدر والحال منصوبة بالفعل
الثاني بدليل قولهم لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو
عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب
للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف ومثله ان هذه امتكم امة واحدة وانا
ربكم فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم
الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال ها بسا ذا صريح النصح فاصغ
له العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا اسلم ان صاحب الحال طلل بل ضمير
المستتر في الظرف لا الحال حينئذ من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف
انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتداء فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك
ورحمة الله السلام ان الاولى جملة على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف
لا على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم
الفصل ولم يعترض بتقديم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر
كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى
لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العوامل
فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وانبه بتصريح النصح سا
واما مسالتنا المضاف اليه فصلاحية المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى
هذا فالشرط في المسالة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم
يغلب المؤنث على المذكر في المسالتين احداهما صيغتان في نسبه صيغ للمؤنث
وصيغتان للمذكر اذ لم يقولوا صيغتان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي
دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان
يجمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجمع الليل والنهار ولا هنا تعبر عن
سنن بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما
يطلع ليلا وانما المسالة الصحيحة قوله كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها

ان يكون معنا عدد مميز بمذكر و مونث كلاهما مما لا يعقل و فصلا من العدد بكلمة
بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة • السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات
ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول مطلق ما يقع
عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك
الا معدا بقولك كضربت زيدا وانت لو قلت والسموات مخلوق كما تقول الضرب مفعو
كان صحيحا صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح
ايضاح اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل
به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر
النحويين في هذه المسالة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على
ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو
مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال
وللذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته
الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشات كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا
وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون
جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في اثبات
زيدا عمروا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث في اعلمت زيدا عمروا فاضلا
فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما ايضا مبنا بهما لا نفس البناء وهذا
الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كان اثباتها
نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه
انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تقضي عليه ودليل
الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال
انحوي هذا العصر ما هي لفظة • جرت في لساني جرهم وثمود • اذا استعملت في صورة الجحد
اثبتت • والى ثبتت قامت مقام جحود • والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال ان

نفيها

نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل
قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يريها ولهذا
كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الروية واما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بقرب الشي يقتضي عرفا حصوله والا لكان الاخبار حينئذ
بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان
كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك
وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها
فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعدا من ذبحها بدليل
ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه
مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال
على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم من
قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن
حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن
الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل فهنا تنبيهان احدهما ان
الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي
مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا
السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخير
لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع ومحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب
الثاني قال بعضهم في ستجدون اخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل
سيقول السفهاء وانما نزلت بعد قولهم ما ولاهم الاية ولكن دخلت السين
اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على
القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا في الا

هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري
فانه سال ما الحكمة في الاعلام بدليل عل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو
جلست امام زيد ان زيدا مخفوض الظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة
فانه لا مدخل في الخفض بخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان
يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فتقول في نحو ضرب فعل ماض
لم يسم فاعله ولا يقال مبني لما لم يسم فاعله ذلك واصدق هذه العبارة على المنصوب
من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما
النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن
الماضي وحدث الاتي ولتحقق حدثيهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم
جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته
وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم
حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب
واذا احصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب
كما تقول جار ومجرور **الباب السابع** من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب
بمعظم هذا الباب المبتدون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا
عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل نحو ضربت
التاء فاعل والضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اولا
يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت
على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها صحت باسمها فقلت نحو في قوله
وما هذاك الى رضكم الها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه
ويجوز في نحو م الله وق نفسك وش الثوب ول هذا الامر ان ينطق بلفظها فتقول
م مبتداء وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهن
الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظها وان كان

اللفظ

اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام وبا فاعل او
مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقبلا ولا
يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من
قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبيرين بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من
ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم
ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية ويدلك على ما ذكرنا ان
الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو
عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك
انك تقول في زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فيدخل الجار عليه وقال
لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت فكيف وقع قام مضافا
اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو
نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا
باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل
على الحدث والزمان فاذا كان اسما فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور
واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك
لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك
اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون
في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي
فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في
الاسم والفعل والحرف فقلت كيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في
قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قبله ابن
مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه
كقوله مبتداء خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضافا او

موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا
والاقتصار في الكلام عليها على هذا التقدير لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان
المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه
او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان
اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على
المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق
وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان نحسن ولابد من بيان
متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت
كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي نوع الفعل
فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله
تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم مضارعه وفي نحو
يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته
لنون التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب
بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا او بين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان
الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر
وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر
مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليطلب مبتدؤه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود
لذاته قيل الخبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني • ولهذا اعيد الضمير بعد قوم
ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا وان كان
المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف
توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ان حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري

ينصب

ينصب الاسم ويرفع الخبر ان حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري
ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد
الكلام على المفردات تكلم على الجمل الها محل ام لا فصل واول ما يحترز منه
المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي
بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات
المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف
وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه
الى ان الت والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان
ومعطوفان وان نحو بنت وبن ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو دحرج
مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدأ وخبرا فظنهما مثل
قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهيكم بحذف
الالف كما تحذف في اول السورة في الوصل فيقال الخبير القارعة وذكر لي رجل عن
كثير من الفقهاء ممن يقرا علم العربية انه استشكل قول الشريف الرضي ابيت رد الجفون
الجفون من الكرى • وابيت منك بليلة الملسوع • وقال كيف ضم التاء من ابيت وهو
للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين
مضارعين وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء
المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة وان الاول مرفوع لحلوله محل
الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قوله الم اك
جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخاء • وحكى العسكري في كتاب التصحيف
انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال
فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال لم باك تجر وباي لم تجر ومثله من
القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك
بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق

سمعت سيبويه يقول تمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير
واو فى فصيح الكلام خلافا للزمخشرى فى قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو فى اولها وقلت يوما
الفقهاء يلحنون فى قولهم البايع بغير همز فقال قايل فقد قال الله تعالى فبايعهن
وقال الطبرانى فى قوله تعالى اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من
المفسرين فى وكذلك ننجى المؤمنين فى قراءة ابن عامر وابى بكر بنون واحدة ان الفعل
ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا وان قيل سكنت
الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم واقيم ضمير المصدر مقام
الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل
اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشبه نحو تولوا بعد الجازم
والناصب والقراين يبين فهو فى نحو فان تولوا فقل حسبى الله ماض وفى وان تولوا
فانى اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الاول امر والثانى
مضارع لان النهى لا يدخل على الامر وتلظى فى فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا
لقيل تلظت وكذا تمنى اساء ان يشرابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب
ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على
المبتدى ان يقول فى نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل
قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سالنى عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف
المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وثبت له ان
الاصل زانى بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فانحذفت الياء لالتقائها
ساكنة هى والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة
ويقال فى نحو مررت بقاض جاء ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء
المحذوفة وفى نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف

وعلامة

وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها
لنيابتها عن الكسرة ونايب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الياء فى يهب كما حذفت فى
يعد ولم تحذف فى يوجل لان فتحته ليست نايبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر
فقياس مضارعه الفتح وماضيها فعل بالفتح فقياس مضارعها الكسر وقد جاء
بعد ذلك واما يهب قال الفتحة فيه عارضة لحرف الجواب ومن هنا ايضا قال ابو
الحسن فى يا غلاما يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم حذفت الالف وان كانت
اخف الحروف لان اصلها الياء ثم من ذلك ان يبادر فى نحو المصطفين والاعلين الى
الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر ولا فى نونه فان وجدها مفتوحة كما فى قوله
تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفى الاية دليل ثان وهو
وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون
الجمع من الاثنين وقال الاحنف يحلم عن الاذنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحكم
حتى تحكما ومن ذلك ان تعرب الياء والكاف والهاء فى نحو غلامى اكرمنى وغلامك
وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او تعدس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن
مفعولات واذا اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك
زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيه حرف خطاب ومن الثانى نوعان نوع
لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياى واياك واياه
فانهن احرف وتكلم وخطاب وغيبه ونوع هى فيه فى محل نصب وذلك نحو الضاربك
والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الى الوصف بال الا عار منها ونحو قولهم
لا عندك بالام فقامنه ولا اوضعه بفتح العين فالهاء فى موضع نصب كالهاء
فى الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه المفعول لان اسم التفضيل لا ينصب
المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والاخفض اوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت
مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها
فهى مجرورته ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب

على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك اسم فعل فالكاف
خطاب فان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثانى
ان يجرى لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها فى غير محلها كان يقول فى كنت وكانوا
فى الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك فى فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين
الفعل فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة
الجميلة ذميمة والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث ان
يعرب شيئا طالبا لشئ ويهمل النظر فى ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب
فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسى ما تقدم
له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشرى فى قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية
قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم
ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون وكانه نسى
المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله راى ان خبره محذوف اى ومعكم
طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذى سوغ الابتداء
بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه
او اعتماده على واو الحال كما جاء فى الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا من
الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا
بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العايد المحذوف اى ساله وعلى هذا فيقال
احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح بذهيا الوهم فيه الى ان
المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى
الاصابة بدليل مجئ الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال فى مجلس الواثق بالله فى قوله
اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية
تنبيه قد يكون للشئ اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شئ اخر تغير اعرابه فينبغى
التحرز فى ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم يات بعدهما نحو

قولك

وقولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع
او ما يكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية
او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما من موضع نصب خبرا
لكان او مفعول لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كيف
كان حالا لان لا يقع مفعولا به وكذلك تختلف اعراب الشئ باعتبار المكان
الذى يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت فى قولك ما كان
احسن زيدا فقال زائدة ساءنى على ان المسال المسئول عنه ما كان احسن
زيدا وليس فى السؤال تعيين ذلك والصواب انها الاستفصال فانها فى هذا
الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان
قل فى قلما نقوم لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسى
والمحققين وعند ابى سعيد هى تامة وفاعل ضمير الكون وعند بعضهم هى
ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان كان بعد فعل التعجب وجب
الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيدا وكان تامة واجاز
بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيدا على انه الخبر اى
ما احسن الذى كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه الباب الثامن من
الكتاب فى ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهى احدى
عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه فى معناه او فى لفظه
او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احداها دخول الباء فى خبر ان فى قوله تعالى
اولم يروا ان الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه فى معنى
اوليس الله بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل
فى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف
قوله يكفينى وفى قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله معنى لا يتقربن بقراءة

السور ولهذا قال السهيلى لا يجوز ان يقول وصل كتابك فقرأت به على حد قوله
لا يقران بالسور لانه عارض معنى التقريب والثانية جواز حذف خبر المبتدأ فى
نحو ان زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى انا زيدا لا
اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله
لا تقول انا زيدا اول ضارب ومثل ضارب ودليل المسألة قوله تعالى وهو فى الخصام
غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ بوله • ولا يتخذ يوما سواه خليلا •
وقوله ان امرء حصنى عمدا مودته • على التناى لعندى غير مكفور • ويحتمل ان يكون
منه فذلك يومئذ يوم عسير ويحتمل تعلق على تعسيرا او بمحذوف هو نعت له او حال
من ضمير ولو قلت جاء فى غير ضارب زيدا لم يجز التقدير لان الثانى لا محل هنا مكان
غير الرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك
لم يجز لان المبتداء اما يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسأله قوله غير
لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغتر بعارض سلم • وهو احسن ما قيل فى بيت ابى نواس
غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن الخامسة اعطاؤهم ضارب زيدا الان او
غدا حكم ضارب زيد فى التنكير لانه فى معناه فلهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على
الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه
نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شئ من ذلك
اذا اريد المضى لانه حينئذ ليس فى معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء
المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره
ولو كره الكافرون السابعة العطف بعد الايجاب فى قوله ابى الله ان اسمو بام ولا
اب • لما كان معناه قال الله لى لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشئ آمر للمتبوع ان لا يفعل مكانه قبل ما الذى
قال لك لا تسجد والاقرب عندى ان يقدر فى الاول لم يرد الله لى وفى الثانى ما الذى
امرك يوضحه فى هذا ان الناهية لا يصاحبا الناصب بخلاف النافية التاسعة

تعدى

تعدى رضى بعلى فى قوله اذا رضيت على بنو قشير • لما كان رضى عنه بمعنى اقبل
عليه بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هنا حملا على نقيضه وهو سخط
العاشر رفع المستثنى على ابداله من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا
قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل
الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم
بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان
عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتداء حذف خبره اى
لم يشربوا الحادية عشر تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع ان
المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتداء عين الخبر فى المعنى والبرهان
مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل
الثانية عشرة قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جواز الا انه نفس من فى
المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا تقول ذلك فاوقع احد فى الاثبات
لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى فكان احدا كذلك
وقال فى ليلة لا نرى بها احدا • يحكى علينا الا كواكبها • فرفع كواكبها بدلا من
ضمير يحكى لانه راجع الى احد وهو واقع فى سياق غير الايجاب وهذا الباب واسع
جدا ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب
اتته كتابى فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابى فقال اليس الكتاب بمعنى الصحيفة
وقال ابو عبيدة لروبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق • كانه فى
الجلد توليع البهق • ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال
اردت كان ذلك ويلك وقال مررت برجل ابى عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع
عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوه لما لحظوا
فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد
تنبيهان الاول انه وقع فى كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة

لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة
الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وقد مضى ذلك الثاني انه ليس بلازم وان يعطى للشيء حكمه ما هو في معناه الا
ترى ان المصدر لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس ودليل الاول انهم لم
يعطوه حكمها في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا
بين ان وان في هذه المسالة في باب ظن وخصوا ان الحقيقة وصلتها لسدها
مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة ذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان
حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك
قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه • الى الشر دعاء وللشر
جالب • فاجرى المصدر مجراهما في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم وان
قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان يقوم ويمتنع عسى انك
قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول
جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري
والثاني هو ما اعطى حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة
ايضا احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما
بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى على الخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال
يزيد • وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه • وتعرض دون ادناه الخطوب • فهذان محمولان
على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله والثانية دخول لام الابتداء على ما
النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله لما اغفلت
شكرك فاصطنعني • فكيف ومن عطائك جل مالي • فهذا محمول في اللفظ على نحو
قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها
في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا

تحسبن

تحسبن الله غافلا ومن اولهما على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو
قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ بان المؤكدة قاله
بعضهم كقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها
في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى
البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم ايه ورفع صفتها
كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقها وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى
الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت
حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى
لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نصبه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث
فواجب النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة
بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في
المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جداك الطيافي
والفضل ان تتركني كفافي • والاصل كافا فهو حال او نزل كفاف مصدر ومنه عند
ابي حاتم قوله جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري • اني امرؤ صرعي عليك حرام • وليس
كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعله قالا ولى قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله
والدهر بالانسان دواري • ثم خفف ولو اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا
ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء • فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة
كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة ساحاشى
في وقلن حاشى لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم
بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على
الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف
مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع
يقال لك اتفعل كذا او فعلت كذا فتقول حاشى لله فانما هذه بمعنى تبرات لله براءة

من هذا الفصل ومن نونها اعربها على اللغا. هذا التشبيه كما ان بني تميم اعربوا باب
حذام كذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قصرنا الصلوة مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية
وكما يقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحروف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم
فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا حتى اجمع روين كقوله عجبت البرشي هين المطود
الطيب والطعيم • وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني •
لمثل هذا ولدتني امي • وقول اخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا • اني كبير لا اطيق العندا
ويسمى ذلك اللغا والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو
اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه
بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب
لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك
الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك
اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن
صغر سنه القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم
هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر بالرفع وقال كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في
وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ
ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه
قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار
المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في
وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة
ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون
في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات
كلهم • يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشد اياه فانشدنيه

بالخفض

بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاوز وقال الزمخشري لما كانت
الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة يغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف
المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا ليمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء
عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب
له غاية في الشريعة انتهى **تنبيه** انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم
خرب في الجر على انها صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل في خرب الجحر منه بتنوين خرب
ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر ثم حذف كما
تقول برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه
لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع
واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز
عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا
قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي ومن ذلك
قولهم هناني ومراني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون
الجيم والاصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا انما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون
هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام
للتناسب واما اذا لم يلزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فيكون
في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث
بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث
ارجعن مازورات غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة
ابي حيوة يؤقنون بالهمز وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذ اضاءهما الوقود
بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت
كما قيل في وجوه اوجه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على
قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد يوجد الجار بجرم الجار

القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى
ذلك تضمينا وفائدته ان يودى كلمة مودى كلمتين قال الزمخشرى الا ترى
كيف رجع معنا ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى
غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تضموها اليها اكلين انتهى ومن مثل
ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى الى مثل
وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان
بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموا ثوابه
ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى ولا تنووا
ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملاء الاعلى اى يصغون
وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع فى الاولى بالى وفى الثانى باللام
وانما اصله ان يتعدى بنفسه لا مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم
المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من
نسائهم اى يمتنعون وطى نسائهم بالحلف فلهذا عدى ولما خفى التضمين على بعضهم
فى الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما
يقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء الى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم
فهمهم التعلق فى الاية وقال ابو كبير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها
لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤدة اى
مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا من المرأة
وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كثير فائدة فيه والشاهد
فيهما حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف ترانى قالبا الباخق قد قبل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو
الفتح فى كتابه التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراق القاعدة
الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين

فى

فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع
ابويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق
المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين ~~فى المشرق والمغرب~~
~~وانما الخافق المغرب~~ الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء بوجهها
فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى
يجوز انه اراد قمرا وقمرا الا انه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا تجتمع الشمس والقمر انتهى
وما ذكرناه امدح والقمران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق
لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما السلام لان نسبه
راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر وقيل
المراد عمر بن الخطاب وعمر بن العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان رضى الله عنه
نسلك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات
الاولاد وهنا المراد به عمر وعمرو وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين
فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على من لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى
بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل والعموم
السابق فى قوله تعالى خلق كل دابة من ماء وفى من يمشى على رجلين اختلاط اخر فى
عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين فى
قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل
متعلقة بخلقكم لا باعبدوا المذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى وكانت من
القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى
الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا
ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او
لتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه
السلام لم يكن فى ملتهم فقط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم

ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام
فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم
في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد
فجعل هذا التدبير كالمعدن والمنبع للبث والتكثير فلهذا جئ بفي دون الباء
ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو
بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة اللفظ القاعدة الخامسة انهم
يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته
نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن فشارفن انقضاء العدة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين
يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها
ومما لم يتقدم ذكره قوله المملك كان الجبال لفقدهم تزول وزال الراسيات
من الصخر الثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت
القران فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول
فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم
الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر
فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على
حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من

محمد عليه الصلوة والسلام فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب
في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنا
وقال فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا اي اراد فراقنا وفي كلامهم
عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن اتخاذه نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة
عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل
يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو
اخباركم ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل
تستطيع ربك الاية وفي قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل
يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل تنزل علينا ربك مائدة
ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو
القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف
او هل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي اتقوا
العناد الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون
عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا
من عدوه اذ ليس المراد تقريبا لرجلين من الرسول عليه الصلوة والسلام كما تقول
هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه فتثير احضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين
اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط

ذراعيه بدليل وتقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع قول الكسائى
وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ماكنتم تكتمون
الان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفى الاية الاولى حكيت
الحال الماضية ومثلها قوله جارية فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماض •
ولولا حكاية الحال فى قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم • لم يصح الرفع لانه
لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان
اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القران
ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافترا يؤول بمفترى وقال
لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى • ولكنما الفتيان كل فتى ند • وقالوا عسى زيد ان
يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف اى عسى امر زيد وعسى زيد صاحب
القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الاكثر وانما قد
عملت والزائد لا يعمل خلافا لابى الحسن واما قول ابى الفتح فى قول الحماسة حتى
تكون عزيزا من نفوسهم • او ان يبين جميعا وهو مختار • يجوز كون ان زائدة فلان النصب
هنا يكون بالعطف لا بان وقيل فى ثم يعودون لما قالوا فيهن لغلط الظهار وهن
الزوجات وقال ابو البقا فى حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عندابى على كون ما مصدرية
فى تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضى ان غير ابى على لا يجيز ذلك وقال السيرافى
اذا قيل قاموا ما خلا زيدا وما عدا زيدا فما مصدرية وهى وصلتها حال وفيه معنى
الاستثناء قال ابن مالك ووقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين
عن زيد ومجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على
الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق
ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل
فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واى فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه فان
نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اى جارها

ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا فى الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا • منى وما
يسمعوا من صالح دفنوا • اذ لا مضاف فى كل واى الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك
ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال
الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا • او تنزلون فانا معشر نزل • فقال يونس اراد او انتم
تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك العطف على التوهم
قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقول مررت
برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثانى وربط الاول
بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون فى الظرف والمجرور ما لا يتسعون فى غيرهما فلذلك
فصلوا بينهما الفعل الناقص من معموله نحو كان فى الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب
من المتعجب منه نحو ما احسن فى الهيجا لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف
الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحنى فيها فان بحبها • اخاك مصاب القلب جم بلابله •
وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة • شملى
بهم ام دوام البعد محتوما • وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما
نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذا والله نرميهم بحرب وقوله لن
ما رايت ابا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجاء • وقدموهما خبرين على الاسم فى
باب ما نحو ما فى الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالى مواتيا • فان كان المعمول
غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف • ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا
فيه من الزاهدين فى قول وعلى الفعل المنفى بهما فى نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وقيل
على ان معمولا لخبرها فى نحو اما بعد فانى افعل كذا وكذا وقول ابا خراشة اما انت ذا نفر •
فان قومى لم تاكلهم الضبع • وعلى العامل المعنوى فى قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما
مسالة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما فى
الدار او عندك فزيد جالس كونه معمولا لاما اولما بعد الفاء فان تلا الفا ما لا يتقدم
عليه معموله نحو اما زيدا واليوم فانى ضارب والعامل عند المازنى ما فتصح مسالة

الظرف فقط لان الحروف لا تنتصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسألة الظرف
من وجهين ومسألة المفعول من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت
على ان ما بعد فاء جوابها سقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم
في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه
بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير اهذا
فخرت علي واما المسألة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده
مختص بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر
كقول حسان رضي الله عنه كان سبيئة من بيت رأس • يكون مزاجها عسل وماء •
فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب
المزاج على الظرفية المجازية والاصل رفع المجاز المزاج ونصب العسل وقد روي
ايضا كذلك فارتفاع ما بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشأن
واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا
ضرورة لدعوى ذلك هنا وقول روبة ومهمه مغبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه
اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف
وقال فان انت لاقيت في نجدة • فلا تهيبنك ان تقدما • اي فلا تهبها وقال ابن مقبل
ولا تهيبني الموماة اركبها • اذا تجاوبت الاصداء بالسحر • اي ولا اهابها وقال كعب
وقد تلفع بالقور العساقيل • القور جمع قارة وهو الجبل الصغير والعساقيل اسم
لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه
نفسي ومالي • وما آلوك الا ما اطيق • وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها • كما طينت
بالفدن السياعا • الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة
في رأسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم
السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب
التوسعة ليعقوب بن اسحق بن السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال

اخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورده على قول الزمخشري في الاية وزعم
بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته • فعجبت كيف يموت من لا يعشق •
ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب
للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء
في العود وقال ثعلب في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان
المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا
ثم دنا فتدلى وقد مضى تأويلهما وقال الجوهري في فكان قاب قوسين او ادنى ان
اصله قابي قوس فقلبت التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض
القوس وسيته اي طرفه وله طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي
اذا ما احسن ابن العم بعد اساءة • فلست لشري فعله بحمول • اي فلست لشر فعلته
ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب
منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم
ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الاية فيمن جر بعلى ان وصلتها على ان
المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص
وفي ان ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها
متثاقلة وقيل الباء للتعدية اي تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشر من
ملح كلامهم تقارض اللفظين وكذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء
بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء
الحكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان
المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما • مني السلام
وان لا يشعرا احدا • الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة
عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه الصلوة والسلام كما تكونوا يولى
عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية

لو فى الاهمال كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان فى الجزم كقوله
لو يشا طار به ذو معه ذكر الثانى ابن الشجرى وخرجه غيره على لغة من يقول سايشا بالالف
ثم ابدلت الالف همزة على حد قوله العالم والخاتم بالهمز ويؤيده انه لا يجوز مجئ ان
الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عن ماضى فالمعنى لو شاء وبهذا يصرح ايضا فى
تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يخرج على اجراء المعتل
مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتق ويصبر فان الله باثبات ياء يتقى وجزم يصبر والرابع
اعطاء اذا حكم متى فى الجزم بها كقوله كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى
حملا اذا كقول عائشة رضى الله تعالى عنها وانه متى تقوم مقامك لا يسمع الناس والخامس
اعطاء لم حكم لن فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهد بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء
وفيه نظر اذ لا تحل له هنا وانما يصح ويحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا وقيل
اصله لنشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذ ان
توكيد المنفى بلم مع انه كالفعل الماضى وحذف النون لغير مقتضى مع ان المؤكد لا يليق
به الحذف واعطاء لن حكم فى الجزم كقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك دون بابك
الحلقه • والسادس اعطاء حكم ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس
الطيب الا المسك وهى لغة بنى تميم والسابع اعطاء تمنى حكم لعل فى العمل كقوله يا
ليت ايام الصبا رواجعا واعطاء لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل
بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والثانى اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه
وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت
بجوان او بلغت سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبها كقوله قد سالم الحيات منه القدما فى
رواية من نصب الحيوة وقيل القدما سه حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا
اما اسار ومنة • فمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد
عقعقا لمشوم • كيف من صاد عقعقان وبوم • التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم
الضارب الرجل فى النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه وفى الجر العاشر

اعطاء



اعطاء افعل فى التعجب حكم افعل التفضيل فى جواز التصغير واعطاء افعل
التفضيل حكم افعل فى التعجب فى انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف
الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر
ايراده فى هذا التاليف • فاسئل الله الذى من على بانشائه واتمامه • فى البلد الحرام •
فى شهر ذى القعدة الحرام • ويسر على اتمام ما الحقت به من الزوائد فى شهر رجب •
ان يحرم وجهى على النار • وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار • وان يوقظنى من رقده
الغفلة قبل الفوت • وان يلطف بى عند معالجة سكرات الموت • وان تفعل ذلك
باهلى واحبائى وجميع المسلمين • وان يهدى اشرف صلواته • وازكى تحياته الى اشرف
العالمين • وامام العالمين • والعاملين • محمد نبى الرحمة • الكاشف فى يوم الحشر
بشفاعته الغمة • وعلى اله الهادين • واصحابه الذين سادوا قواعد الدين • وسلم
كثيرا الى يوم الدين • وحسبنا الله ونعم الوكيل • والحمد لله رب العالمين

انتهى تعليقا فى شهر ذى الحجة الشريفة من
شهور سنة احدى وخمسين ومائة والف
وصلى الله على سيده محمد واله
وصحبه وسلم
م

ورقه
٢٥١